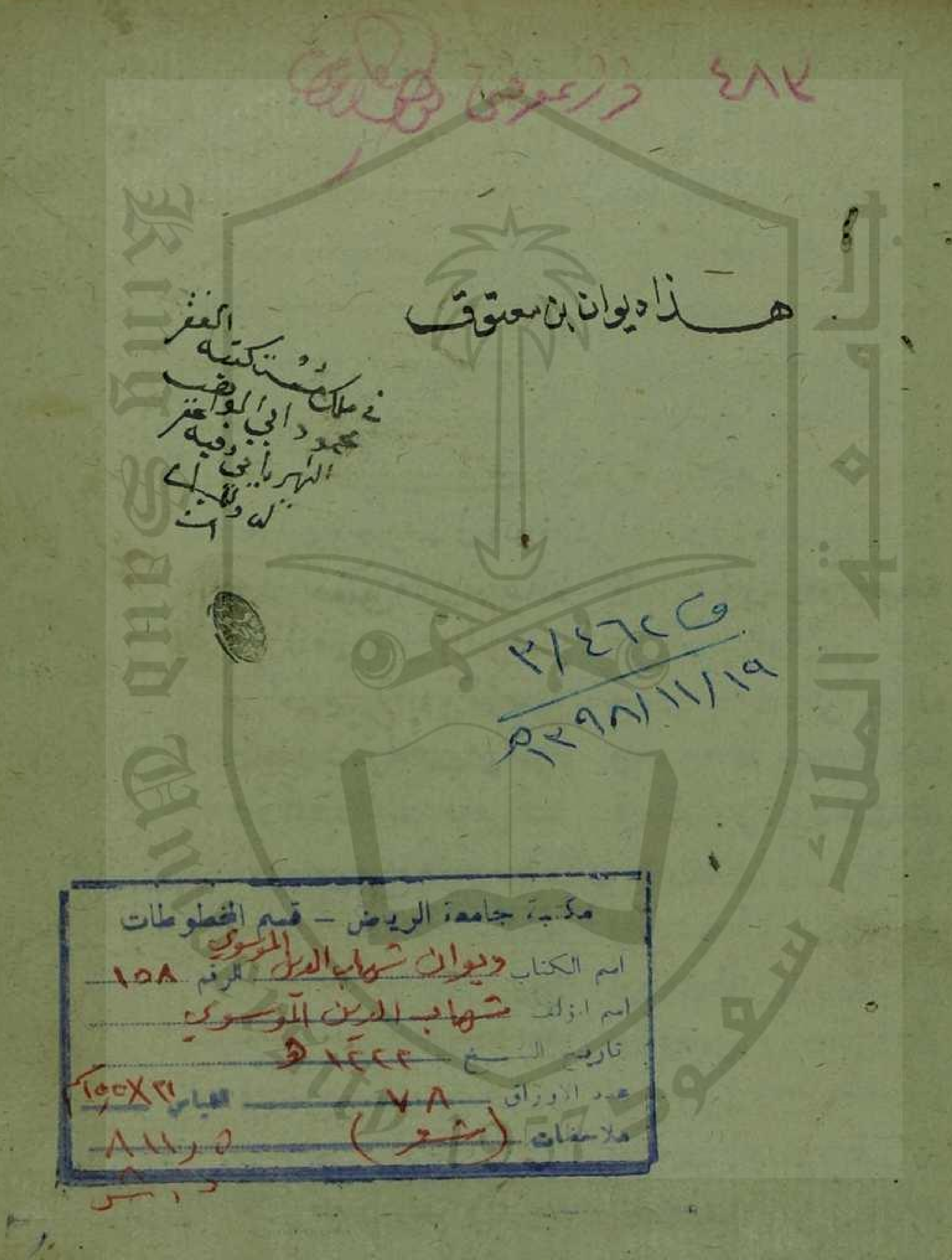


ديوان ابن معتوق، نظم شهاب الدين الموسوي الحويزي ١٠٨٧هـ. بخط ابراهيم بن ابراهيم العفيفي المرزوقي سنة ١٢٢٢هـ.
٧٨ ق ٢٥ س ٢١ × ١٥٫٥ سم
نسخة جيده، ناقصة الاول وغير مرئيه، خطها نسخ معتاد
ويليها تقريظات. طبع.
الاعلام ٨ : ١٧٩ - دار الكتب المصرية ٣ : ١٣٥
١- الشعر، العصر التركي والمملوكي، أ. د. اللغة العربية أ - ابن معتوق، شهاب الدين الموسوي -١٠٨٧هـ ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ د - ديوان شهاب الدين الموسوي.



هذا ديوان ابن معتوق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا العقيق وتلك شم رعانه … فامرح لجين الدمع في عقيانه
وانزل فثم معرس ايدا نزيب … فيه قلوب العشق من ركبانه
واشم عبير ترابه والثم حصى … في سفحه انتثرت عقود جمانه
واعدل بنا نحو المحصب من منى … واحذر رماة الغنج من غزلانه
وتوق فيه الطعن اما من قنا … قرسانه او من قدود حسانه
اكرم به من مربع من ورده الوجنات والقامات من اغصانه
مغنا اذا غنا حمام اراكه … رقصت به طربا معاطف بانه
فلك تنزل فهو يحسب بقعة … او ما ترى الاقمار من سكانه
خضع النجيع غزاله وهزبره … هذا بوجنته وذا ببنانه
فلئن جهلت الحتف اين مقره … سلني فاني عارف بمكانه
هو في العيون السود من فتيانه … او في جفون البيض من فتيانه
من لي برؤيته اوجه في اوجه … حجب البعاد شموسها بعنانه
بيض اذا لعبت صبا بذيولها … حمل النسيم المسك في اردانه
عمدت الى قمر الضحى فتبرقعت … فيه وقنعها الدجا بدخانه
من كل نبق بتاج شقيقها … قمر تحف به نجوم لدانه
وهب له الجوزاء شهب نطاقها … حليا وسورها الهلال بحانه
هذي بانصل جفنها تسطو على … مهج الاسود وذاك في مرانه

يغر

يفتر ثغر البرق تحت لثامها … ويسير منها الغيث في قمصانه
تمن النحول بخصرها وبسيفه … والموت في وسنانها وسنانه
العيس تحمل جوذرا … ويقل منها الليث سرج حصانه
قسما بسلع وهي حلفة وامق … اقصاه صرف البين عن جيرانه
ما اشتاق سمعي ذكر منزل طيبة … الا وهمت بساكني ودبانه
بلد اذا شاهدته ايقنت ان … الله ثم فيه سبع جنانه
ثغر حمته صفاح اجفان المها … وتكلفته رماح اسد طعانه
لتسى فوائد قلوب ارباب الهوى … تلقي بانفسها على نيرانه
لولا روايات الهوى عن اهله … لم يروطي في الدمع عن احسانه
لا تنكروا بحديثهم عملي اذا … قص المحدث عن سلافة حانه
هم اقرضوا سمعي الجمان وطالبوا … فيه بسيل الدمع من مرجانه
فالام يجمعني الزمان بعقدهم … ولقد راى جلدي على حدثانه
عتبي على هذا الزمان مطول … يفضي الى الاطناب شرح بيانه
هيهات ان القاه وهو مسالمي … ان الاديب لحرحر زمانه
يا قلب لا تشكو الصبابة بعدما … اوقعت نفسك في الهوى وهوانه
تهوى وتطمع ان تفر من الهوى … كيف الفرار وانت رهن ضمانه
يا للرفاق ومن لمهجة مدنف … برانها نزعت سوى سلوانه
لما التقى قبل العشق نار احرقت … بشرا وحب المصطفى بجنانه
خير النبيين الذي نطقت به … التوراة والانجيل قبل اوانه
كهف الورى غيث الصريخ معاذه … وكفيل نجدته وحصن امانه
المنطق الصخر الاصم بكفه … والخلص البلغاء في تبيانه
لطف الاله وسر حكمته الذي … قد ضاق صدر الغيب عن كتمانه
قرن به التوحيد اصبح ضاحكا … والشرك منتحبا على اوثانه
نسخت شريعته دين الصحف الاولى … في محكم الآيات من فرقانه

تمسي الصوارم في النجيع اذا سطا | وخدودها مخضوبة بدهانه
لم يفت يوف جفنه الافاق في | طرف تحامى النوم عن اجفانه
وجلا بنقض اليوم لمع سيوفه | ويرى نجوم الليل من خرصانه
قلب الكمي اذا راه وقد نضى | سيفا كقرط الحوت في خفقانه
ولرب معترك زهي روض الظبى | فيه وسمر اللدن من قضبانه
خضب النجيع قتير سرد حديده | فشقيقه يزهو على غدرانه
تبكي الجراح النجل فيه والسرى | متبسم والبيض من اسنانه
فنكت عوامله وهن ثعالب | بجوارح الاساد من فرسانه
جبريل من اخوانه ميكال من | اخدانه عزريل من اعوانه
نور بدى فابان عن فلق الهدى | وجلا الضلالة في سنا برهانه
شهدت خواتيم الكتاب بفضله | وكفى به فخرا على اقرانه
سل عنه ياسينا وطه والضحى | ان كنت لم تعلم حقيقة شانه
وسل المشاعر والحطيم وزمزما | عن فخرها بسمه وعن عمرانه
يسمو الذراع بحمصيه ويخبط الاكليل | يستجدي على تيجانه
لو تستجير الشمس فيه من الدجا | لغدى الدجى والفجر من اكفانه
او شاء منع البدر في افلاكه | عن سيره لم يسر في حسبانه
او رام من فوق المجرة مسلكا | جرت بجانبها خيول رهانه
لا تنفذ الاقدار في الاقطار في | شي بغير الاذن من سلطانه
الله سخرها له نجومها | سلس لحسانه لديه طوع عنانه
فهو الذي لولاه نوح ما نجا | في فلكه المشحون من طوفانه
كلا ولا موسى الكليم سقى الردا | فرعونه وسطا على هامانه
ان قيل عرش فهو حامل ساقه | او قيل لوح فهو في عنوانه
روض النعيم ودوح طوباه الذي | تجنى ثمار الجود من افنانه
يا سيد الكونين بل يا ارجح الثقلين عند الله في اوزانه

والنجل

والنجل القمر المنير بتمه | في حسنه والغيث من احسانه
والقلد بل السهم الذي يهوانه | من نده والسمر من ريحانه
عذرا فان المدح عنك مقصر | والعبد معترف بعجز لسانه
ما قدر ما شعره بمديح من | يثني عليه الله في قرانه
لولاك ما قطعت بي العيس الفلا | وطويت فدفدها الى غيطانه
املت فيك وزرت قبرك مادحا | لا فوز عند الله في رضوانه
عبد اتاك يقوده حسن الرجا | حاشا نداك يعود في حرمانه
فاقبل انابته اليك فانه | بك يستقيل الله من عصيانه
فاشفع له ولاله يوم الجزا | ولوالديه وصالحي اخوانه
صلى الاله عليك يا مولى الورى | ما حن مغترب الى اوطانه

وله يمدحه صلى الله عليه وسلم

لا برء في الحب يا اهل الحمى سقمي | ولا خفرت لعلي ان خنتكم ذممي
وان صبوت الى الاعذاب بعدكم | فلا ترقت الى العليا ما ها همي
وان خبت نار وجدي بالسلو فلا | ورت زنادي ولا اجرى النهى حكمي
ولا تعصفر لوني بالهوى كمدا | ان لم يرد لا دمعي بعدكم بدم
ولا جنت ورد وجنات الدمى حدقي | ان لم ترك على شوق الغنا قدمي
ولا رشفت الحميا من مراشفها | ان كان يصحو فؤادي بعد بعدكم
ولا تلذذت في مر العذاب بكم | ان كان يعذب الا ذكركم بفمي
خلعت في حبكم عذري فالبسني | تجردي في هواكم خلعة السقم
ما مر في الحب بين الناس معرفة | حتى تنكر فيكم بالضنا علمي
لقد قضيتم بظلم المستجير بكم | ويلاه من جوركم يا جيرة العلم
اما وسود ليال في عذاركم | طالت علي فلم اصبح ولم انم
لولا قدود عواليكم والمنها | ما هز عطفي ذكر البان والعنم
كلا ولو الثنايا من مباسمكم | ما شاقني بالثنايا بارق الظلم
يا جيرة البان لا بنتم ولا برحت | تبكي عليكم سرور العين الديم

ولا انجلى عنكم ليل الشباب ولا   افلتم يا بدور الحي من اضم
ما حرم النوم اجفاني وحرمه   الا تغيبتكم يا حاضري الحرم
غبتم فغيبتم صبحي فلست اري   الا ابقايا الم فيه من لممي
صبرا على كل مر في محبتكم   يا املح الناس ما احلاكم المسى
رفقا بصب غدت فيكم شمايله   مشمولة منذ اخذ العهد من قدم
حليف وجد اذا هاجت بلابله   ناجي الحمام فداوي الغم بالنغم
تشكو الظما فاذا ما مر ذكركم   انساه ذكر ورود البارد الشبم
حي الهوى ميت السلوان ذي كبد   موجودة اصبحت في حيز العدم
خاف الردي حين جرت سود اعينكم   بيض الظبا فاستجارت روحه بكم
الا فيها فقد حلت جواركم   والهر بالجار من مستحسن الشيم
لما اليكم ظلام الحب ارشدها   ظلت لديكم بظل الضال والسلم
يا حبذا عيش ايام الشبيبة والدهر العبوس يرينا وجه مبتسم
فيا رعي الله سكان الحمي وحما   حي الحجون وحياه بمنسجم
وحبذا بيض ليلات بسفح منى   كانت قصارا فطالت مثل سنهم
اكرم بهم من سراة في شمايلهم   قد صير واكل حر تحت رقهم
رمات غنج لارباب الردى وسموا   باسم السهام وسموها بكحلهم
صبح الوجوه مصابيح تظنهم   زروا الجيوب على اقمار ليلهم
اذا اكتسى الليل من لا لايهم ذهبا   اجرى السراب لجينا فوق ارضهم
كان ام نجوم الافق ما ولدت   انثى ولا ذكرا الا بحيهم
او ان نسر الدجى بيضاته سقطت   للارض فاستحصنتها في خدورهم
لانت كلين القنا قاماتهم وحكت   اجفان بيضهم اجفان بيضهم
تقسم الباس فيهم والجمال معا   فشابه القرن منهم قرن شمسهم
تناط حمر المنايا في حمايلهم   وسودها كامنات في جفونهم
مفلجات ثناياهم حواجبهم   معروفة بالمنايا في لحاظهم
كل الملاحة جزء من ملاحتهم   واصل كل ظلام من فروعهم

واطول

٣

واطول الليل وويلي في ذوايبهم   وادقني واغولي في خصورهم
ان النفوس التي تقضي هوا وجوا   فيهم لاوضح عذر من وجوههم
غر من الدر لم تفضل مباسمهم   الا ثنيا يا رسول الله ذو الكرم
محمد احمد الهادي البشير ومن   لولاه في الغي ضلت ساير الامم
مبارك الاسم ميمون ماثره   عمت فاثارها بالعود والاكم
طوق الرسالة تاج الرسل خاتمهم   بل زينة لعباد الله كلهم
نور بدا فانجلا غم القلوب به   وزال ما في وجوه الدهر من غمم
لو قابلت مقلة الحرباطلعته   ليلا لرد اليها الطرف وهو عمي
تشفي من الداو البلوى نفثته   وتنفخ الروح في البالي من الرمم
كم اكمه ابصرت عيناه اذ مسحت   في كمه ولكم بالسيف قد كمي
وكم له بالسنين الشهب عارفة   قد اشرقت في جباه الاليل السدم
لطف من الله لو خص النسيم بما   فيه من اللطف احيي ميت النسم
على السموات فيه الارض قد فخرت   والعرب قد شرفت فيه على العجم
سرت بمولده ام القرى فنشا   في حجرها وهو طفل بالغ الحلم
سيف به نسخ التوراة قد نسخت   وانه السيف محو اية القلم
يغشي العدى وهو بسام اذا عبسوا   والموت في ضحكات الصارم الخذم
يفر للضرب عن ايماض صاعقة   وللنداء وميض العارض الرزم
اذا العوالي عليه بالوغا اشتبكت   ظننت في سرجه ضرغامة الاجم
قد جل عن سائر التشبيه مرتبة   اذ فوقه ليس الا الله في العظم
شرف بتربته العرشين منتشقا   فشم تربته اولى من الشمم
هو الحبيب الذي فيه جنيت هوى   بالائمي في هواه كيف شئت لم
اري مماتي حياتي في محبته   ومحنتي وشقائي اهنا النعم
اسكنته بجناني وهو جنته   فاتبجحت فيه احشاي على ضرم
عين تهومر الا لبعد زورته   عدمتها وفؤاد فيه لم يهم
واها على جرعة من ماطيبة لي   يبل في بردها قلب اليه ظمي

لله روضة قدس عند منبره ... تعدها الرسل من جنات عدنهم
حديقة اسها التسبيح نرجسها ... وسناء عيون السهارى في قيامهم
تبدو حمائمها ليلا فتونسها ... رجع المصلين في اوراد ذكرهم
قد وردت اعين الباكين ساحتها ... ونورت جوها نيران وجدهم
كم لاهل الهوى اشباكه شبكا ... فكم به طائرات من قلوبهم
بني صدق به عز الملايك لا ... تنفك طائفة من امر ربهم
والرسل لم تأته الا لتكتسب من ... سناه اقمارهم نور الهم
فيه بنو هاشم زادوا سنا وعلا ... فكان نورا على نور لنسبهم
اصول مجد له في النصر قد ضمنوا ... وصولهم للاعادى في نصولهم
زهر الكما الى علياه انتسبوا ... امسوا الى البدر داني الشهب بالرجم
من مثلهم ورسول الله واسطة ... لعقدهم وسراج في بيوتهم
ما زال فيهم شهاب الطور متقدا ... حتى تولد شمسا من ظهورهم
قد كان سرا فؤاد الغيب يضمره ... فضاق عنه فاضحى غير مكتتم
هواه ديني وايماني ومعتقدي ... وحب عترته عوني ومعتصم
ذرية مثل ماء المزن قد طهروا ... وطهروا فصفت اوصاف وصفهم
ابدا اخذ الله العهود لهم ... على جميع الورى من قبل خلقهم
قد حققت سورة الاحزاب مجدهم ... اعداوهم وابانت وجه فضلهم
كفاهم ما بعم والضحى شرفا ... والنور والنجم من آيات بهم
مثل الحواميم هل في غيرهم نزلت ... وهل اتى هل اتى الا بمدحهم
اكارم كرمت اخلاقهم فبدت ... مثل النجوم بما في صفاتهم
اطايب يجد المشتاق تربتهم ... ريح تدل على ذاتي طيبهم
كأنما نفس الرحمن انفسهم ... مخلوقة فهو مطوي بنشرهم
يدري الخبير اذا ما خاض علمهم ... اي البحور الجواري في صدورهم
تشكوا وهم اسد مطغوة ... فاعجب لنسك وفتك في طباعهم
على المحاريب رهبان وان شهدوا ... حربا ابادوا الاعادي في حرابهم

إلى البدور

إلى البدور وان تمت سنا وسمت ... من اوجه وسموها في سجودهم
واين قوس عقد الدر من سور ... قد رتلوها قياما في خشوعهم
اذا هوى عين تسنيم بهم لهم ... تدفق الدمع شوقا من عيونهم
قاموا الدجا فتجافت عن مضاجعها ... جنوبهم واطالوا الهجر لنومهم
ذاقوا من الحب راحا بالنهى مزجت ... فادركوا الصحو في حالات سكرهم
تبصروا فقضوا نحبا وما قبضوا ... لذا ويغدون احيا بموتهم
سيوف حق لدين الله قد نصروا ... لا يظهر الرجس الا في حدودهم
تالله ما الزهر غب القطر احسن من ... زهر الخلايق منهم حين جودهم
هم وآباه ساداتي ومستندي ... الاقوى وكعبة اسلامي ومستلمي
شكى لا كما زني حيث الهمني ... ولاهم وسقاني كاس حبهم
اصبحت اعزي اليهم بالفخار على ... ان اعتقادي اني من عبيدهم
استغفر الله مما قد جنيت على ... نفسي ويا خجلي منه ويا ندمي
يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي ... فقد عملت عيبا منه لم اقم
ان لم تكن لي شفيعا في المعاد فلا ... يجرني من عذاب الله والنقم
مولاي دعوة محتاج لنصرتكم ... يشكو اليكم اذى الايام والازم
اني لعوذ بكم دنيا والاخرة ... مما يسوء وما يفضي الى الهم
تبلى عظامي وفيها من مودتكم ... هوى مقيم وشوق غير منصرم
ما مر لي ذكركم الا والزمني ... نار الدموع ونظم المدح في كلمي
عليكم صلوات الله ما سكرت ... ارواح اهل التقى في راح ذكركم

وقال يمدح امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه

غربت منكم شموس التلاقي ... فبدت بعدها نجوم المآقي
جن ليل النوى علي فامست ... في جفوني منيرة الاشراق
اخبرتنا حلاوة القرب منكم ... ان هذا البعاد مر المذاق
ذل طود العزاء نور التجلي ... منكم للوداع يوم الفراق
انست مقلتاي نار التنائي ... فاصطلى القلب جذوة الاشتياق

والمجلي

ايها المغري العقار بضرب   احسنته صوارم الاعناق
والموحي قراه في عنبر الليل   وبالزعفران محدى المناق
ان اتيت العقيق عمرك الله   ووقيت فتنة الاحداق
وتراى لك الحجاز ولاحت   بين حمر القباب شهب العراق
حيث تلقى مرابض العين تسبي   بين سمر القنا وبيض رقاق
ويجود حملن عند رحديد   واسود صحبني زبد العتاق
فتية لو تشا بالبيض حالت   بين قلب المشوق والاشواق
متر لكمابه تنسخ السرب   تذوب الاسود بالاشفاق
لغر حسن حمته سمر قدود   وظبا الجفن ونبل حداق
وتجلت له الشموس ظلاما   حاملات النجوم فوق التراق
ورايت البدور تشرق في الارض بهالات مسجد الاطواق
فتلطف وحم عن خدورا   هي حقا مصارع العشاق
وغصونا خضر الملابس سود الشعر حمر الحلي والاوراق
واتق الضرب من جفون مراض   واحذر الطعن من قدود رشاق
ولجيرة الساكنيه انى على ما   علموه لهم على العهد باق
اججت نار زفرتي الفرق فيهم   فنشا الدجن من دخان احتراق
بارع الله ليلة السبتنا   بعدها قوط العقاب عقد العناق
راق عتب الحبيب فيها فرقت   مثل شكوى المتيم المشتاق
توجت هامة السرور وحلت   خصر ماضي زماننا في نطاق
فاقت الدهر زينة مثل ما قد   فاز قدر الوصي بالاتفاق
سيد الاوصيا مولى البرايا   عروة الدين صفوة الخلاق
مهبط الوحي معدن العلم والافضال بل معقد الارزاق
بدر افق الكمال شمس المعالي   غيث سحب النوال ليث التلاق
ضاربا لشوس بالظبا ضربة البخل بماضي مكارم الاخلاق
قلب اجرا الاسود اذ يلتقيه   كوشاح الخريدة المعلاق

حكمه

حكمه العدل في القضايا وكلن   جايرفي نفوس اهل الشقاق
حاصر عند علمه كل شي   فطوى الدهور مثل فواق
ملك كلما رقي للمعالي   فله البراق ادنى المراقي

يا لها النجماف كم بدر قوم   كورت نوره بكسف محاق
ان تكن كالشفق رقي الروع تبدو   فلهن الجسوم والاشداق
ما تراه جماعة الشرك الا   خطبت في منابر الاعناق
من سقى مرحب المنون وعمرا   واذاق القرون طعم الزعاق
من اباح الحصون بعد امتناع   ومحى بالحسام زبر الفساق
من اتى بالوليد بالروع قهرا   يبدعز العلا بذل الوثاق
من رقى غارب النبي وامسى   معه قائما يسبع طباق
من بنجر النصال اوضح دينا   طال ما كان قاتم الاعماق
واصل الله تربة اضمرته   بصلاة بقطرة المهراق
وارث الفخر والمزبر وصلت السيد ركلا وعارض الانفاق
يا امام الهدي ومن فاق فضلا   وملا الخافقين بائتلاق
قد ساكت الطريق نحوك شوقا   ورجائي مطيتي ووفاق
اسرتني الذنوب اية اسر   و الخطا يا من في اطلاق
اول العمر بالضلال تولى   سيدي فاصلح السنين البواق
انا رق بك استجرت فكن لي   من اليم العذاب بالبعث واق
زف فكري اليك بكر قريض   برزت في غلائل الاوراق
صانها عن سواك علاك شهاب   يا شهابا اضا في الآفاق
فالتفت نحوها بعين قبول   فلها بالقبول اسنى صداق
وعليك السلام ما رقص الغصن وغنت سواجع الاوراق

وقال يمدح السيد علي خان بن عبد المطلب الحيدري

بزغت بالظلام شمس الدبوري   فارت بالكتا وقت الهجير

وشهدنا الهنا كالنقع ليلا … حولها اذ بدت من البلور
وارتنا السما اذ ان احمرار … ومحى نورها السواد الاثير
فسعهنا النجوم فيها فصوصا … من عقيق وجرمها من حرير
وغشت فى شعاعها الارض طرا … فجرى ذوب لعلها فى البحور
نار راح زكية فذا صارت … كرة الزمهرير حر السعير
خفية من لطافة الجرم حتى … لا ترى فى وعائها غير نور
بان الما لونها فى الاوانى … كالمساوى لها على المشهور
تمل المحتسى ضيا الى ان … تنظر العين سره بالضمير
لو حساها بنو ازغاوة يوما … من سناها للقبوا بالبدور
ذات نور اذ احلتها سحرا … فى زجاج الكوس كف المدير
خلته بالقطيع من جميعا … سمرا بالنار خاض بعد المرور
صاح قد لاح وقتنا فاغتنمه … وانتهب فرصة الزمان العبور
انجلت ان وقتك ليلا … سفها ان ذا دخان البخور
ولقد شج فى عمو نكسا لا … فلق الصبح هامة الديجور
وبجاد الظلام غرد وعامت … حوتها من ضيائه فى غدير
وغدت تقطع الاقاح بداه … من رياض الملاءة والكافور
وانثنى القلب خافقا اذ تجلى … مصلتا صارم الهلال المنير
وغدا الكف والذراع خضيبا … وبدى بالدجا نصول القتير
وشدا الديك هاتفا وتغنى الورق بالايك خاطبا للطيور
وبدا الطلع ضاحكا اهدى الطل منظومه الى المنثور
فاصطبحها على خدود العذارى … واسقنيها على اقاح الثغور
بين ابنا مجلس طربوا … بين خضر الرياض بين الغدور
كلما فاكهوا الجليس بلفظ … نظمته الحباب فوق الخمور
طلبوا المجد بالرماح ونالوا … بالظبا هامة المحل الاثير
صبية زفها الصباء ارتياحا … للملاهى على بساط الزهور

وبدور

وبدور من السقاة تعاطى … فى كوس النضار شمس العصير
ما سعت بالمدام الا ارتنا … قضب البان فى هضاب ثبير
كل ظبى عزيز شكل غرير … لفضح البدر بالجمال الغزير
بل اسم وسلحه متطفى … صح فى حسنه حساب الكسور
سكرى رضابه كوثري … جنة عذب الانام بجور
كلما هب بالمدام نشاطا … كسل النوم جفنه بالفتور
فرعه والوشاح سار فهذاك اغتدى منهما وذا بالغوير
يغزو الصبر باللحاظ كما قد … غزت السوس انصل المنصور
يوم غادت جياده آل فضل … بالهام على الكماة قدير
كلما سار بالظبا والعوالى … بعث الذعر قبله بالصدور
جحفل يقتل الجنين اذا ما … سار فى الارض وقعه فى النحور
لجب من ذوية الخلق كادوا … يخرجوا للحساب قبل النشور
ما رقيه السما والارض مادت … وتنادت جبالها للمسير
صاروا هنا عليهم واقامت … خيله بالنهار حتى العصير
واتا منهل الدورق ليلا … وسرى عن معسله من سحير
وانى الطيب والدجيل نهارا … تقتضيه الاسود فوق السنوره
وانثنت تعلى الدياجى عليهم … بمدادي قوائم كالسدبور
وغدت عوما بدجله حتى … صادلجى ماءها كالاسير
وانت بالضحى الجزيرة تردي … باسود تروعها بالزئير
فوما هابها هناك فاضحوا … ما لهم غير عفوه من نصير
اسلموا المال والعيال وولوا … هربا بالنفوس فى كل غور
وهو لو شا قتلهم ما اصابوا … مهربا من حسامه المشهور
اين مبنجى الظباء بالغور ممن … لينفض العصم من قنان ستير
ذعرت منهم القلوب فامست … بين احشائهم كمويت القبور
سقفها منهم عصوم وتيها … وضلالا لا رماهم بالغرور

وغدى لطوى القفار الان سبنتى حبله لا النفور

وانشت

زعموا في بعادهم لو نأنا لوا   من بوادي العقيق اهل السدير
فنفى زعمهم وسار اليهم   ورماهم بجيشه المنصور
ملك كلما سرى لطلاب   يحسب الارض كلها كالنقير
هون الباس عنده كل شي   والعظيم العظيم مثل الحقير
لم تزل من نواله في سحاب   ينبت الدر في رياض العبير
يا اباهاشم المظفر لا زلت   تغر العدو وطول الدهور
فلقد جزت بالفخار مقاما   شهد الرماح فوق العبور
ذلت الكائنات منك الي ان   صار منها العزيز كالمستجير
وعمت العباد منك بفيض   صير الزاجرات مثل الستور
رمت بالدهر ما بدي البدر كنزا   لفقير وجابرا لكسير

وقال يمدحه ايضا

ما حركت سكنات الاعين النجل   الا وقد رشقتنا اسهم الاجل
رنت الينا عيون العين من مضر   فاستهدفتنا رماة النبل من ثعل
وهزت الخرد الهيف الحسان لنا   قاماتهن فخفنا دولة الاسل
بمهجتي ربرب العربية المخيم في   قلبي هلال بخوم الحي من ذهل
تالله لا انس الخرقى زورته   والليل خامر عين الشمس بالكحل
اما وتغ ليالينا التي سلفت   والسادة الغر من ايامنا الاول
لولا هوى نغم الديم ما انتثرت   تلك اليواقيت من عين على طلل
ولا شجاني برق في تبسمه   ولا جنيت بسمعي شهدة الغزل
انا لقوم تعد البيض انصلنا   وما لنا من لقا البيض من قبل
نغشي النضال من الاجفان ان برزت   وتختشيها اذا انسلت من المقل
ويصدر النبل عنا ليس ينفذنا   الا اذا كان مطبوعا من الكحل
وشمس خدر بابراج الحسن مطلعها   في دارة الاسد الضرغام لا الحمل
شمس من الذهب الرومي قد حرست   بانجم من حديد الهند لم تحل
مخمورة الجفن لا تنفك مقلتها   برد الغنج فيها خبرة الثمل

بحوله

تجول من دون نهاج النضال فلو   رام الوصول اليها الطرف لم يصل
خرقتها بسيف الظبا عنها وجرت الي   كناسها فوق هامات القنا الذبل
حتى اذا ما لسمت الورد وانفتحت   من مقلتيها جفون النرجس الكسل
قامت فعانقني ظبي وقبلني   برق ومال على الغصن في الحلل
واستعجلتني بشر وهي قابلة   والذعر يصبغ منا وردة الخجل
اما خشيت المنايا من مناصلها   فقلت والقلب لا ينطوي على وجل
لو اتقي الرجم من شهب النضال لما   في الليل نلت عناق الشمس في الكلل
لا يدرك الامل الاسنى سوى رجل   يشق بحرا لودي عن جوهر الامل
ولا ينال المعالي الا عزيز فتى   يدوس شوك العوالي غير منتعل
يولي النضال اذا اضحى الحيا كرما   ويعصم الراي ان نمضي الى الزلل
ممنوح السمر عالي البيض مجتمع   مفرق الطعم بين الصاب والعسل
قرن اذا ما الكفر الخطب سل له   رايا كمنصل منصور اللوى البطل
قاني الصوارم مسود الملاحم مبيض المكارم مخضر النادي للخطل
قطب الفخار شهاب الرجم يوم وغا   بدر الممالك شمس الارض والجلل
الخائض الغمرات السود حيث به   فوق النواصي المواضي البيض كالظلل
عقد تقلد جيد الدهر جوهره   فاصبح الدهر فيه حالي العطل
قرت به مقل الايام وابتسمت   به الثغور وزانت اوجه الدول
هو الجواب الذي رد السوال به   لسائل من كعبد الله او كعلي
معرف الباس لا ينفك يبرز في   ضمير جفن تهلب القرن منصل
يا من يشبه بالامطار نائله   اقصر فما لجج الابحار كالوشل
انظر اليه ترى ليثا وشمس علا   وبحر جود براها الله في رجل
هيهات يلقى العلا قرنا يماثله   الا اذا اغمض عينيه على حول
اذا اعد قسي الجود يوم ندا   رمى بسهم العطا بامهجة البخل
من الاولى المكرم الجاد الملم به   والمترليه هضاب العز والجزل
اما وبارق هندي طلعت به   لعارض من نجيع القوم منهمل

لولاك حلت بارض الحوز زلزلة   ترمي دعايم دين الله بالخذل
اتيتها بعد ان كادت تميد بنا   وكاد يقرع سن الامر بالخبل
قرت بحكمك حتى قال قايلها   قدست يا عرفات المجد من جبل
ثقفت نيل عصاة الملك فاعتدلت   قسرا وقومت ما في الحق من ميل
كم قد رمى اذ نحى الاعراب مجدك في   قوس الخلاف سهام البغي والجدل
فلم تصبك وما اشوت سهامهم   بل اثخنتهم جراح الخزي والفشل
سلوا من البغي سيفا فانتضيت لهم   حلما اعاد حسام البغي في الخلل
القيت فيهم عصى الراي المسدد اذ   القوا اليك حبال المكر والحيل
تالله لو لم يردوا عن ضلالهم   لاصبح الجيش فيهم اول السفل
فاصلح بتدبيرك العالي فسادهم   واسدد برايك ما تلقى من الخلل
انت الرجا لدفع النازلات بنا   اذ يغفر الدهر عن ابنايه الوصل
قد خصنا الله من تقديس ذاتك في   سمح يجل عن الانداد والمثل
مولاي لا برحت يمناك هامية   على المولين في غيث الندى الهطل
امطرتنا خلعا حتى ظننت بها   قد امطرتنا غيوث الوبل بالبدل
شكرا لصنعك من غيث همى فبدا   روض الحرير على الاجسام والمقل
لقد كفى العيد فخرا ان يقال به   هنيت يا سيد الايام والازل
العيد في العام يوما عمر عودته   وانت عيد مدى الايام لم تزل
ان كان يدعى بعيد الفطر تسمية   وانت تدعى بعيد الجود والجود
فلتهن غرته من نشر وجهك في   هلال تم بنور الفضل مكتمل
واستجلها حرم الالفاظ واحدة   بالحسن تسمو جمال السبعة الطول
فلا برحت باوج العز مرتفعا   تجر ذيل المعالي من على زحل

وقال الممدوح السيد عليخان بن السيد منصور خان عند قدومه من عند الشالاطفي في السنة الخامسة والخمسين والف

غزت بسيف الفتح ذمة معفر   وفرت برمح القد درع تصبري
وجلت لنا من تحت مسكة خالها   كافور فجر شق ليل العنبري

وغدت

وغدت تذب على الرضاب لحاظها   فحمت علينا الحور ورد الكوثر
ودنت الى فمها اراقم فرعها   فتكلفت بحفاظ كنز الجوهر
يا حامل السيف الصحيح اذا رنت   اياك ضربة جفنها المتكسر
وتوق يا رب القناة الطعن ان   حملت عليك من القوام باسمر
برزت فشمنا البرق راح ملثما   والبدر بين مقرط ومخمر
وسعت فمر بنا الغزال مطوقا   والغصن بين موشح ومزرر
بابي مراشفها التي قد لثمت   فوق الاقاحي بالشقيق الاحمر
وبهجة الروض المقيم بمقلة   ذهب النعاس بها ذهاب تحير
تالله ما ذكر العقيق واهله   الا واجراه الغرام بمحجري
لولاه ما ذابت فرايد عبرتي   بعد الجمود بحر نار تذكري
كم قد صحبت به من ابنا الظبا   سربا ومن اسد الشرى من معشر
وظللت من غسق القرون بغيهب   وهديت من تلك الوجوه بنير
يا للعشيرة من لمهجة ضيغم   كمنت منيته بمقلة جوذر
روحي الفدا لظبية الخدر التي   بنت الكناس لها بغاب القسور
لما اتت زورتها وجنا الدجى   تبتاع ذفراها بمسك اذفر
امت وقد هز السماك قناته   وسطا الضيا على الظلام بخنجر
والقوس معترض اراشت سهمه   بقوادم النسرين ايدي المشتري
فغدت تشنف مسمعي بلؤلؤ   لولاه ناظم عبرتي لم ينثر
وتضم مني في القميص مهندا   واضم منها بالقميص السمهري
طورا ارى طوق الذراع وتارة   منها ارى الكف الخضيب مسوري
حتى بدا كسرى الصباح وادبرت   قوم النجاشي عن عساكر قيصر
لما رات روض البنفسج قد ذوى   من ليلنا وزهت رياض العصفر
والنجم غار على جواد ادهم   والفجر اقبل فوق صهوة اشقر
فزعت فضضت العقيق بلؤلؤ   سكنت فرايده غدير السكر

وتنهدت جزعا اثر كفها   في صدرها فنظرت ما لم انظر
اقلام مرجان كتبن بعنبر   بصحيفة البلور خمسة اسطر
ومضت وجمرة خدها في لدمها   لبست رماد المسك بعد تستر
لله در جمالها من زايد   رسم الخيال مثالها بتصور
لم الق اطيب بهجة من نشرها   الا البشارة في اياب الحيدر
ابن الهمام اخو الغمام ابو الندا   بركات شمس نهارنا المولى السر
الخاطب المعروف قبل فطامه   والطالب العليا غير معذر
مصباح اهل الجود والصبح الذي   ما انجاب ليل البخل لو لم يسفر
قرن اذا سل الحسام حسبته   نهرا جرى من لج خمسة ابحر
قرنت البراعة بالشجاعة والندا   والراي في عفو وحسن تدبر
اباوه الغر الكرام وجده   خير الانام ابو شبير وشبر
لو ان موسى قد اتى فرعونه   في اي ذات فقاره لم يكفر
او لو دعى ابليس ادم باسمه   عند السجود لديه لم يستكبر
او كان بالبدر المنير كماله   ما غار او بالشمس لم تتكور
او في السما تكون قوة باسه   في الروع يوم البعث لم تتفطر
سمح اذا الدر حتى انه   خشيت ثغور البيض فيها ذر
ومحى سواد الجود ابيض عدله   حتى تخوف كل طرف احور
يجد الظبا البيض كالبيض الظبا   وصليلها بالهكم نغمة مزهر
بعد المشقة نال لذات العلا   لا يستلذ الغمض من لم يسهر
قل للذي في الجود يطلب شاوه   اربيت في الغلو ويحك فاقصر
بدئ الندا منه فافعال السخا   عن غير مصدر ذاته لم تصدر
فالناس من ماء مهين وهو من   ماء معين طاهر ومطهر
يا من بكنيته نزيد تيمنا   وبه يزال تشاءم المتطير
ان عد قبلك في المكارم ماجد   قد كان دونك في قديم الاعصر
فكذلك الابهام فهو مقدم   عند الحساب يعد قبل الخنصر

بالنحو

يا بالنحو ساد ابوك سادات الورى   وابوك لولاك ابنه لم يفخر
كالعين بالبصر المنير تفضلت   والعين لولا انجلها لم تبصر
قسما ببارق مرهف قلدته   وبعارض من فرط جودك ممطر
لولا ايابك للحويزة ما صفت   منها مشارع امنها المتكدر
اسكنت اهليها النعيم وطالما   شهدوا الجحيم بها وهول المحشر
وكسوتها حلل الامان والهنا   لولاك امسحت عورة لم تستتر
بوركت من شهم قدمت مشمرا   نحو العلى اذ بجمر الليث السري
وقطفت انوار الفخار باملك المتواة من روض الحديد الاخضر
فليهنك المجد التليد وعادك العيد الجديد بنيل سعد اكبر
والبس قميص الملك باطالوته   واسحب ذيول الفضل فخرا وانجر
واستجل فكرتنا فصاحة لفظها   عميت بحكمتها اسحر البحتري
لو يعلم الكوفي بها لم يزدري   او يشعر الطائي بها لم يشعر
لا زلت تاج علاء وحلية منصب   وطراز مكرمة وزينة منبر

وقال يمدح السيد بركه خان بن السيد منصور خان ويهنيه بعيد الفطر

نبتت رياحين العذار بجدده   فكسى زمردها عقيقة خده
وبدا فلاح لنا الهلال بتاجه   وسعى فمر بنا القضيب برده
واستل مرهف جفنه او مارى   لصفا وجنته خيال فرنده
وسرت اساورطرته فتغورت   في الخصر منه وانجدت في نجده
وافتر مبسمه فشوقنا سنا   برق العقيق الى العذيب ووره
روحي الفدا الرشا الذي بكناسه   ابدا تظلله اسنة اسده
ظبي تكسبت النصال بطرفه   شرفا اذا انتسبت لفتكة حده
حازت نضارة خده روض الربا   فتشققت شقايقها اجنة رنده
وسطت على حرب الرياح بعقار   الاغصان فانتصرت بدولة قده
قرن اشد لذي الوغا من لحظه   نبلا وافتك صارم من صده
فالشهب تغرب من كنانة نبله   والفجر يشرق في دجنة غمده

تهوي مهنده النفوس كانه   برق تالق من مباسم رعده

وتود اسهمه القلوب كانما   صيغت نصالا نباله من وده

يسطو فيشهدنا السماك برجه   والبدر مكتملا بنثرة سرده

فالام يطمع في جنان وصاله   خلد تخلد في جهنم بعده

ومتى يومل راحة من حبه   دنف يكلفه مشقة وده

ومقرطق كافور فجر جبينه   ينشق عنه ظلام عنبر جعده

متمنع للفتك جرد ناظرا   حرست قلايده بصارم هنده

بادرته والغرب قد القى على   ورد الاصيل رماد مجمر نده

والليل قد سحبت فضول خمارها   ليلاه واسدلت ذوايب هنده

لما ولجت اليه خدرا اضمرت في   جنباته صنما فتنت بوده

ونظرت وجها راق منظر ورده   وشهدت ثغرا طاب مورد شهده

نهض الغزال الي منه مسلما   فرعا وطوقني الهلال بزنده

وغدا يزف الي كاس مدامة   تهدي الحليم الى الضلال لرشده

نار يريد الماحر لهيبها   لما يخال لها المزاج ببرده

شمطا قدرات الخليل وخاطبت   موسى وكلمت المسيح بمهده

روح فلو ولجت باحشا الدجى   لتلقبت بالفجر طلعة عبده

فظللت طورا من خلاعة هزله   اجني العقود وتارة من جده

حتى جلت شفق الدجى وتوقدت   في ابنوس الليل شعلة زنده

ياحبذا عيش تقلص ظله   هيهات ان سمح الزمان برده

لله مغنى باليمامة عاطل   خلع الغمام عليه حلية عقده

وسقى اللحى حي العقيق وباعدت   بعروضها الاعراض جوهر قده

وغدا المحصب حاصب البلوى ولا   خفرت عهاد المزن ذمة عهده

رعيا لما الفها القديم وجادها   كف ابن منصور الكريم برفده

بركات لا برح العلا بوجوده   فرحا ولا فجع الزمان بفقده

بحر تدفق بالنضار فاغرق السبع البحار بلج زاخر مده

اسد

اسد تشيعه النسور اذا غزا   حتى وثقنا انها من جنده

لو رام ذو القرنين بعض سداده   لم يمض ياجوج عدا من سده

او حاز قوته الكليم لما دعا   هارونه يوما لشد عضده

ملك يريك بذي مبارك عمه   وعفاف والده وعزة جده

لولاه ما عرف النوال ولا اهتدى   اهل السوال الى معالم نجده

قد خصنا الرحمن منه بماجد   ود الهلال لحلول هامة مجده

افنى واغنى بالشجاعة والندى   فمماتنا وحياتنا من عنده

الرزق يرجى من مخايل سحبه   والموت يخشى من صواعق رعده

يجزي الذي يهدي المديح ببره   كرما فيعطي وسعه من جهده

يبغي العدو عليه مصلحة له   والمسك تصلحه مفاسد ضده

هجمت على الامم الخطوب وقد نشا   ذهبت كما ذهب الاسير بعبده

فالحتف يهجم فوق قايم سيفه   والنصر يخدم تحت صعدة بنده

قنصت ثعالبه البزاة وصادت الاسد الكماة به وشاعر جرده

ما زال يعطي الدر حتى خافت الشهب الدراري من مسايل وفده

ويسير نحو المجد حتى ظنه   نفر المجرة طامعا في عده

هل من فريسة مفخرا لا وقد   نشبت حشاشتها بمخلب ورده

فضح العقود نظام ناظم فضله   وسمى النضار نثار نائر نقده

سارا الى مهج العدا فتسابقا   في الفتك اسمره وابيض جده

قمر به صغت القريض فزينت   افاق نظمي في اهلة حمده

حسنت به حالي فواصل ناظري   طيب الكرى وجفته زورة سهده

فهو الذي بنداه اكبت حاسدي   واذاب مهجته بجذوة حقده

يا ايها الركن الذي قد شرفت   كل البرية من تيمن قصده

والماجد البطل الذي طلب العلا   فسرى اليه فوق صهوة جده

الملك سجرانت حلية نحره   والمجد جسم انت جنة خلده

هنيت في عيد الصيام وفطره   ابدا وفي بك الهلال بسعده

العيد يوم في الزمان وانت للاسلام عيد لم تزل من بعده

لو تنصف الدنيا وقتك بنفسها … وفداك ادم في بقية ولده

لا زالت الاقدار نافذة بما … تنوي وسعدك الزمان بخلده

وقال يمدح السيد بركه بن منصور رضا ويهنيه بعيد الفطر

ما الواح الا روح كل حزين … فازل بخمرتها خمار البين

واستجلها مثل العروس تقلدت … بعقودها وتحلت ببرين

واقطف بثغرك ورد وجنتها على … خد الشقيق ومبسم النسرين

والثم عقيقة مرشفها راشفا … منها ثنايا اللولو المكنون

روح اذا في فيك غادب شمسها … بزغت من الخدين والعينين

قبس بها لطنا دجى ردا الضحى … فيها وتصدق كاذب الفجرين

ما زفها الساقي بطار فضة … الا وحلق واقع النسرين

حاكت زجاجة كاسها القنديل اذ … هشكاتها اتقدت بلا زيتون

تبدو فيبدو الافق خد عشية … والليل لمة عاشق مفتون

مبنية بغم النزيف مذاقها … كرضاب ليلى في فم المجنون

بكر اذا ما الما اذهب بردها … صاغ الحباب لها سوار لجين

لو كان في حوض الغمام محلها … لجرى العقيق من السحاب الجون

او لو اريقت فوق يذبل جرعة … منها لاصبح معدن الراهون

ومضادع للبدر ما في لحظه … متراقبه ضمير فنون

رشا اغدت حركات كسر جفونه … تبني على فتح السهاد جفون

روحي له وقف والف قوامه … الممدود معصور عليه حنيني

مهموز صدغ كم صحيح جواعدا … بلفيفه يشكوا اعتلال العين

منفقه لوصاله منتوقف … وبرا لطبعه من اصول الدين

روياه مفتاح الجمال وخصره … تلخيص شرح مطول التحسين

حيا بن بدفه خلاصة صحبة … وبدا فابرز مشرق الشمسين

وافتر محتسبا لها فابان عن … برقين مبتسمين عن سمطين

وشذا

الراهون جبل بالهند نزل عليه ادم من الجنة

وشذا وطاف بها فاحيى ميت العشاق في راحين بل روحين

من لي بوصل مهاة خدر فارقت … عيني وظني افلتته يميني

لله ايام الوصال وحبذا … ساعات لهو في زبى يبرين

مغنى يحب الساكنيه يسوغ لي … نظم النسيب ونثر در شؤني

لا زال يبتسم الاقاح به ولا … برح الشقيق مضرج الخدين

احوا كان مياوه ريق الدما … وهواه انفاس الحسان العين

ضاها عيون الغانيات بنرجس … وسما على قاماتها بغصون

فلكم رشفت على زمرد روضة … زمن الشباب عتيقة الزرجون

وامنت باس النايبات كانما … بركات امسى كافلي وضميني

سامي الحقيقة لا يحس نزيله … بحوادث التقدير والتكوين

بشر بريك البحر تحت رواقه … والبدر فوق سريره الموضون

غيث بنوار النضار اذا اسما … تزهو رياض المعتر المديون

قاض باحكام الشريعة عالم … بقواعد الارشاد والتبيين

عدل بحكم في العباد فقام في … مفروض دين الله والمسنون

بلغ الكمال وما تجاوز عمره … عشرا وحاز الملك بالعشرين

خطب المعالي بالرماح فزوجت … بكر العلا منه بليث عرين

تلقى العدا والوفد منه اذا بدا … تيه العزيز وذلة المسكين

سمح لمن طلب الافادة باسط … ببنانه وبيانه كنزين

ما مد راحته وجاد بعلمه … الا التقطنا لولو البحرين

لو بالبلاغة للنبوة يدعي … لغدا وما قرانه بضنين

من معشر لهم على كل الورى … شرف النجوم على حصى الارضين

سام لمنصله ومسعى فضله … فخر الهلال ورفعة الشرطين

اجرا واورا للورا في سلمه … وللحرب لج ندا ونار منون

همشت باصوات الطغاة وكادان … لا يستهل لهم لسان حنين

وتيقنت بالثكل بعضهم فلو … قدرت لما سمحت لهم ببنين

غضت جلاوته العيون وربما   نظرت اليه فخرن فى امرين
فبس جرى بيديه جدول صارم   وغمامة حملت شهاب ردين
عف المازر كرد كورنضا له   فيه استبلحت من فروج حصون
قيل يصان لديه جوهر عرضه   وللجوهر العرضى غير مصون
لو ان كعبا جا يطلب شاوه   لكبا بسابقه عثار حرون
عيسى الفقير اذا اتاه كانما   غصب الغنى من راحتى قارون
مولا تلوذ المذنبون بعفوه   وبفك قيد المجرم المسجون
يا حادى العشر العقول وثانى الدهر المهول وثالث القمرين
والثاقب المغوار والقرن الذى   لا تستقر سيوفه بجفون
فلقد انار الله فيك لهادنا   وجلا الظلام بوجهك الميمون
وكسى بك الدنيا الجمال وزين الايام من علياك فى عقدين
وابان رشد عباده بك فاهتدوا   بعد الضلال لاوضح النجدين
فهن بالعيد المبارك واغتنم   اجر الصيام وبهجة الفطرين
والبس جلابيب العلا وتدرع النصر العزيز وحلة التمكين
واستجل من فكرى عروسا مالها   كفو سواك بسائر الثقلين
وابيك يا من حكمت يمينه   بيض العطايا فى رقاب العين
لولا حيا كفيك ما حى الحيا   روضى ولا ساحت بطاح معينى
كلا ولا نلت النعيم ولا نجت   روحى العزيزة من عذاب الهون
بلغت مدى الاقصى لديك مطالبي   واصاب الغرض البديع ظنونى
لى فى معانيك اعتقاد ولا فلو   كشف الغطا ما ازداد فيك يقينى

وقال يمدح السيد بركة المذكور ويهنيه بعيد الاضحى

رنى فسل على العشاق احوره   سيفا عليهم زمام البيض يخفره
وماس تيها فثنى فى غلائله   قدا يجر المنايا اصال اسمره
وافتر عن لؤلؤ ما لاح ابيضه   الا وياقوت دمعى سال احمره
يا غيرة الباذ اذ يثنى موشحه   وخجلة البدر اذ يبدو مؤشره

مهجتى

يا مهجتى دعجا يجرى بمقلته   لا اعرف الموت الا حين انظره
وبالجفون نجلا لا تحت برقعه   لا يسفر الفجر الا حين يسفره
فى بيعة الحسن منه يتجلى صنم   دين المسيح به لتقوى تنصره
له محيا الحاظى اذ تعبده   ثوب الدجية من لونى تعصفره
قاسمته الورد لونيه فاحمره   فى وجنته وفى خدى اصفره
مهفهف القد لغوى النطا وحوا   معنى تحذو فى نحوى يقدره
مجرد الخدم من شعر اذ يدب به   خال الى المسك منسوب مصفره
للحتف فى جفنه الساجى مضارعة   لذلك اشتق من ماضيه مصدره
متوج بنهار الشيب عممه   لما تقنع بالديجور نيره
ما كر فى جيشه مهراج طرته   على سنا البدر الا فر قيصره
ولا استنار دخان الند عارضه   الا وشيب قذالى شب مجمره
نشبه الطيب فى خديه اذ نبتا   فابيض كافوره واسود عنبره
فسحر عينيه عن هاروت يسنده   وخط خديه عن كافور يسطره
تستودع الدر من الفاظه اذنى   نظما فتسرقه عينى فتنثره
اما وقضبان مرجان بجنتها   من فوق ابنوس بلور يسوره
وشين شهدة معسول بملثمه   وقاف قامة عسال يزبره
لولاه وعذاريه لما نسج الديباج شعرى ولا فكرى يصوره
الام يا قلب تصغى الود ذا ملل   لا يستقر ولا يصفو مكدره
ان الملول وان صفاك ذو عجب   ان حال مسكره اومج سكره
يا خيبة السعد قد ولى الشباب ولا   ادركت سولى وعمرى فات اكثره
فما وفا لى حبيب كنت اعشقه   ولا اصفا لى خليل كنت اوثره
ولا اختبرت صديقا كنت امحنه   صفو السريرة الا صرت احذره
يا دهر وعك ان الموت اهون من   مذمم بك يوذينى واشكره
مالى ومالك لا تنفك تقعدنى   ان قمت المجد او حظى تعثره
لقد غدا البخل شخصا نصب اعيننا   فاصبح الجود عهدا ليس نذكره

وعاد يطوى لوا الحمد رافعه … لولا يدي بركات المجد ينشره
رب النوال الذى لولا مواهبه … سمط القوافي لدنيا بار جوهره
المتبع الهبة الاولى بثانية … واكرم المزن ما يوليك ممطره
سر الاله الذى للخلق ابرزه … لطفا وكاد فواد الغيب يضمره
مملك يركب الامر المخوف ومن … فوق الافاعي به يمشي غضنفره
كانما الموت ملزوم بطاعته … فكلما هو ينهاه و يامره
يضم منه غدير الدرع بحر ندا … ويحتوى منه بدر التم مغفره
سمح يخرج لهز السايلين ولا … الدر اليتيم عن الوجين يظهره
يعطي الجزيل فلا عذر لعيدهم … للطالبين ولا وعد يوخره
تملك الحوز فليهرب ثعالبه … فقد تكفل جيش الملك قسوره
مهذب فطن كادت فراسته … عما بقلبك قبل القول تخبره
لا يلحق الذل جارا يستعز به … ولا يرى الامن مرعوب يذعره
لعدله الظالم المرهوب يخذله … وجانب البائس المظلوم ينصره
ان زاره سايل عاف يعظمه … وان تاتاه جبار يحقره
لفت على الهامة العليا عمامته … وشد فوق عفاف الفرج ميزره
لا تعرف المجد الا عند غيبته … ولا ترى الغيث الا حين تنظره
قد حالف السيف منه اي داهية … كبري وصافح يمنى الموت خنجره
كم قد اغار وشهب الليل عايرة … والنجم يلبث بالكافور عنبره
فآب والاسد في الاغلال خاضعة … وعاد بالنجح والاثقال عسكره
والدهر كمت وسمر الخط محمده … والبيض صفر مصونات تكبره
والجو كالغسق المسود ابيضه … والسيف كالشفق المحمر اخضره
هو الهمام الذى صحت سيادته … واشتق من انبيا الله عنصره
هم العدا بذهاب النور منه وما … يطفون نور يريد الله يظهره
يبغون محو اسمه من صحف منصبه … والله في لوحه المحفوظ يزبره
بغوا عليه ومن يجعل تجارته … بضاعة البغي يوما خاب متجره

وحاولوا

وحاولوا الغدر فيه وهو امنهم … وصاحب الغدر يكفي فيه منكره
ودبروا الامر سرا وهو منتكل … وربه فوق ايديهم يدبره
فادركوا الويل والخزي الطويل وما … راوا من الامر شيئا سو منظره
فكم عزيز لهم ولت صرائمه … وكم كان من خبا قد فر جوذره
مولاي فلتهنك الدنيا وعودتها … الليث والعيد قد وافى مبشره
وليهنا جج بيت منك دار على … شعاير البر والمعروف مشعره
وارم العدى بجياد النبل واسع الى … منى وغا يرهب الضرغام خنجره
وبشر الخصم ان البغي يصرعه … وما درى الجور ان الظلم يدحره
واستجلد رقيض كان في حكم النظم البديع بيان المرء يسحره
ودم مدى الدهر في عز وفي شرف … يسمو على الفلك الدوار مفخره

وقال يمدح السيد منصور خا ولهنيه بختان ولده كمير راشد

تلثم بالعقيق على اللآلي … فغشى الفجر في شفق الجمال
وقنع بالدجى شمس المحيا … فبرقع بالضحى ليل القذال
ودب عذاره فسعت الينا … افاعي الموت في صور النمال
بدا فتقطعت مهج الغواني … وحاضت فيه احداق الرجال
وختم بالعقيق فزان عذى … بمعصم وعد حلى المطال
لقد جرحت نواظره فوادي … فما لك يا صوارمها ومالي
عملت الجزم بي وخفضت مني … محل النصب ثم رفعت حالي
بروحي منه شخص جوذريا … يصيد الاسد في مقل الغزال
تزاور عن خباه فثم شمس … تبلج حولها فجر النصال
وحذعن وجنتيه فثم ورد … حماه الهدب في شوك النبال
الوم الام فيه ولا احاشي … وبرقني الحمام ولا ابالي
اوادي عن هواه بحب ليلى … وفيه تغزلي وبه اشتغالي
وليل كالبنفسج بات فيه … يبشمني رياحين الوصال
دخلت عليه والظلمات ترخي … ذوايبها على صلت الهلال

١٣

فقد مر لي العقيق قرا العيني … وقرط سمعي الدرر الغوالي
وبات ضجيعه الضرغام مني … ومنه مضاجعي ريم الحجال
وقام لديه مزر وعي وعيظا … يعرفني الحرام من الحلال
اذا امتدت اليه يمين نفسي … ثنيت عنانها بيد الشمال
وان فتا اميل بلحظ طرفي … لمن اهوي ويقضي عنه بالي
وان قامت الى الفحشا يوما … بي الشهوات تقعد بي خصالي
احب الكذب التشبيه هزلا … واهوى الصدق في جد المقال
فلي وعظ اشد من الرواسي … ولي غزل ارق من الشمال
انا الهادي اذ الشعرا هاموا … بوادي الشعر في سبل الضلال
مجلي السابقين الى المعالي … وفارس بحثها يوم الجدال
تدل لدى النشيد بنات فكري … على ادبي وتسبيني فعالي
ويشهد لي بدعوى الفضل قولي … لدى بركات نقاد المعالي
تمكني هواه فزدت فضلا … وفضل العبد من شرف الموالي
جمال الفضل من كرم يريه … كمال بدور رايتنا الكمال
رفيع علا الى هام الثريا … رقى بسلالم الهمم العوالي
موفي العرض في سنن السجايا … مبيد المال في سيف النوال
شجاع فيه تتسع المنايا … اذا ما اكر في ضيق المجال
اذا الدجى القتام بدا بدرع … ارانا الشمس في ثوب الهلال
هو العدل الذي بالوصف يعنو … له العلم المعرف بالجلال
فكم لعداه فيه من الصياصي … بروج من كواكبها خوال
غوامض فكره تحكي الدياجي … وطيب ثناه يرخص بالغوال
بي الدنيا وان عظمت ودقت … لديه من تسع النفال
به انطلق السماح وكان رهنا … واضحى البخل مشدود العقال
تزين به عواطلها المعالي … كما تزين البيض الحوال
فلو مس الصخور الصم يوما … لفجرهن بالعذب الزلال

كمي

كمي لا تقاتله الاعادي … بامضى من سيوف الابتهال
اذا رويت صوارمه نجيعا … ورت بجدودها نار الوبال
كان دم القرون لها سليط … وحمر شفاره شعل الذبال
من القوم الذين سموا وسادوا … على العرب الاواخر والاوال
ملوك كالملائك في التلاقي … عفاريت جيادهم السعال
اثيل المجد مقصور عليهم … وصال العز ممدود الظلال
تبين لي الحجى والجود فيه … ونور المجد من قبل الفصال
غنيت عن الكرام به جميعا … وصنت الوجه عن بذل السوال
أأستسقي السحاب نازحات … وهذا البحر معترضا حيالي
والقيت السلاح وما احتياجي … وفيه تدرعي وبه اعتقالي
الا يا ايها البطل المرجى … لدفع كتايب النوب العضال
ويا سيف المنون وساعديها … وباري قوسها يوم النضال
ويا قمر الزمان ولا اكني … وشمس ضحى الملوك ولا اغالي
لقد غبط العلا بختان شبل … ابوه انت يا ليث النزال
شقيق الرشد تسمية وفالا … سليل المجد حزاب والـ
لذنا فنشا لنا منه سرور … يكاد لهز اعطاف الجبال
وحمحمت الجياد مهللات … وصال مكبرا يوم القتال
وقرت اعين البيض المواضي … ومسن معاطف السمر الطوال
هو الولد الذي بابيه نالت … خلود الامن افيدة الرجال
فدام ودمت ما اكتسبت ضياء … نجوم الليل من شمس النوال
ولا زالت لك الايام تدعوا … ولا برحت تهنيك الليالي

وقال يمدح السيد بركه خان بن السيد منصور خان ويهنيه بعيد الفطر

نصال من جفونك ام سهام … ورمح في الغلالة ام قوام
وبلور بخدك ام عقيق … وشهد في رضابك ام مدام
وشمس في قناعك او هلال … تزيا فيك او بدر تمام

وجيد في القلادة ام صباح … وفرع في الغفيرة ام ظلام
اما وصفاء ماء غدير ماء … تلهب في جوانبه الضرام
وبيض صفاح سود ناعمات … لها بجفونها كمن الحمام
لقد كسر الغرام لها صبري … فهمت وحبذا فيك الهيام
واسقمني اجتنابك لي بجسمي … كطرفك لا يفارقه السقام
بروحي البارق الوادي اذا ما … تزحزح عن ثناياك اللثام
سقى غيث السرور حزون نجد … وجاد على مرابعها الغمام
لديار تكمل الارام فيها … عتاق الخيل والاسد الكرام
بروج تشرق الاقمار فيها … باطواق وتحجبها خيام
اذا انشرت غوانيها العوالي … تقطر في معانيها الرغام
الا رعيا الايام تقضت … بها والبين منصلة كهام
ولحدائب السرور لها قدوم … الينا والهموم لها انهزام
وممشوق القوام اذا انثنى … تكاد عليه ان تقع الحمام
اذا ما قيس بالاغصان تاهت … غصون البان فافتخر البشام
تبيت لديه اجفان المواضي … مشرعة النواظر لا تنام
هجمت عليه والافاق تعسس … مراشفها وللشهب ابتسام
وهذا الليل في قرط الثريا … تورط والهلال لها خزام
فلم ار قبله بدرا بخدر … ولا شمسا بسترها لثام
ولا من فوق اطراف العوالي … سعى قبلي محب مستهام
فهل ذاك الوصال له اتصال … وهل هذا البعاد له انصرام
عجبت من الزمان وقد رمانا … ببين ما لشعبته التيام
فكيف تصيبنا منه سهام … وجنتنا ابن منصور السهام
وكيف تشتت الفتنا وانا … لنا في سلك خدمته انتظام
عزيز لا يذل له نزيل … ولا يخشى لديه المستضام
وحيد في الفخار بلا شريك … وفي جدواه تشترك الانام

همام

همام تبكي الاعناق منه … اذا باكفه ضحك الحسام
لين في الخلق حاكته جسوم … فسحب الودق تشبهها الجهام
سعى نحو العلا فاشاد بيتا … سما فيه الى العرش الدعام
رعا الرحمن عصرا حل فينا … به بركات سيدنا الهمام
اخو المعروف نجل المجد حر … نمته السادة الغر العظام
تولى دولة المهدي فاحيا … مناقبه وقد عفت العظام
يفوق المزن ان هي ساجلته … ويغني اليم مورده الحمام
كريم في انامل راحتيه … حياة الخلق والموت الزوام
ومعترك برود المنايا … على الاقران والسحب القتام
تسيل من النفوس له بحار … ويزان الوطيس لها اضطرام
ثغور البيض فيه باسمات … وقامات الرماح بها قيام
تجسم ضنكه فرد افولت … جموح الاسد وانفرج الزحام
هو البطل الذي لو رام يوما … بلوغ الشمس ما بعد المرام
الا يا ايها الاسد المحامي … عن الاسلام والمولى الامام
ويا ابن القادمين على المنايا … اذا ما الصيد احجمها الصدام
ومن زانت وجوه النثر فيه … وفي نظم تضيه حسن النظام
لقد امنت بمولدك الليالي … وخافت باسك النوب الجسام
ونادى العبد فيك هوا وباهي … بك الافطار وافتخر الصيام
فماذا العيد الا مستهام … دعاه الى زيارتك الغرام
فلا عدم ازديارك كل عام … يمر ولا عداك له سلام

وقال ايضا يمدحه بهذه القصيدة ولم اسمع منها الا ابيات يسيرة وكان رحمه الله تعالى انشدنيها فسالته عنها فافاد ان نسختها المسودة والمبيضة ذهبتا ضياعا وفي السنة الثامنة والتسعين والالف عثرت على المسودة بمكان خامل من داري فاصبتها وقد بان منها قطع تشتمل على مطلعها وعدة ابيات من الغزل والمديح فاثبت ما وجدته

وهو هذا

ويا وميض بروق المزن ان سفرت … عن الثنا يا فغض الطرف واستتر
ويا وجيز عبارات البيان لقد … اطنبت في وصف ذاك الخصر فاختصر
هذا الابيرق في فيها فوا ظمآى … الى عذيب عقيق المبسم العطر
وذا العذير تراه في الوشاح فوا … شوقي اليه وهذا الجذع في الازر
لمهجتي نار حسن فوق مرشفها … يشب من حول ذاك المنظر الخضر
مرت بنا وهي تبدي نون حاجبها … والصدغ يلثم منها وردة الخفر
ففوق القوس نبل العين والحرني … وقارب العقرب المريخ واحذر
وحدثنا فخلنا الفا ابتسمت … زهر النجوم حدثنا فحم القمر
اما وبلورتي ثغر تلثم في … ياقوتتي شفق لغير عن درر
ما خلت قبلك ان الحتف يرزقني … زي العيون من الاداء والعفر
لولا ابتسامك لم تجري العيون دما … والمزن لم تبك لولا البرق بالمطر
لو بيع وصلك للعاني بمهجته … هانت عليه ومن للعمي بالبصر
افنيت ماء عيوني بالصدود بكا … وجذوة الصيف تعني لجة الغدر
خلو قلبك من نار الهوى عجب … ومكمن النار لا ينفك في الحجر
لا تمتحني ارى الحب في الخطوب بدا … فزينة الصارم الهندي بالاثر
ولا تذمي بياض الشيب ان شغلت … شموعه في سواد الليل من شعر
فالمرء كالجمر في حال الخمود يرى … فيه السواد ويبدي النور في السعر
لله در ليال بالحمى سلفت … بيض ترى في جباه الدهر كالغرر
وكم عشونا بجنات النعيم الى … سنا نادين من جمر ومن قطر
وبدر خد بشبه الليل منطبق … مبرقع بسنا الفجر معتجر
لا اصبح الليل من فوديه ما بزغت … شمس المدامة بالاصال والبكر
ولا عدى اللثم ذاك البدر ما قذفت … ايدي بني منصور للعافين بالبدر
سواد عين المعالي نقش معصمها … بياض صلت العطا يا مبسم السير
سهم المنية درع الملك جنته … سنان رمح الليالي صارم القدر

مملك ساس احوال الرعية في … عدل يولف بين الاسد والبقر
لو ذاقت النخل من سحط نقمته … يلح منها مسيل الشهد بالصبر
لو جاد صيبه العين المهاينة … جلودها بالحرير المحض لا الوبر
له جبال حلوم لو تنو اشمخها … رست على السبعة الافلاك لم تدر
قوم تعض باليض الجوارح من … على الغصون العوالي عالي الظفر
يا عصمة الحاج هذا لج راحته … فيمم اليم تستغني عن الحجر
ويا شموس الكماة الشوس ان طلعت … نجومه في ظلام النقع فانكدر
بدا لنا فردا في ضمن جوهره … الفرد الكرام بجمع غير منحصر
فكان في الحكم كالمرآة حين يرى … لعد فرداوما فيها من الصور
وتر البرية شفع الدهر جملته … جمع النجار منتهى النفع والضرر
فالحرب تثني عليه لسن انصلها … والحتف يثني لديه عطف مؤتمر
او فاض طوفان نوح من نداء يده … لما نجا منه بالالواح والدسر
او شاهد الملك شداد جلالته … لعفر الذعر منه خد محتقر
دع الروايات في الماضي فرؤيته … اقوى فليس عيان الامر كالخبر
فاشرق النقع منها والجلا شفق … من الدما على الهامات والطرر
يا ناظم المجد يا سمط الفضائل بل … يا حلية المدح بل يا زينة البشر
لمنت في سيفك السبع الزواهر والسبع الكواكب بل الاقسعة الكبر
وزدت في الملك اجلالا ومقدرة … حتى جللت عن التحديد والقدر
مولاي يا واحد الدنيا وسيدها … والماجد الحسن الموري بكل سري
سيما الدعوة عبد تحت رقكم … يرجو لديك نيال الفوز بالوطر
قد فر من عبدك الدهر المسيء الي … حسني صنيعك يا ذا العز والخطر
فانت ان خانت الايام معتمدي … وانت ان قل وفري خير مدخر

وقال يمدح السيد علي خان ويذكر وقعته مع
مع الاعراب بالكرخ ويهنيه بالظفر

روت عن تراقيها العقود عن النحر   محاسن ترويها النجوم عن الفجر
وحدثنا عن خالها مسك صدغها   حديثا رواه الليل عن كلف البدر
وركب منها الثغر اسناد جملة   حكاها فم الابريق عن حبب الخمر
بصحة جسمي سقم اجفانها التي   على صحوها لا تستفيق من السكر
وبالعنبر الوردي نكهتها التي   روى المسك عن اسنادها خبر النشر
وبالخد وردا نار موسى بصحنه   وميم فم من عينه جوعة الخضر
عذيري من عذراه قبل تقليمي   خلعت على العذال في حبها عذري
ولي مدمع في حبها لو بكى الحيا   به نبت الياقوت في صدف الدر
بروحي منها جوذر في غلايل   وجيد مهاة قد تلفع بالحمر
لقد غصبت منها الفرقدين لياليا   من الدهر لو لا طولها قلت من عمري
اما وسيوف الحتوف بجفنها   تجر عن غنج وتغمد في سحر
وهدب بسقى نبله سم كحلها   فدب بشوك النخل عن شوكها ثغر
وصمتة قلب عض منها بمعصم   ووسواسه الخناس ينفث في صدري
لغى القلب منها الوعة لو تجسمها   حشى المزن امسى قطرها شرر الجمر
ممنعة غير الكرى لا يزورها   وتحجب عن طيف الخيال اذا يسرى
وطوق نذار يستسر هلاله   مع الفجر تحت الشمس في غسق الشعر
اذا امر في الاوهام معنى وصالها   رايت جياد الموت تعثر بالفكر
رفيعة بيت هالة البدر نوره   وقوس محيط الشمس دائرة الستر
يري في الدجى نهر المجرة تحته   على در حصبا النجوم به يجري
فاطنابه للفرقدين حمايل   واستاره في الجنح اجنحة النسر
وليل نجوم القذف فيه كانها   تصول علينا بالمهندة البتر
ركبت به موج المطايا وخضت في   بحار المنايا طالبا درة الخدر
فعانقت منها جوذر القفر آمنا   وصافحت منها بالجنادية العصر
فلما دنا منا الوداع وضمنا   قميص عناق بيننا ملبس الصبر
بكت فضة من نرجس متناعس   واجريت تبرا عن شقيق اخى سهر

فامست

فامست عيون البدر في شفق الضحى   تسيل وعين الشمس بالانجم الزهر
وقمنا وزند الليث مني مطوق   لها وبين الظبي قد وشحت خصري
فكادت لما بي اذ تذوب سوارها   ضلوعي وان كانت حشاه من الصخر
وكان فريد العقد منها لما بها   يذوب ويجري كالدموع ولا ندري
سقى الله اكناف العقيق بوارق   تقطع زند الليل في قضب التبر
ولا زال نحو الشقايق موقدا   به شعل الياقوت في قضب السدر
حمى تتحامى الاسد ارام سربه   وتصرعهم من عينه اعين العفر
تحيط الظبا اقماره في اهلة   وتحمي نجوم البيض في انجم السمر
الا حبذا عصر مضى ولياليا   عرائس انس تبتسم عن النشر
واياما غر كان تحجولها   ايادي علي في رقاب بني الدهر
اياد عن التشبيه جلت وانما   عبثن بعقلي ساحرات رقى السحر
بوادر ان المجد منها بانجم   هواد لمن يسري الى مشرق اليسر
مواض لمران المعالي اسنة   وقضب بها العافون تسطو على الفقر
نبتن بكفيها نبات بنانه   فدلت وقطوف الجود في ثمر الشكر
هو العدد الفرد الذي يجمع الثنا   وتصدر عنه قسمة الكسر والجبر
صنايعه عقد على عاتق العلا   ومعروفه تاج على هامة الفخر
ربيع اذا ما زرته زرت روضة   ينفح فيها رشده حدق الزهر
لهيم به عشقا الخلق كانه   لهيب علينا في نسيم الهوى العذري
ايا واردي لج البحار اليكموا به   فسيعتها في طي انمله العشر
اذا ابرزت يده البيضا احرجها الندا   فياويل ام البيض والورق الصفر
لحوهم يستغرق الدرع جسمه   ومن عجب للبحر يغرق بالكر
تكاد الرماح السمر وهي ذوابل   براحته تهتز بالورق الخضر
فكم من بيوت قد رماها بخطبه   فاضحت ومنها النظم كالخطب النثر
فلله يوم الكرخ موقفه ضحى   وقد سالت الاعراب بالجحفل المجر

اتوم لميدون الرقاب تطاولا   فاضحوا ومنهم ذلك المد للحزر
رموه بحرب كلما قام ساقها   ركضن المنايا في القلوب من الذعر
يبيع الردا في سوقها صفقة المنا   نبعد النفوس الغاليات لمن يشرى
سطوا وسطا كالليث تقدم فتية   برون عوان الحرب في صورة البكر
وفرسان موت يقدمون الى الوغا   اذا احجمت اسد النزال عن الكر
وخلالها سوق النعام كانها   تطير اذا هبت باجنحة الكدر
فزوج ذكران الظبا في نفوسهم   وانقدهم ضرب الحديد عن المهر
واضحت وحوش البر مما اراقه   من الدم كالحيتان في لجة البحر
بنا بيعا من هامهم وصامصا   بتوسنها سجدا راهب النسر
لقوم كامثال البزاة جوارحا   وولوا كما تمضي البغاة عن الصقر
فمن واقع في الارض في شبك الردى   ومن طاير عنه باجنحة الذعر
وانى لهم جندا يلاقي جنود لا   وانى رماح الخط من خشب السدر
بغوا فبغوم بالذي قد تعمدت   له الشهب لاقت دونه حادث الكسر
وبانت عن الكف الخضيب نبانه   وضاق به ذرع الذراع عن الشبر
فراعنة همت به فتلعقت   عصا عزمه ما يافكون من المكر
لهم مرض من بغضه في قلوبهم   وسيف على ذي الفقار الذي يبري
فيابن رسول الله والسيد الذي   حوى سوددا يسمو به شرف العصر
ارادت بك الاسباط كيدا فكدهم   واكرم مثواك العزيز من النصر
ترجو الديهم لو تبور بضاعة   فقادهم راعي البوار الى الحشر
ليهنك نصر عزه يخذل العدا   وفتح يحل المغلقات من الاسر
الا فاعف عنهم انهم لعبيدكم   وان سجايا العفو من شيم الحر

وقال يمدح السيد علي خان

اما ومواضي مقلتيها الفواصل   لتشبيهها بالبدر تحصيل حاصل
وياقوت فيها انجوهر جسمها   لكالما الا انه غير سايل
وورد محياها النظير لغدها   هو الورد الا انه غير ذابل

من العين الا انها في كناسها   تظللها اسد الشرى بالمناصل
كعاب تمد الحتف في اي ناظر   من الغنج اذ ترنو بمقلة خاذل
ذكا حمتها الشهب وهي اسنة   وقامت لديها نيرات المشاعل
تظن رغا الرعد زورة مدنف   فترشقه حراسها بالمعابل
ويحرس عن مر النسيم توهنا   بان الصبا تهدى اليها رسايلي
بوجه منها حاجبا غنج قوسه   تسلمه من طرفها اى نابل
وقضبان بلور بدت في خواتم   واعمدة من فضة في خلاخل
وزندين لولا يمسكا في دمالج   لسالا من الاكمام سيل الجداول
فما الخال ظبي قبلها في مدارع   ولا ما اعضن يانع في غلايل
احن لراى خدها وهو مصرعي   واعشق منها الطرف والطرف قاتلي
فواعجبا اشقى بها وهي جنتي   ولم اقتنصها والظبا من حبايل
وليل غرابي الخضاب كفرعها   طويل كخطي لونه غير ناصل
كان الدياجي منه سود عوابس   ولنجمه بيض الحسان الثواكل
قضى فجره نحبا فاحييته فكرتي   وقد حي للحصى بالنعلات الذوابل
وبت وصحبي كالقسي من السرى   تجافي الكرى ميل الطلا والكواهل
وظلنا نساقي في رجاجات ذكرها   حميا هواها في ندى الرواحل
فمن مدنف صاح بنا مثل شارب   ومن معشر منا له زى ذاهل
فلولا هواها ما صبوت الى الصبا   ولا رحمت دمعي دعاة المنازل
ولا قنصت اخت الغزال جوارحي   ولا هيجت ورق الحمام بلابل
ولولا رقي السحر المبين بلفظها   لما الذ سمعي في احاديث بابل
ايلحقني في حبها نقص سلوة   اذا فارقتني نسبتي للفضايل
ولا صافح الخطي مني يد الندى   ولا عانقت جيد المعالي حمايلي
ولا نصب البيض الجوازم رتبتي   ولا رفعتها همتي بالعوامل
واني لظمان الى عذب منهل   حمت شهده نحل الرماح النواهل
بحيث نحوط الاسد مرقد باغم   وتوقظ طرف الموت دعوة صاهل

وما موردى عذباه الم ارى الظبا … تشوب نضارا فى لجين المناهل
سقى الله قوما خيموا من الحمى … وحيا بشرقى الغضا كل وابل
ولله ايام السرور وحبذا … مواسم لذات الليالى الاوايل
اما آن ان تدنو الديار فينجلى … ظلام التنائى فى صباح التواصل
فحتى م يستحلى النوى لم مقلتى … فيرد فهادرا لدموع الهوامل
كانت جفونى كلما اعترض النوى … بنان على والنواكف سايلى
جواد اذا اضن الغمام على الورى … توالت يداه بالغيوث الهواطل
شريف محل التاج فى حلى فضله … تزان صدور المكرمات العواطل
له راحة لو تضع المزن درها … سمت بالالى معصرات الحوامل
احاطب باوساط الدهور وتحت … حظوظ الورى منها خطوط الانامل
تلاذه بالباس والعفو والتقى … وبذل العطايا لا بطيب الماكل
لهذا فعوا ان الرمح فى كف ضيغم … ولميلك نفر السيف فى بحر نايل
يقلب فيه الدهر اجفان حاير … ويرنو اليه الغيث فى طرف امل
همام بصيد الاسد تغلب رمحه … اذا الوبد زفت بزات الجحافل
فما سار شئ من عداه بارضه … سوى ما سرى من حمده فى المحافل
لطاعته قامت على ساقها الوغا … ونكس لا راسه كل باسل
وشدت على الاوساط من خدم القنا … لديه زنانير الكعوب العوامل
وليس اضطراب الرمح خلقا وانما … رستها دواعى ذعره بالافاكل
يرى زورة العافى الذى الصبا … واحسن من وصل الحبيب المماطل
هو المصقع اللسن الذى لبيانه … بنظم القوافى معجزات التواصل
وموضع علم الفضل والعلم الذى … عليه وجوبا صح حمل الفواضل
يعدى فعال المكرمات بنفسها … الى امليه لا بحر الوسايل
مضى فعله المشتق من مصدر العلا … فصح له منه اشتقاق اسم فاعل
تكاد العناقير البغير تثقف … ليقوم منها عد له كل مايل
وان تنحنى حتى الاساور قضبه … لما اثقلتها من دخول القبايل

فلا تطلبوا

فلا تطلبوا يا حاسديه اغتياله … فيخطفكم غول الخطوب الغوايل
ولا تبتغوا ارضا بها حل سخطه … فتنزل فيكم صاعقات النوازل
تولى بلاد الجوز فليخل بالها … وتفرغ من بعد الهموم الشواغل
لقد قرطور المجد فيها مكانه … وقد كان ذا قبله بالمنازل
وزال ظلام الغى عن نور الهدى … وحكم سيف الحق فى كل باطل
فحسبك يا بكر العلى مفخرا فقد … تزوجت منه فى الكريم الحلاحل
فيابن حسام المجد والعامل الذى … به انصرفت قرا جموع القبايل
لقد فقت اباء الكرام بوالد … به اختتمت غر الكرام الافاضل
محل سماك الفضل مركز شمسه … مقرر رارى غامضات المسايل
صفوح صدوق حاكم متشرع … عفيف شريف ماله من مماثل
فقيه حكيم عالم متكلم … نص على احكامه بالدلايل
مناقب فخر حق تها منه يا بنه … وحسبك فخرا ما به من شمايل
فلا زلت قطبا ثابتا فى العلا ولا … برحت هلالا كاملا غير افل

[illegible]

وقال يمدح السيد على خان ويستاذنه للحج ويهنيه بعيد الفطر

تلوح فتستدعى الفراش وتبسم … فيفتر ثغر الصبح والليل مظلم
وتبدى ثناياها لنا كنز جوهر … فترصدها فى فرعها وهو ارقم
وتقضى فيمشى السحر فى غمد فتنة … وترنو فيضحى مصلتا وهو مخدم
وتسعى فتخشى الطعن من عطف قدها … ورب قوام وهو رمح مقوم
اما وحباب وهو ثغر مفلج … وجامد خمر وهو خد معندم
ومرآة بلور صقلت وهى غرة … وانبوب در وهو ساق مخدم
لصنوان مسموم السهام ولحظها … ومبسمها والجوهر الفرد توأم
وقامتها والسمهرى والها … لا عدل منه وهو فى الفتك اظلم
هى البدر فى الاشراق لولا محاقها … وشمس الضحى لولا البعاد المخيم
وبعض الدما لولا البراقع والحيا … وظبى الحما لولا السوى والتكلم
مهاة لديها السمر فى حرم الهوى … تحل دما الصيد والبيض محرم

تحف الظبا العين فيها اذا اشدت … وتوارا اساد الشرا حين تبغم
فكم حولها ليث بجلة ارقم … يطوف وكم خشف بعينيه ضيغم
تحاما حماها واحذر الموت دونها … فليس الحما الا الحمام المرخم
وما الحب الا الذي يكون مزاره … عزيزا اليه لا يجوز التوهم
بحيث الدم المحظور فيه محلل … على السيف والما المباح محرم
وانا القوم قد نشا في قلوبنا … عجب الدما والمكرمات التنسم
فغي الدر حص عندنا وهو جوهر … ونغلو لدنيا قيمة وهو مبسم
تغر اذا ابو غزال مقنع … ونسطو اذا ابدو هزبر معمم
تضاحك ضوء البرق وهو مهند … ونبكي بجفنيها وهو لغز ملثم
ونحذر من نبل الردى وهو اعين … وتلقاه في لباتنا وهو اسهم
ومحجوبة لو ينظر البدر وجهها … لخر صريعا وانثنى وهو مغرم
اذا احدثت في بقعة او تنفست … لحي بابل او باسم دارين لو نسم
سقى دارها ما الطلا بارق الظبا … ففي الترب منها لا ينبوع التيمم
ممنعة لا يمكن الطيف نحوها … صعودا ولو ان المجرة سلم
تابينها والنسر في الافق واقع … وبيض حمام الانجم الزهر جوم
فوافت منها الشمس في الليل مادرا … ومن دونها شهب من النجم ترجم
وبتنا كلانا في العفافة والتقى … انا يوسف وهي الكريمة مريم
وما انا ممن يتقي الحتف ان بغى … مراما ولا يثنيه في الحب لوم
وركب تعاطوا في الدجا دلج السرا … يميلون من سكر الهوى لا يهوم
سهاما على مثل القسي رمت بهم … يومون نجدا والهوى حيث يمموا
نراءلهم قلبي اماما فقوهم … واوهم نار الغضا فتوهموا
اروح ولي روح الى نحو رامة … وارامها شوقا تحن وترام
وقلب الى نحو الحجاز واهله … يعوربه الود الصحيح وبيهم
اذا امر ذكر الخيف لو لم يكن به … ولاء على ساكا دبا النار يضرم
جواد هو المعروف قبل فطامه … ومال الى حب العلى قبل يعظم

همام

همام اذا قامت وغا فهو ساقها … وان شمرت عن زندها فهو معصم
فتاحبه للمجد افقده الغنا … كما فقد السلوان صب متيم
يلذ دعا السايلين بسمعه … كما لذ في سمع الطروب الترنم
كسى العرض من حسن الثنا جز حلة … لها الفخر يسدي والمكارم تلحم
له الطعنات النجل تبكي كانها … عيون رات يوم النوى فهي تسجم
ولا عجبا يجري حيا وهو شعلة … ويضرم نارا في الوغا وهو خضرم
يصول بفجر كاذب وهو صارم … ويسطو بنجم ثاقب وهو لهذم
دنا ينره صفر الوجوه لعلمها … بان النوى في شملهن محكم
اذا زاره العافون يوما تشتت … كادمع صب قد دعتهن ادسم
فلو جلس الاقمار من حوله دجى … دروا انه المولى واذ كان منهم
ولو انفقتها في الهبات يمينه … لقلت لديها بدرها وهو درهم
ولو كفلت اهل الهوى درع امنه … لردت سهام الاعين النجل عنهم
حطمنا عواليه فتنا كل فتنة … فكادت لقاما الدما البيض تحطم
وودت سيوف الجود وهي كليلة … فاوشكن حتى انصل الفتح لهتكم
له بيت مجد شامخ في صعيده … فعفر اناف الملوك وترغم
تطنبه شمس الضحى في حبالها … وتمسكه ايدي السماك وتدعم
يود حصاه الدهر لو انه غدا … على جيده عقدا تناط وتنظم
وحسب الدجى فجر الحصبا ارضه … لو انتثرت من فوقه وهي انجم
تقبلها الافواه حتى كانها … ثغور الغواني فهي تهوى وتلثم
نجيب نمته الفرس الصيد … ملوك على كل الملوك تقدموا
جنان نعيم عزان سبوقهم … لتعذيب ارواح الطغاة جهنم
منزلون في حلى العلا منذ خلقهم … تمايمهم بالمكرمات تختموا
مصاليت يوم الكر من شيت منهم … به يصدم الجيش اللهام ويهزم
مضوا فاتى من بعدهم فاعادهم … الى ان راى كل الورى انه هم
تحدر في الاصلاب حتى اتت به … فكان هو السر الخفي المكتم

ابوه ذكاء اعقبت خير انجم ... ولكنه نجم هو البدر فيهم
كريم لديه زدت قدرا ورفعة ... وتكرمه والحر للحر يكرم
فلي كل حين منه لطف مجدد ... ولي كل يوم من اياديه انعم
امولاي يا مولاي دعوة مخلص ... حليف ولا في وده لا يجمجم
لقد اوجبت نعمال حجا وعمرة ... على ذمتي والحج فرض محتم
فهل اذ ذا اقضي حقوق مناسك ... تشاركني فيها الثواب وتغنم
ليهنك صوم الشهر وقبت اجره ... وبالعز عقباه لك الله يختم
ودعوة عيد قد تزين جيده ... بطوق هلال نونه ليس تعجم
هلال اذا قابلته زال نقصه ... فيشرق ليلا وهو بدر متمم
يصوغ لورد الليل مخلب فضة ... ولولاك امسى وهو ظفر مقلم
فلازلت تكسو جيد من نسا العلا ... ولا زال بالاقبال نحوك يقدم
لعينيك يبدو وهو قلب جبينه ... ويلقى الاعادي وهو سيف مصمم

وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر سنه

هذا الحمى فانزل على جرعائه ... فاحذر ظبا الفتان عين ظبائه
وانشد قليبا قد اضاع عن النوى ... من اضلعي فعساه في وعسائه
وسل الاراك الغض عن روح سكن ... حول الجوى فلجت الى اقبائه
واقصد لبانات الهوى فلعلنا ... نقضي لبانات الوفاد لنائيه
واضم اليك قدود اغصان النقا ... والثم ثغور الدر من حصبائه
واسفح بذاك السفح حول غديره ... دمعا يعسجد ذوب فضة مائه
سقيا له من ملعب يعقولنا ... وقلوبنا لعبت بذي اهوائه
مغنا به لهوى القلوب كانما ... بالطبع يجذبها حصى مغنائه
ارج حكى نفس الحبيب نسيمه ... يذكي الهوى في الصب برد هوائه
نفحاته تزري الصبا بكانما ... ريح العميص تهب من تلقائه
فلتحذر الحجاب ان تسلكوا ... يوما فيستنا توانى ارجائه
عهدي به ونجوم اطراف القنا ... والبيض مشرقة على احيائه

والاسد

والاسد تزاد في سروج جياده ... والعين تبغم في حجال نسائه
والطيف يطرقه فيعثر بالردا ... تحت الدجى فيصد عن اسرائه
والظل تقصره الظبا وتمده ... والطير يطرب فيه لحن غنائه
لا تنكرن يا قلب لجوك فيهم ... هم اهل بدر انت من شهدائه
لا زال يسقي الغيث عز معاشر ... تسقي صوارمهم ثرا بطحائه
لولا جمود الدر بين شفاههم ... ما ذاب في طرفي عقيق بكائه
لله نفس انسا يصعدها الاسا ... وبردها في العين كف غذائه
حبست بمقلته فلا من عينه ... تجري فلم ترجع الى احشائه
من لي بجشن كناس خدر دونه ... ما يحجم الضرغام دون لقائه
احوى هوى الفا لجوا خدر في الفلا ... والشي منجذب الى نظرائه
حسن اذا في ظلمة الليل انجلا ... لتعشو الفراش الى ضياء بهائه
يلقي شعاع الخد منه على الدجا ... شفقا بعصفر طيلسان سمائه
فالبرق منه يلوح تحت لثامه ... والغصن منه يميل تحت ردائه
لا غرو ان زار الهلال محله ... فشقيقه الاسنى برحب فنائه
او نحوه نثر النجوم هوا فلا ... عجبا فبيضته بخدر خبائه
انياب ليث الغاب من حجابه ... ولو حظ الحربا من رقبائه
كم قد خلوت به وصدق عفافنا ... يجلي دجى الفحشا بفجر ضيائه
ومالي وما الدهر ليس في نوبه ... تعني ولا عتبي على ابنائه
يجني على فضل الحسيب بفضله ... وكذا الجهول الفضل من اعدائه
فكانما هو طالبي بقصاص ما ... صنعته اباي الى ارز ابائه
شيم الزمان الغدر وهو ابو الورى ... فمتى الوفا يرام من ابنائه
لحقوه كل الصفاة لانهم ... طرفوا به والما لون انائه
فعلام قلبي اليوم يجزعه النوى ... ولقد عهدت الصبر من حلفائه
والى م تندبي للديار كانه ... فرض علي اخاف فوت ادائه
يا حبذا عيش على السفح النقي ... والدهر يلحظنا بعين وفائه

~~ياحبذا عيش على السفح انقضى / والدهر يلحظنا بعين رعايه~~

والشمل منتظم كما انتظم الولا / تبدا على وعقود ثنا شايه

ولياليا بيض كان وجوهها / من فوقها مسحت اكف عطايه

بجي اذا ما مد فابن سحابنا / يدري بان اباه لج سخايه

ذو فتكة ان كان بالليث الفتى / يدعى مجازا فهو من اسمايه

وانامل ان كان يعرف بالحيا / فيض النوال فهن من انوايه

ملك يعود الدين فيه العدى / فيصون بيضته جناح لوايه

كالزند يلهبه الحديد بقرعه / فيكاد يوري الباس من اعضايه

يسطو بعزمته الجبان على الورى / كالسهم يحمله جناح سوايه

بالفضل قلد فيه جيد متوج / لمسى الثريا وهي قرط علايه

من للهلال بان يصوغ سواره / نعلا فيمشي وهو تحت حذايه

بل من لنعش اذ تكون بناته / تضحي لديه وهي بعض امايه

فطن تكاد العمى تبصر في الدجى / لو انها اكتحلت بنور ذكايه

يرمي الغيوب بذهن قلب قلب / فتلوح اوجهها له بصفايه

لو ان عين الشمس من ابنايها / سئلت لاهدتنا الى سودايه

او قيل للمقدار ابن سهامه / كانت اشارته الى ارايه

ياطالبي الدر الثمين لحلية / لاتنشروا لا من سوى شعرايه

ابن اللئال من لالى مدحه / ظفرت بها الافكار من دريايه

ان كنت تجهل ياسؤول صفاته / فعليك نحن نقص من انبايه

العدل والراي المسدد والتقى / والباس والمعروف من قرنايه

ذات مجردة على كل الورى / صدقت كصدق الكل في اجزايه

انظر مفاضنه ترى عجبا فقد / شمل القديم البحر في اثنايه

فهو ابن من ساد الانام بفضله / خلف الكرام الغر من ابنايه

صلى ووالده المجلي قبله / فاتى المدا فخرا على كفايه

سيان في الشرف الرفيع فنفسه / من نفسه وعلاه من عليايه

من الحيدرة الاولى ورثوا العلا / منها سمو والضرب في هيجايه

آل الرسول ورهطه اسباطه / ارحامه الادنون اهل عبايه

نسب اذا ما خالطت مداده / ماء الحياة يغيض في ظلمايه

نسب يضوع اذا افضضت ختامه / فيعطر الاكوان نشر كبايه

ابن الكرام الطالبون لحاقه / منه وان بثنا من نعمايه

يا ايها المولى الذي بيمينه / في المال قد فتكت ظبا الآيه

سمعا فديتك من حديث مودة / مدحا يلوح عليك صدق ولايه

مدحا تميل له الطباع كانني / اتلو عليه السحر في انشايه

بصفاتك اللاتي بهرن فرحته / فغدت كالافواه في صهبايه

فاستجله نظما كان عروضه / زهر الربا ورويه كروايه

واسر هلال العيد منك بنظرة / تكفيه نقص التم من لالايه

فجبينك الميمون منحه السنا / وعلاك يرفعه لاوج سنايه

طلب الكمال ولبس او لطالب / وافى الى الجد والجه باستجدايه

واظهر له حتى يراك فانه / صب كساه الشوق ثوب خفايه

ودم يهنك الصوم المبارك فطره / والله يختمه بحسن جزايه

وقال يهنيه بعيد النحر سنة اربعة وستين والف

ميلوا بنا نحو الحجون ونكبوا / حيث الهوى عنه فثم المطلب

امو ابنا ام القرى فلعلنا / ندنو الى ليلى الغداة ونقرب

وصفوا لسكان الصفى كدر عيشي / ان ينصفوا يوما فيصفو المشرب

وذروا القلوب الواجبات برمعه / لتمني القلوب الواجبات وتذرب

وقفوا على الجمرات نسال من بها / عمن لها بصدورنا قد الهبوا

وادعوا الجوارح اذ تصيد بها المها / فمن العيون لها شراك تنصب

وتحسسوا قلبي فان لم تظفروا / فيه بها وانا الضمين فحسبوا

واتحوا ايمين منى فثم من المنى / سرب احشا المنون محجب

واهووا سجودا في فنايه وصدقوا / الرويا بنحركم القلوب وقربوا

ياساكني جمع وحق جميعكم … لهواي بين شعابكم متشعب
اظننتموا اني امل عذابكم … وعذابكم يحلو لدي ويعذب
وجهتكم تلقا مدين حيكم … قلبي فاصبح خايفا يترقب
واخذتموه في قصاص حدودكم … وهو البريء وطرف عين المذنب
اني لاعجب من كلام ظبائكم … وطلوع انجمكم ضحى اعجب
واستعربوا الاسنان تبر لولوا … وتصور الالفاظ درا اعرب
والقلب تحرسه معاصم ريمكم … ويزيد في نطق الوشاح الربرب
يبدو بحيكم الغزال مبرقعا … ويميل غصن البان وهو معصب
اقماركم فوق الاهلة طلع … وشموسكم تحت الاكلة تغرب
صنتم ثغور الحسن عن جند الهوى … فحميتموها في جفون تضرب
لله مغنى في الحمى نجد وره … يكلفن بيضات النعام الاعقب
مغنى تشاهد في مواقف حيه … الاسار تلعب والجآذر تلعب
نزلا لضيء كان ملعب سربه … فلك باقمار الظلام مكوكب
افدي بدور سراة حي فوقه … ضربوا القباب على الشموس وطنبوا
ونجوم حسن تحتمي باهلة … اجرى مياها في التشبيه فتصب
ومعاشر فضلات قصد رماحهم … يوم الغزا تكفيهم ان يخطبوا
نصبوا السحاب الصاعقا فولدوا … منها ومن فوق البروق تنقبوا
باحبذا عصر مضى لاعيب في … عقبانه الا انه لا يعقب
عصر اذا عرضت فيه بمدحه … فكانني بهوى الحسان اشبب
ازكى والطف من رسايل عاشق … اصاله وارق مما ينسب
فالى م يمطلني الزمان بعودة … هيهات ليس يعايد ما يذهب
وعد الزمان اذا تحقق صدقه … فعساه من فلق الدجنة اكذب
عجبا لهذا الدهر يغدر بالفتى … ويسوء نفس المرء وهو محبب
لم يروا منتجعا رشاش سحابه … لولا نوال ابي الحسين الصيب
ملك تزين الدهر حلية فضله … ويفوز بالشرف الرفيع المنصب

حرد

حر اذا انتسبوا الكرام ليفوح من … انسابه عبق البنى الاطيب
نسب لو ان الفجر حاز ضياوه … عاش الضحى ابدا ومات الغيهب
او في الدجى عن نوره كشف الغطا … قامت له الحربا اليلا ترقب
من ال حيدرة الغطارفة الاولى … فرضوا على الذمم النوال واوجبوا
قوم هم الامطار ان فقد الحيا … وهم الصواعق في الوغى ان حوربوا
الناثري عقد الطلا ان قوتلوا … والناظمي در العلا ان خوطبوا
لبشر تكون من ندا وسماحة … فلذا جوانبه تلين وتصعب
ليث لهز يداه شعلة صارم … ما المنون يكاد منها يشرب
لهم من العلا اذا اصبح جاريا … منه الفرند وشب منه المضرب
عدل له صفة الزمان اذا قضى … بالسيف يخفض من يشا وينصب
لقضى بصرف الجمع عاد لرمحه … ولديه يبني المجد ماض معرب
هذا وحيد العصر فاضله فان … شككتموا فاسالوا الانام وجربوا
لا ينكر النادي ويعبق طيبه … الا اذا اغنا ثناه المطرب
بحر اذا سيل النوال فدره … يطفو ودر البحر فيه يرسب
تقفوه من فتح العقاب عصابة … ويحف فيه من الضراغم موكب
غاز اذا في الليل اصلت قضبه … غنى الحمام به وصاح الجندب
ليغتر مبتسما فيصبح ماله … يبكي ويرضى السيف لما يغضب
فطن لو ذكرته بكل بديعة … لف ونشر في الامور مرتب
لصفو وجه البر خيفه بذله … فيكاد جامده يسيل فيذهب
ويروع قلب الطود شدة باسه … فيكاد راسخه يزول فيهرب
لو كان شمس لم يسعه مشرق … ولضاق عن كتم الشعاع المغرب
او حاز وجه الدهر ادنى بشره … ما بان فيه من الخطوب تقطب
يا بن الذي في علمه وحسامه … عرف الاله وبان فيه المذهب
لم تتخذ غير المهند في الوغى … الفا ولا غير المثقف تصحب
ولرب معترك كان قتامه … والبيض تلمع فيه فوق اشيب

تبكي بموقفه الطلا وثرا الوغى ... بالضرب يبسم منه ثغر اشنب
صامت صوارمه وصلت قضبه ... فالهام يسجد والمنايا تخطب
كم فيه التي من غدير مفاضة ... يبدو عليه من صداها الطحلب
اوردت فيه السيف وهو حديدة ... وصدرته وهو من النجيع مذهب
وتركت فيه من الروس صوامع ... صلى عليها القشعم المترهب
وركبت للحتك النسور وانما ... لسري وراها في حشاها المقنب
لله درك من فتى لم تترك ... شيا من المجد المؤثل يطلب
صرت سيفك باعلى الى العلا ... فركبت منه غضنفرا لا يركب
ما فوق المقدار سهما صايبا ... فرميت به الاوراك اصوب
مولا اسمعا من رقيق مخلص ... مدحا له الود الصحيح لهذب
مدحا غداها روت عند نشيده ... للسحر في الفاظه يتكسب
تحكي فرايده العقود وانما ... ابكارها مكنونة لا تنقب
فاجلي لها فكرا ولا تغتر في ... برق سواه فان ذلك خلب
ولهن بالعيد الذي لولاك ما ... عاد الانام فكبروه ورحبوا
وتوفا جو صيامه وفطاره ... قلب لوديه البس علا لا استلب

وقال يمتدحه ويهنيه بعيد الفطر سنه خمس وتين والف

كتم الهوى فوشى النحول بسره ... وصحا فحياه النسيم بنشره
وصغى الى رجع الحمام بسمعه ... فاهاجت البلوا بلابل صدره
وسقته ممرضة الجفون فغلبه ... صاح يرقصه الخفوق لسكره
ونسجن ديباج السقام لجسمه ... بيض الخصور فسربلته بصفره
ووشت له سود العيون بدربا ... وشي الحمام فقمصته بجمره
وحلا له في الحب خلع عذاره ... فجلا ظلام العاذلين عذره
ودنا الفراق وكان يجلي قبله ... بالجفن مدمعه فجاد بتبره
وبدا له برق العقيق فظنه ... بيض الثنايا وهي لمعة ثغره
وراى به شبه النجوم فخالها ... قبسات نار وهي او جه عتره

لله ايام

لله ايام العقيق وحبذا ... اوقات لذات مضت في عصره
ثغر يجاب صهيله بصهيله ... ويجيب باعم الهزبر بزأره
تحمي اسود الغاب خسف كناسه ... ويضيم ربش النبل بيضة خدره
لا فرق بين وصول طوق قناته ... للطالبين وبين هالة بدره
اقماره حملت اهلة بيضه ... وشموسه حرست بانجم سمره
حرم منيع الحي قد كمن الردى ... بجفون شاذنه وناب هزبره
هو ملعب البيض الحوالي فالتقط ... منه اللالي واستنشق من عطره
اياك تقرب ورد منهل حيه ... فالموت ممزوج بجرعة خصره
لهب الظما به لطالوت الردى ... بحر النجيع بغرفة من نهره
سل يا حماك الله عن حبر الحمى ... نفس الشمال فقد طواه بنشره
واستخبر البرق الضحوك اذا ابرا ... شطر اللوى عمن حكاه بثغره
يا حبذا المتحملون والهم ... سلبوا فؤاد الصب ملبس صبره
لولا انتظام الدر بين شفاههم ... ما جاد ناظم عبرتي في نثره
ومبهجتي الركب المعرض للحمى ... وبدور تم في اكلة سفره
جعلوا على بقاء روحي منة ... اوما راها دكبهم في اسره
كيف البقاء وفي عفار بيضهم ... ساروا عن المضني بالبيل عمره
لا تطلبن القلب بعد رحيلهم ... مني فقد ذهب الاسير باسره
قالوا الفراق غدا فلاح لناظري ... صور المنايا في سجنجل فجره
يا ليت يوم البين من قبل النوى ... لم تسمع الدنيا بمولد شهره
يوما علينا بالكابة والاسى ... شهدت جوارحنا بوقع حسره
كيف السلو وليس صبراخي الهوى ... الا لحظ اخي المنى في دهره
فالى م ارجو الدهر ينجز بالوفا ... وعدي فينقض لي مكايد غدره
لا شي ادهى من مواعده سوى ... دعوى شريك ابي الحسين بنحره
ملك اذا احدث الزمان اذا قضى ... امضى مضارعه بصيغة امره
فرع الى نحو العلا يسمو به ... اصل رسى بين النبي وصهره

نور اذاها يا لوضى قرنسته ... القت اذ ظهوه من طهره
حتى لو انتظمت مفاخرها اسم ... بقلاده لو انها في نحره
لا بدركن مدحه لبس ولو ... نظم الكواكب في قلايد شعره
لله بنى ببيانه وبنانه ... كنز افاد السايلين بدره
لو كان للبحر الخضم سماحة ... لم يخزن الدر اليتيم بقعره
سمح لو ان النيرات جواهر ... قذفت بها للوفد لجة بحره
يعطي ويحتقر النوال وان سما ... فيرى الثريا في اصاغر صوره
خطب العلا فطلقت امواله ... منه وزوجه النوال ببكره
تالله ما سيف الردى بيد القضا ... يوما باقتك من نداه بى قدره
لو تلمس الصخر الاصم بيمينه ... لتفجرت بالعذب اعين صخره
قتلت مهابته العدو ومخافة ... فكفت صوارمه اسنة زعره
بطل اذا في الضرب الهب مارقا ... خلت الكواكب من تطاير جمره
فسلاح ليل الحتف مخلب سيفه ... وجناح طير النجح راية نصره
بحر اذا خاضته افكار الورى ... غرقت بمرقى البلوغ لعبره
فطن يكاد الليل يشرق كالضحى ... لو ان فطنته لم تبلغ كره
اي الفصاحة اذ يخط براعه ... لم تبد انجمها بظلمة حبره
ترك المواكب كالكواكب فاهتدى ... فيهن من يسري لمشرق بسره
غيث يكاد التربيت بالوني ... كالنور لو وسمت بلولؤ قطره
لو ان للاعناق منها السنا ... نطقت بافواه الجيوب بشكره
لم يغش وجه الافق حتى ينطوي ... كلف الرجا لو حاز رونق بشره
سام عدا لي العلا باعا طوت ... مجرى الدراري السبع خطوة بشره
من الحيدرة الاولى ان العلا ... فيهم كما زان الربيع بزهره
غر اذا امهم تولد كوكب ... صدت شموس الافق مغرضه
نفوا لو انهم جلوا احسابهم ... في الليل لا نشبهت باضوء دهره
من كل ابلج في ذيول قماطه ... علق العلا ونشا السماح بحجره

لم يزل

لم يبك وهو على حشيته مهده ... الا الجبر كوب صهوة مهره
لله درك يا علي فضلتهم ... بك فضلت ايات محكم ذكره
الله حسبك كيف سرت الى العلا ... ما بين ابناب الحمام وظفره
لولاك قدس المجد اصبح طوره ... دكا يموج وخر موسى قدره
قامت بنجدته سيوفك فاغتدت ... بالنصر تبتسم كالثغور بثغره
جردتها وحمت شيطان العدا ... بنجومها ودحوت مارد شره
قضبا ذارات الاسود فرندها ... شهدت منايا ها بايدي ذره
مولاي سمعا من رقيقك مدحة ... هي بنت فكرته ودمية قصره
بكر يحجبها الجمال وان بدت ... ويصونها خفر الدلال بستره
لو كان تخطبها النجوم لبدرها ... حاشاك لم تعطي القبول لمهره
فاستجلها غرا هذب لفظها ... طبع ارق من النسيم بمره
وليهنك الشهر المبارك صومه ... وجزاك ربك عنه افضل اجره
شهر لو ان من الورى اوقاته ... عدت لرحت وانت ليلة بدره
واسعد بعيد انت فينا مثله ... وافطر قلوب المعتدين بفطره

وقال يمدح السيد علي خان عند ايابه من عند الشاه ويعتذر من تخلفه عنه بذلك السفر

ضربوا القبا وطنبوها بالقنا ... فحوى ابا نجمها مصابيح المنى
وبنوا الجمال على السموم فوكلوا ... شهب السهام برجم زوار البنا
وجلوا بتيجان الترايب اوجها ... لو قابلت جيش الدجنة لانثنا
وجروا الى الغايات فوق سوابق ... لو خاض غيرها النهار لاوهنا
لله قوم في حبايل حسنهم ... قنصوا الكرا الجفون من عندنا
عرب بارد بهم واسد عرينهم ... سلوا المنون وغمدوها الاجفنا
ان زادهم خصم عليه نضوا الظبا ... او مدنف صلوا عليه الاعينا
لم تلقهم الا وفاجاك الردا ... من جفن عضبهم او رعم ردنا
تثني الظبا تحت السوابغ منهم ... سمر الرماح وفي الغلايل اعضنا

من كل محتجب تبرج في العلا   اوكل سافرة يحجبها السنا
لهذي بلمع نصولهم لو صولهم   ونزي ضيا وجوههم فتصدنا
قسما بقضب قدودهم لخدودهم   كالورد الا انها لا تجتنا
كرمات خارج جيبهم من مدنف   والروح منه لها وجوه في القنا
اسكنتم باضالعي فبيوتهم   بطويلع وشخوصهم بالمنحنا
يا صاح ان جيت الحجاز فمل بنا   نحو الصفا فهواي اجمعه هنا
فتش عبير ثراه ان شيت الثرا   فالدر حيث به نثرنا اعيننا
واشدد بر قلبي فان مقامه   حيث المقام به الحجون الى منا
وسل المضاجع ان شكت فانها   منا التعلم عفة وتدينا
يا اهل مكة ليت من فلق النوى   قسم المحبة بالسوية بيننا
اطلقتم الاجسام عنا للشقا   ولديكم الارواح في اسر العنا
اجفانكم غضيت سواد قلوبنا   وخصوركم عنه لتعوضنا الضنا
عن ذي غلتنا منعتم زمزما   ورميتم جمرات وجدكم بنا
ظبيانكم اظمانتنا واسودكم   بجداول الفولاذ تمنع وردنا
ما بال فجر وصالكم لا ينجلي   وقرونكم سلبت ليالي يومنا
ابن عهدكم انا يغرنا النوى   فوحقكم ما زال عنكم عهدنا
اعنوتكم بالعهد وهو امانة   قبضت خواطرنا عليه ارهنا
اخفي مودتكم فيظهر سرها   فالراح لا تخفى اذا لطف الانا
بكم اتخذت هوى ولو حييتكم   قلت السلام علي اذ انتم انا
لله ايام على الخيف انقضت   يا حبذا لو انها رجعت لنا
ايام لهو طالما بوجوهها   وضحت لنا غرر المحبة والهنا
وسقا الحيا غدوات لذات غدت   فيها غصون الانس طيبة الجنا
وظلال اصال كان نسيمها   لابي الحسين يهب في ارج الثنا
ملك جلالة كفته وشانه   عن زينة الالقاب او حلى الكنى
سمح اذا اثنى النبات على الحيا   قصد الحجاز بلفظه وله عنا

قرن

قرن لديه قرى الجيوش اذا به   نزلوا فوادي الطعن اوضرب ثنا
للفخر جوحاه تلذ بضربه   والبئر يرضى الحرب في الم الهنا
تمسي بافواه الجراح حرابه   تثني عليه تظنهن الالسنا
سجدت لعزمته النضال امامه   فيهن من اثر السجود الانحنا
وهوت عواليه الطعان فاوشكت   قبل الصدور زجاجها ان تطعنا
بيت القصيد من الملوك وانما   يا ابن علاه يوزنهم اذ يوزنا
يصبو الى الجيب الوفود بسمعه   طربا كما يصبو النزيف الى الغنا
متسرع نحو الصريخ اذا دعي   متوقف فيه عن الجاني ونا
فالورق تشفق منه يعرفها الندا   فلذاك تلجا في الغصون لتامنا
والنار من فزع الجحود لصوبه   فزعت الى جوف الصخور لتكمنا
والمزن من حسد الجود لمينه   تبكي اسا وتظنها لن تهتنا
بطل تكاد الصاعقات بارضه   حذرا لصوت الرعد الا تعلنا
لو اكرم البحر السحاب كوفده   للدر عنا كاد ان لا يخزنا
او يقتفيه البدر في مسعى العلا   لم يرض في شرف الثريا مسكنا
او يقتفي انفسها الا هواه صفقه   منه بفعل حداثه لن تغبنا
حرست علاه بالظبا فغروجها   تحكي البروج تحصنا وتزينا
لا ينكرن الافق غبطته لها   اوليس قد لبس السواد تحزنا
تعتقد المنية في الزحام لديه لا   تسعى الى المهجات حتى توذنا
نفذت ارادته والقت نحوه   الدنيا مقاليد العلا فتمكنا
فاذا اقتضى لحدث امر رايه   لو كان ممتنع الوجود لامكنا
يا من بطلعته يلوح لنا الهدى   ويمن رويته نزيد تيمنا
ما الجود منذ رحلت الا مهجة   بك تيمت فخفوقها لن يسكنا
اضناه طول نواك حتى انه   دل النحول على هواه وبرهنا
اخفى الهدى لما ارتحلت مناره   فخلت فيه فلا نورا بينا
قد كنت فيه وكان صبحا مشرقا   حتى ارتحلت فعاد ليلا ادكنا

سلب البلا مذ غبت ملبس ارضه فكسته اوتيك الحرير ملونا
فارقته فاباح بعدك للعدى منه الفروج وجيته فتحصنا
امسى لبعدك للصبابة مخزنا والان اصبح للمسرة معدنا
لا اوحش الرحمن منك ربوعه ابدا ولا برحت لمجدك موطنا
مولاي لا برح العدى لك خضعا رهبا وداذلك الزمان فاذعنا
هب انهم ساوك فاحسن فيهم لرضا الاله فانه لك لمتنا
لا تعجبن اذ امتحنت بكيدهم فالحر ممتحن باولاد الزنا
فاغضض بحلمك ناظرا متيقظا واجمع لرايك خاطرا متفطنا
واغفر خطيئة من اذا غدرا بغى وهو الفصيح غدا حيا الكنا
اني لاعلم انه عنك تخلفي ذنب ولكني اقول مضمنا
اضحى فراقك لي عليه عقوبة ليس الذي قاسيت منه هينا
لا زال فيك المجد مبتهجا ولا فجعت بفرقتك العلا وبنو الدنا

وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر سنه

عرج على البان وانشد في مجانيه قلبا فقد ضاع مني في مغانيه
وسل ظلال الغضا عنه فثم له مثوى له فحجر الهجر يلجنيه
او لا فسل منزل النجوى بكاظمة عن مهجتي وضماني الضنا فيه
واقر السلام عريب الجزع جمعهم واخضع لهم وتلطف في ناديه
وحي اقمارة الحي عن دنف يمسيه الليل فكرا وهو يحييه
وانخ الحمى يا حماك الله ملتمسا فك القلوب الاسارى عند اهليه
لله حي اذا اقماره غربت اغنتك عنها وجوه من غوانيه
مغنى اذا ارتاد طرفي في ملاعبه حسبتهن عقودا في تراقيه
جماكل اسيل الخد يحجبه وقلب كل اسير الوجد يحويه
تمسي كنوز الثنايا من عقايله مرصودة بالافاعي من عواليه
لولا السوى وحلي التبر لا التبست عواطل السرب حقا في حواليه
اذا المجرى الظبا تجري ضراغمه اثارت الخيل نقعا من عواليه

يكون الحجمون الناكسون اذا هب النسيم عليهم من نواحيه
قد حرمت قضبه مس الصعيد على باغي الظهور ودمعي ما واديه
سقى الحيا عن اقوام صوارمهم عن منة الغيث عام الجدب يغنيه
يا نازحين واوهامي تقربهم حوشيتم من لظى قلبي وحوشيه
عسى نسيم الصبا في نشر تربتكم يعود مرضاكم يوما فيشفيه
من لي به من ثراكم ان يحدثني بما عليه ذيول العين ترويه
وحقكم اذ رضيتم في ضنا جسدي بحكمكم لوجودي في بقاياه
اوري الجيوب اذ غبتم فكيف اذا بنتم فمن اين لي قلب فاقويه
بالنفس حر ابسمي كنت اعطه منكم وورد العيني كنت اجنيه
الله يا ساكني سلع بنفس شج على الطلول اسائلها ما فيه
عان خصور الغواني البيض تنحله وبيض مرضى الجفون السود تربيه
يرعى السها بعيون كلما التفتت نحو العقيق غدت في الخد تجريه
لجرة البان شوقا حين تفهمه معنى الاشارة عنكم في تثنيه
تبدو بدور غوانيكم فتوهمه بانهن ثناياكم فتصبيه
هوى فاضحى عيدان الهوى هدفا فعينكم بسهام الغنج ترميه
يروي الغوي اي نار في جوانحه اما ترون سناها في نواصيه
رعيا لمنزل انس بالعقيق لنا لا زال صوب الحيا بالدر يوليه
وحبذا عصر لذات عرجت به نحو البدور ببعض من لياليه
اكرم بها من ليال لو اتسقت لكن في السلك ابهى من لاليه
غر كان على المجد خشوا لها فزينت ببدور من اياديه
شمس بها زان وجه الدهر وانكشفت عن اهله ظلمات من مساويه
حليف حزم له في كل مظلمة نور من الراي نحو الفتح يهديه
سيفا لو الحلم لم يغمده كادبه ان تهلك الناس حين العزم ينضيه
غنيت هما وسما في المجد فاشتركت في جوده الخلق واختصت بغاليه
يمن العلا والاماني البيض في يده اليمنى وحمر المنايا في اماليه

فلو اراع غراب البين صارمه ... لشاب فوداه وابيضت خوافيه
ولو اتته النجوم الشهب يوم ندا ... لم يرض بالشمس دينارا فيعطيه
لهوى الاهلة ان تسعى لخدمته ... ولو بها اشتعلت يوما مذاكيه
فهالة البدر من ضرات جبوته ... ودارت الشمس من حساد ناديه
وافرحة الليث فيه لو يسالمه ... وغبطة الغيث فيه لو يواخيه
مداره عن ذوي الاقدار يرفعه ... وجوده لذوي الحاجات يدنيه
هو الاصم اذا ادعوه فاحشة ... وهو السميع اذا التقوى تناديه
ان يحمل الحمد ودا فهو قاطفه ... او يجتني منه شهدا فهو جانيه
هام الزمان به حبا فاوشك ان ... يعود شوقا الى رؤياه ماضيه
اذا الحظوظ محاها الياس اثبتها ... رجاوه بحظوظ ملؤ اليديه
دوح النجار الذي من الامامة لا ... تنفك في دوحات البر تسقيه
حوله نسب يغشي بصائرنا ... نور النبوة منه حين نغريه
من الملوك الاولى لولا حلومهم ... تزلزل المجد واندكت رواسيه
من كل ابلج مامون مناقبه ... بجنة الحمد يلقى طعن شانيه
نشا ونفس العدا منه تشن فغدا ... كل لصاحبه الادنى يدبنيه
لحيدري الذي دان الزمان له ... حتى استكان وخافته دواهيه
قرن اذا ما غدير الدرع اغرقه ... خاض الردى فيكاد الباس يرديه
يد الحسام اذا في الروع احكمه ... بانه بالدم الجاري سيبكيه
والهام تدري وان عزت سيلزمها ... ذل السجود اذا صلت مواضيه
سامي الامور فاجرى في اوامره ... حكم المنا والمنايا في مناهيه
تعشق المجد طفلا واستهام به ... فهان فيه عليه ما يقاسيه
سل الحيا حين يهمي عن انامله ... اهن الذ ابانا ام عواديه
لا خصال يخيط البحر لو نظمت ... لم ينتظم سبح الدراري بثانيه
شمايل لو حواها الليل وافتقدت ... بوده لفداها في دراديه
قلادة المجد والعليا اصابعه ... وزينة الدين والدنيا مساعيه.

مولانا

مولاك انك تتلو في مجالسنا ... اي السجود علينا اذ تسميه
يا ساعد الجود بل يا نقش خاتمه ... يا نقش خاتمه يا طوق هاديه
لا زلت يا غوثنا غوثا ومنتجعا ... ولا برحت اليك المدح اهديه
لولا تملككم رقي بانعمكم ... ما داق شعري ولا رقت مبانيه
واستجل من اي نظمي اي معجزة ... خلد الذكر في الدنيا وتبقيه
مدح تسير اذا ما فيك فهت به ... سير الكواكب في الدنيا قوافيه
بيوت شعر بناها الفكر من ذهب ... سكانها حور عين من معانيه
واغنم بصوم عسى بالخير تختمه ... لك الاله وبالرضوان يجزيه
واسعد بافطار شهر قد انار به ... هلال [illegible] وايمان وتنزيه
هلال سعد تراءيه منك علا ... فعاد صبا يكاد الشوق يخفيه
وليهنك العيد في تجديد عودته ... بل فيك يا بهجة الدنيا يهنيه

وقال يمدح السيد علي خان

حتام اسالها الدنو فتنزح ... واروض قلبي بالسلو فيجمح
والى م لا انفك اضرع للهوى ... وتتيه في عز الجمال وتمرح
وعلى م تطلني فيحسن مطلها ... وتسوم مني الصبر الجميل فيقبح
تجفو وما جنيت عليه اضالعي ... تحنو عليها والجوانح تجنح
قلبي يظن بها علي ومنطقي ... عنها يكني والجفون تصرح
يا لائمي فيها وعذري الهوى ... من وجهها الوضاح عذري اوضح
خنت التقى وقطعت ارحام العلا ... ان لم اعق بحبها من ينصح
لا تعذلوا الدنف المشوق فقلبه ... كالزند يقدح عند الملام فيقدح
ما بال يضعف عن ملامك طاقتي ... وانا الحمول لكل خطب يفدح
لا يستخف الاجل المنافح بعدكم ... الا اذا اجل الجواذر يسنح
يا ساكني الجرعا لا اقوى الغضا ... منكم ولا فقدت مهاكم توضح
هل في الزيارة للنسيم اذا نسم ... فلقد اشم المسك منه ينفح
لم تحسن الاقمار بعد وجوهكم ... عندي ولا انظري اليها يطمح

لا تنكروا اقتل الرقاد بلبنكم … اوليس ذ ادمه غدي يسفح
عذرا فكم قلبي ببلي حبكم … قدمات عذري وجن ملوح
لله كم في سربكم من مقلة … تمضي وبيض صفاحها لا تجرح
وكم بربربكم سوار اخرس … اوحى الكلام الى وشاح نفصح
ابصارنا مخطوفة وعقولنا … بثغوركم وبروقها لا تلمح
يودي بحبكم الهزبر مسربلا … ولمرفيه الظبي وهو موشح
لم يخشني لولا مهاكان صدودكم … بيضا تصل وعاديات تضبح
رفقا بمنتزح اليكم روحه … تغدو بها ريح الصبا وتروح
يصبو الى برق الحجون فتلتظي … ويصوب الدمع الهتون فيسبح
رعيا لايام الحمى ورعى الحمي … وسقت معاهده العهاد الروح
وعد البلا الوحا من مغنى فلا لا رواح فيها والقلوب مروح
كل الموارد بعد زمزم حلوها … بغمي يمج وكل عذب يملح
يا جيرة غلط الزمان بوصلهم … فمحوه اذ وطنوا اليه وصححوا
لا تطلبوا عندي العواد فدارة … اما ربوع منا والا الابطح
يا ليتنا بمنا حوانا موسم … ولكم به تهدى القلوب وتنح
خلفتم الوجد المبرح بعدكم … عندي فروحي عندكم لا تبرح
ما لي وما للدهر ليس بمنجز … وعدي ولا املي لديكم ينجح
اشكو الزمان الى بنيه وانما … فسد الزمان وليس فيهم مصلح
ساءت خلائقهم فسا فلا ارى … شيئا به الاعليا يمدح
الماجد الندب الذي في نفسه … وبماله ليشري الثنا ويسمح
حر يريك البشر منه لدى الندى … شيما كازهار الرياض تفتح
شيم تصرح انه المظهر عن … انسابها وبفضلهن تلوح
قرن اذا اجرى جدا ولقربه … ازكت على الهامات نار تلفح
طلق المحيا والجواد سواهم … والبيض تبسم في الوجوه فتكلح
فطن له علم يفيض ومنسب … من صنو عبد الدولة ترشح

فرع ذكا

فرع ذكا من دوحة الشرف التي … من فوقها ورق الامامة تصدح
علم علي جعل البرية واحدا … للجاحدين هو الدليل الارجح
هو فوق علمكم به فتاملوا … فيه فلا انظار فيه مطرح
هذا ملخص نسخة السادات من … ال النبي ففضله لا يشرح
صغر المديح وجل عنه فكل من … يثني عليه كانما هو يقدح
ان شئت ادراك الفلاح فواله … ولكل من والا العليا يفلح
تهوي الجبال الراسيات وحلمه … في الصدر لا يهوى ولا يتزحزح
لا يبد ملجزعا لا عظم فايت … منه ولا يحصول ذلك يفرح
كم بين شدة خوفه ورجائه … عين تسيل دما وصدر يشرح
اسد لديه دم الاسود من الطلا … احلا ومن رق الغواني املح
تهوى مذاكيه الصباح كانه … لبن تجالصه تعل وتصبح
سبق الانام وما تجاوز عمره … حولا ولم تبلغ مداه القرح
كم من دجى انضى اداهمها سرى … حتى حميم الفجر منها ينضح
يستصحب النصر العزيز بسيفه … وبرايه بدجى الورى يستصبح
لو فلح الريح العقيم برفقته … يوما لبالبركات كادت تلقح
وافى وقد نضب النوال واصبحت … عذر المطالب وهي ملاى طفح
وسقى العلا عزما فاصبح روضه … خصبا ولولاه لكاد يصوح
يحيي الندى فيتم عرف ثنايه … فيه وريح المسك مما ينفح
اندا الملوك يدا واتقهم اباً … وابرهم للمذنبين واصفح
قل للذي حسدا يعيب صفاته … اعلمت اي ضياء بدر تقبح
انظر جميع خصاله وفعاله … فجميعها عز لمن يتصفح
عجبا لقوم يكفرون بها ولو … عقلوا وما عقلوا الصواب السبح
يا بن الاولى لولا الجبال تحلومهم … لم يرس ظهر الارض وهو مسطح
والكاسب المدح التي لا تنتهي … والواهب المنح التي لا تمنح
والثابت الراي المسدد حيث لا … اسد لعرو لا جواد يكبح

فز بالعلا والنعم فانك اهلها … ولها سواك من الورى لا يصلح
واستجل من نظمى بدايع فكره … ببسواك بكر ثناؤها لا تنكح
واسعد بعيد مثل وجهك بهجة … تروى بروبته الفلوح اللوح
عيد فكل بالسعود هلاله … فبدا وانت اتم منه والوح
لا زال شهر الصوم يختم بالهنا … لك والثواب وفيهما يستفتح

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الاضحى سنة ١٠٧٠

هلم بنا الى ارض الحجون … عسى تقضى الغداة بها ديونى
وساير جيرة المسعى لماذا … وفيتهم وقد قبضوا رهونى
وعرج فى المقام بربع ليلا … لننثر فوقه در الشئون
وحى على الصفا حيا قليلا … له وجع الجبين على الوجين
وملعب حور جنات سقتنا … بدا الولدان كاسا من معين
محلا فيه اسرار الاماني … محجبة باحشاء المتون
لتسوم لها القلوب فتشتريها … ثناياها البيض بالدر الثمين
به تبدى الشموس دجى وتخفى … بدور قيانه شهب القيون
بزربه الحديد على العوالى … ويسدل الحرير على الغصون
بسمعى من غوانيه كنوز … تقف فيه لشفتها جفون
ولى فى الخيف احباب كرام … لدى والهم لم يكرمونى
خضعت لحبهم ذلا فعزوا … ودنت لحبهم فاستعبدونى
هم اجتمعوا على قتلى بجمع … ففيهم على المنازل فرقونى
عيونى فى هواهم ادخلتنى … وفى الجمرات منها اخرجونى
تقاسمت الهوى معهم ولكن … تسلوا عن هواه وهيمونى
واذ كنت القسيم بغير عدل … نحوا منه وحازوا الصدونى
تمرطبا وهم منبرو وعات … محافظة على الحسن المصون
فليت ملاحهم عدلت فاعطت … حمايم حليها خرس البرين
تغانوا بالقد ودعن العوالى … وبالاجفان عما فى الجفون

بعيني

فبين لحاظهم كم من طريح … وبين قدودهم كم من طعين
انا الخل الوفى وان تجافوا … وسائلهم وان لم يرقدونى
اود رضاهم لو كان حتفى … واوثر قربهم لو قربونى
الا يا اهل مكة ان قلبى … بكم علقة اشراك الفنون
جميعى صفقة منى اشتريتم … فذ بيتكم ولم تبعثمونى
نقلتم نحو مكتكم فؤادى … وبين الكرختين تركتمونى
غرامى فى هواكم عامرى … فهل ليلاكم عملت جنونى
امنتكم على قلبى فخنتم … وانتم سادة البلد الامين
لبن انستكم الايام عهدى … فذكركم بجنبى كل حين
وان وهنت قواى فان دمعى … على كلفى بكم ابدا معينى
وان صغرت يدى منكم فجدوى … على المجد قد ملات يمينى
حليف الندى مكارمه وفت لى … بما صمنت من الدنيا ظنونى
جسيم الفضل منتحل المواضى … رفيع القدر ذى الشرف المكين
كريم النفس فى حبن السجايا … موقى العرض عن طعن المشين
على الملك آبيدى كبر كسرى … وللفقراء ذل المستكين
اذ عدت فنون الفخر يوما … فمفخره مقدمة الفنون
لنسبب جاء من ماء طهور … وكل الخلق من ماء مهين
وهل يحكى عناصره نسيب … وما اختلطت عواليها بطين
يفوح شذا العباسة ويحكى … جوانبها مزاحمة الامين
بغلق البدر موسوم المحيا … لرد الشمس مسنوب الجبين
همام لو اراع فؤاد رضوى … لزلزل ركنها بعد السكون
ولو اعدى الصخور عليه سالت … جوانبها بجارية العيون
حياء الليث اذ يغشى الاعادى … له وتبسم السيف السنين
لنسيم دوابل المرات حيا … ويعرض عن غضيض الياسمين
ويوغف فى قتال الاسد حتى … كان سيوفها لقتات عرين

تربي في السلم منه حبا الغواني * وفي هيجائه اسد العرين
اذا اصلت صوارمه اطالت * سجود الذل هامات القرون
تظن غمودهن اذا انتضاها * غصبن الصاعقات من الدجون
يبيح ذكورها العزمات منه * فروج المحصنات من الحصون
كتبن على حواشيها المنايا * حواشيها على شرح المتون
تساوي الخلق في جدواه حتى * فراخ الفتح وهي على الوكون
وسلمت الورى دعوى المعالي * له حتى الاجنة في البطون
ليض ثناه بالجرعاء يحيى * مسيح نداه اموات المعتفين
بروية وجهه نيل الاماني * وفي راحاته روح الحزين
كثير الصمت اذ ابدى مقالا * ففي الاحكام والفصل المبين
وان خفقت له يوما بنود * فاجنحة لدنيا او لدين
اراض جوانح الحدثان حتى * به ثبتت لناصفة الصفون
يرى اموالا في عين زهد * فيعتقد اللجين من اللجين
ويلقى الدارعين باي موسى * فيفلق عنهم لج الصفون
تشرفت العلى يابي حسين * فبورك بالمكان ذو بالمكين
فيا ابن الطاهرين ومن ازينت * لفضل حديثهم سير القرون
ويا ابن المحسنين اذا الليالي * اسات كل ذي خطر لهون
لقد حسنت بك الدنيا وجادت * بنيل النجح في الزمن الضنين
وفك الجود اغلال العطايا * وامسى البخل في قيد الرهين
فسمعا من ثناء علاك لفظا * لهن مناكب الصعب الحرون
اذا ابن جلا القريض متى تكلم * وطلاع الثناء فتعرفوني
خذ الالواح من زبر القوافي * فنسخهن ترجمة اليقين
بلا الرحمن علمني المعاني * واوحاها الي قلبي ولقني
فكم قوم لديك تراه محلي * فتغبطني وقوم يحسدوني
ليهنك سيدي عيد شريف * حكاك فجل عن شبه القرين

فضح

فضح نفوس اهل الغدر فيه * وقرب مهجة الدهر الخؤون
ولا برحت عليك مخيمات * سرادق رفعة الشرف المكين

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة

شرف الوجه في تراب زرود * حيث ليلى فثم مهوى السجود
واخلع النعل في ثراه احتراما * لا تضعه على نقوش الخدود
واتبع سنة المحبين فيه * واقض نذبا لواجبات الكبود
واحذر الصعق يا كليم فكم قد * صار دكا هناك قلب عميد
وانشد الربع من منازل ليلى * عن فؤاد من اضلعي مفقود
قد اضل النهى فضل لديها * فاهتدى في الضلال للمقصود
كم اتاها من قابس نور وصل * فاصطلاه دون ذاك نور الصدود
ايها السايرون نحو حماها * حسبكم ضوء نارها من بعيد
تلك نار تعشو العيون اليها * فتمس القلوب قبل الجلود
ان ورت للقرى فما الند تورى * او لحرب فيا لوشيج القصيد
لا تودي سلامكم نحوها الريح ولا طيفها مطايا الهجود
لم تصلها حبايل الفكر والوهم ولو وصلت بحبل الوريد
شمس خدر من دونها كل بدر * حامل في النجاد فجر حديد
لم ينل باسطا ذراعيه بها * بارز الناب دونها بالوصيد
ما راينا الهلال في معصم الشمس ولا الشهب قبلها في العقود
صاح وافاقني الى كنز در * با فاعي اثيثها مرصود
سفرت في براقع الحسن فاعجب * لجمال محجب مشهود
كم تراخوا حبها في هواها * من كرام تصرعت بالصعيد
منهم من قضى ومنهم شقى * سالم للبلاء لا للخلود
وصلها يمنح المحب شبابا * وجفاها يشيب راس الوليد
لا تلمني اذا تعاتبت فيها * فعناي في الحب عين وجودي
يا سقى الله بالحمى اهل بدر * كم به بين حيهم من شهيد

هل نسيم الصبا على نادهم مر   فيه اسم انفاس عود
ام عليه ترى الملاعب ام لا   ما عليه املت ذيول البرود
اسرة صيروا الاساور فيهم   لاسارى القلوب اى قيود
كم ابادوا بالبيض اجال صيد   وبسمر القنا الجبال صيد
شربهم يوم حربهم من دم الاسد   وفي سلمهم دم العنقود
حبذا عيشنا باكناف حزوى   لا رعى الله ربعها بالهمود
ومحل تحل منه المنايا   بين اجفان عينه والعمود
منزل تنزل الاساور منه   في قرون المها وايدي الاسود
قد حمته ايمة الطعن اما   بصدور الرماح او بالعقود
لا ادي لى الذمام يرعى ذماما   لا ولا نسبة لجر حدود
اصرف العمر صرفه بين كذب الوعد منه   وبين صدق الوعيد
والدليل تكون عيما   لم يلد غير فاجر ومكيد
ابغض الناس من بنيه لديه   ماجد عنه بخلق حميد
لى تومل لولا وجود على   منه جودا ولا وفا بعهود
سيد في الانام اصبحت حرا   منه في جوده بملك جديد
علوي له نجار اذا ما   ذكروا نجر كل عميد
نسب في القريض يعبق منه   طيب ال النبي عند النشيد
نبى منه بكل ندى   لينثر الناسبون سمط فريد
حازم قوسه الى كل قصد   فوقت سهمها يد التسديد
خلعته الدنا فاوقاته البيض لديه   وسودها كالعبيد
سيف حتف الى نفوس الاعادى   حملته حمايل التاييد
الفت جيشه النسور فكادت   فحتها ان تبيض فوق البنود
عيدري اذا الاكارم عدوا   كان منها مكان بيت القصيد
ذو خصال احسانها باسمات   عن ثنايا ترتلت كالبرود
شيم كالفرند اصبحن منه   قايمات بذات نصل حديد

النجم

النجم في القضا على الدراري   كم شقى بها وكم من سعيد
ويمين بنانها ذاخرات   بالمنايا وبالعطا المزيد
لجة في الكفاح تنبع نارا   لم تلدها حوامل الجلمود
او شكت شعلة المهند فيها   ان تذيب الدروع ذوب الجليد
حبك فوقها تسمى خطوطا   وهي بحر وتلك امواج جود
صدرت راي قانف حين صادت   قال فيها بسياسة للجنود
معرم في عناق سمر العوالي   او ظن الرماح اعطاف غيد
عود الملك باسه بالمواضي   فحماه من نزغ كل مريد
امره في اوامر الله نا لا   عن مناهيه حاكم بالحدود
يعرج المدح للسما فياوى   ثم منه الجناب مديد
عن علي تورث العلم والحكم   وفصل الخطاب عن داود
تستفيد النجوم من وجهه النور   ومن خطه قران السعود
انها منه رفعة ومحلا   ليس قدر المفيد كالمستفيد
يم جود تثنى عليه الغوادي   وكفاه فخرا انثنا الحسود
جعفري جوده فليرق منها   نار حزن وانه للرعود
هو في وجنة الزمان اذا ما   نسبوه اليه كالتوريد
المعى يبرى النفوس المعانى   بجسوم من لولو منضود
سيدي لا برحت في الدهر كنزا   للمعانى وكعبة للوفود
لك من مطلق الفخار خصال   غير محتاجة الى التقييد
كل يوم تاتى بصنع عجيب   خارج عن ضوابط التحديد
فصلت فيك جملة الفضل والفصل   وعلم الاحكام والتجويد
عمرك الله يا على ولا زلت   سرور الانام في كل عيد
ان شهر الصيام عنك ليمضى   وهو يثنى عليك عطف ودود
قد تفرغت فيه عن كل شغل   شاغل بالدعا والتحميد
وهجرت الرقاد هجرا جميلا   ووصلت الجفون بالتسهيد

وعصيت الهوى واعرضت عنه ... امنثالا لطاعة المعبود
فوتك الذكر فيه والورد ورد ... ان دعاك الانام نحو الورود
فاسم واسلم وفز باجر صيام ... فطره فاطر لغلب الحسود
وابق فى نعمة وحظ سنى ... وعلا لم يزل وعيش رغيد

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة

عج بالعقيق وناد اسد سراته ... اسرا قلوب فى يدى ظبياته
وابذل به نقد الدموع عساهم ... ان يطلقوها رشوة لقضاته
واسالهم عما بهم صنع الهوى ... لشقايهن به وجور ولاته
هامت بواديه القلوب فاصبحت ... منا النفوس تسيح فى ساحاته
ان لم تذق فنا الموت اعين عشقيه ... كمدا فاصبحا نالفى سكراته
نقضى ولننشرنا هواه كانما ... نشب المسيح يهب فى نفحاته
واذا اذا دريسا فرطيبها ... عنها غدا مستوطنا بجهاته
ان لم تكن بالخط تعرف ارضه ... فلقد زهت اكنافها بنباته
كمنت باكناف الروابى اسده ... فيه الكناس تعد من غاباته
لله حى اشبهت بصفاحها ... فتيانه اللفتات من فتياته
ومحل طعن شاكلت برماحها ... خفرا وه الغامات من خفراته
فلك مشارقه الجيوب اهاترا لاطواق فى الاعناق من هالاته
لهوى بدور التم تحت قبابه ... وتلوح انجمه على قنواته
اسد النجوم وان تقذر نبله ... ادنى وصول من وصول مهاته
دون الامانى البيض خلف ستوره ... حمر المنايا فى عمود حماته
حرم باجنحة النسور صيانة ... عصت كواسره على بيضاته
وحمى به نصب الهوى طاغوته ... فاحذر به اذ جزت فتنة لاته
لم ندر ايهما اشد اصابة ... مقل الغوانى ام سهام رماته
تغنيك وجنات الدماء ورده ... وم اشغل الغزلان عن جاناته
سل عن اوانس بيضه قمر الدجى ... فعساه يرشدنا الى الخواته

وانشد

وانشد به ان جيت بانع بانه ... قلبى وطابره على عذباته
ما باله من بعد عز حوابنى ... يختار ذل الاسر فى جنباته
فاحبذا المتحملون وانهم ... حكموا على جمع الكرا بشتاته
امو العقيق وخلفو لخلف الفضا ... جسمى لقا وتعوضوا بحياته
غابوا عن المعتد طيفهم ... ان صدق الرويا بذبح سقاته
لسنحوا ازيور عزاه منذ يهجرهم ... سنجوا سطور الدمع فى وجناته
لولا غوالى الدر بين شفاههم ... لم يرخص الياقوت من عبراته
احيى الدجى كمدا فخر صباحه ... ميتا فاو قعه العقضى نشواته
ولج الهوى فيه فاخرج كبده ... فلذا نرى الدمع من جد قاته
يخفى صبابته ومصدور الهوى ... نطف الدموع الحمر من نفثاته
سيان فيض دموعه يوم النوى ... وندى على المجد يوم هباته
فخر السيادة والعلا الملك الذى ... سجدت وجوه الدهر فى عتباته
صمصامه للحق المبين وعامل الدين سنان مشفو نا سته
الكوكب الدرى نور زجاجة المختار بل مصباح ذريته
جود يدل على كريم نجاره ... طيب النبوة من جيوب صفاته
سمح ليد التصويو خطت للورى ... سبلا الى الارزاق فى راحاته
فطن لذهن اذا حققته ... ابصرت نور الله فى مشكاته
يتعوظهور الكائنات بحدسه ... فيرى وجوه الغيب فى مراته
عيسى الزمان طبيب امراض العلا ... محيى رفات الجود بعد مماته
لله كم فى علمه من درة ... مخزونه مكنت بلج فراته
ان يعبق النادى بحسن حديثه ... فلطيب ما تروبه لسن رواته
متورع عف المازر طايع ... لعصى الهوى لله فى خلواته
ما اشغلته طاعة عن طاعة ... فصلاته مشفوعة بصلاته
فسل المضاجع من تجافيه الكرى ... واستخبر المحراب عن نغماته
يتقرب الجانى اليه لعفوه الماهو لعند السخط فى ذلاته

كل المطالب دونه فلو انه ... طلب السماك لحطه من درجاته
ليث يواري باللثام مهندا ... تشفي صدور الحق في ضرباته
لا قال لا يوما ولا عن الهوى ... كلا ولا التايم في لهواته
لو ان اصداف اللالي اوتيت ... سمعا عليها اثرت كلماته
لو للنجوم رياع حسن بيانه ... اعطت درارها بدور بناته
يوحي الكلام الى الجماد براعه ... سرا فيفصح عن بديع لغاته
فالدر يدري ان اكرم رهطه ... المنثور والمنظوم من لفظاته
والسحر يعلم انما هاروته ... قلم تشكر في قليب دواته
قرن فضى من تيم ابنا العدى ... واذاق قلبا لدهر ثكل بناته
شمس اذا ركب الدجنة غازيا ... طلعت نجوم الفرق من هفواته
اوما ترى وجه الصباح قد اكتسى ... اثر اصفرار الخوف من غاراته
كل النجوم تغور خيفة باسه المشهور حين يمد لفرصاته
طال اغتراب سيوفه فتوطنت ... بدل الغمود جسوم اسد عداته
يبكي اللحام دما ويضحك عضبه ... بيمينه هزوا على هاماته
ويميل من طرب قناه لعلمها ... ستبل غلتهن عن مهجاته
كالليث في وثباته يوم الوغى ... والطود في تمكينه وثباته
ايامه كل العصر كالتوريد في ... خديه او كالبحر في لحظاته
قد البس الدنيا ثياب فعالة ... ستر الزمان بها على عوراته
هذا ثمار نواله فليقتطف ... ما يبتغي المحتاج من حاجاته
قسم الحيا فيكفه المقصود والممدود مقصور على قسماته
حسن له وجه يريك اذا انجلا ... ماء السماح يجول في صفحاته
وشمايل لو في الزمان تجسمت ... كانت بدور التم في ظلماته
يا ابن الذين بيوم بدر ارهقوا ... بحدود انصلهم نفوس طغاته
وابن الميامين الذين توارثوا ... علم الكتاب وبينوا اياته
من كل محراب يحل حرامه ... او يونس المحراب في دعواته

سلف

٢٦

سلف دعتك الى العلا فنهضت في ... اعبايه وحللت في شرفاته
سمعا فدتك مدحا ماشانها ... ملق الرياء فشى لمن لهاته
لولاك ما صغت القريض لغاية ... ولصنت نفس النفس عن شبهاته
لكنني النحل الذي ارعيته النعما لديك فمج شهدة ذاته
ويراع سكرك الذي اسقيته ... ماء الندى فسقاك ماء نباته
علمتني يداك نسج حريرة ... فكسوت عرضك خرد ديباجاته
واستجل بكرا رصعت ايدي الحجا ... منها الحلي بفصوص مبتكراته
عذرا حجبها الجمال وصانها ... عمن سواك الفكر في حجراته
خطب الزمان وصالها الملوك ... فابت قبول سواك من ساداته
حلت محل العقد منك فاشبهت ... كلماتها المنظوم من حباته
نقشت خواتمها بكم فلاجل ذا ... ختم الزمان بها على جبهاته
مولاي لا برح الزمان بجيده ... مثلو آية عنكم لذا نكباته
وبقيت تلقى العيد في نهج العلا ... ابدا وعاد عليك في بركاته
وليهنك الشهر الشريف وصومه ... وثواب ولجبه ومندوباته
فرغت فيه القلب عن شغل الهوى ... وعصيت ما يرضيك عن طاعاته
وعليك رضوان المهيمن دايما ... وصلاته واجل تسلياته

وقال يمدحه واولاده ويهنيه بالظفر على الاعراب سنة

بقيت بقا الدهر يا بهجة الدهر ... وهنيت فيك العصر يا زينة العصر
وفدت محياك النجوم بشمسها ... ولا زلت منها تجتني هالة البدر
ولا برحت ريح الوغا لك في اللقا ... تفتح ابواب الفتوح مع البشر
ولا برح الجيش الذي انت قلبه ... يضم جناحيه على بيضة النصر
اتى الله بالفتح المبين بنبيه ... ونصرك هذا انجز الوعد بالامر
لقد سرت الدنيا بنصرك والعلا ... واصبح دست الملك منشرح الصدر
نشات وبعض الجود في قبضة الردي ... فانقذتها في بسط انملك العشر
واحدثت في وجه الزمان طلاقة ... ووردت خد المجد في بيضك الحمر

وربحت اعطاف الرماح كانما ... فرجت دما سقيانها منه بالجمر
قدود المعالي ما حملت من القنا ... ولحداقها ما قد فرزت من البتر
عضدت بحسن الراي عضبا مهندا ... فاعرب عند الضرب عن معجم الستر
شفعت بماضي العزم عنك غراره ... فادركت وتر المجد بالضربة الوتر
وفلقت فيه هامة طالما غدت ... متوجة في غرة البغي والكبر
تراها العلا في خدها وهي في الثرى ... على دمها خالا على وجنتي بكر
كان دما منها سقى الترب قد سقى ... رقاب العلا بعد البلا جرعة الخمر
واهرقت احزاب الضلال ولو ونوا ... لالحقتهم في اثر سيدهم عمر
واخرجتهم في رغمهم عن ديارهم ... وما اعتقدوا واهدا الى اول الحشر
والغوا حبال المنكرات وحيلوا ... فعارضتهم في اية السيف لا السحر
كفى الله فيك المومنين اذى الوغا ... قتال العدا حتى سلمت من الازر
ولو لم يكن العفو باسك عنهم ... لعذت وقد عاد الحلائد من البتر
وما لبثوا الا قليلا فلم ترى ... بهم من ظليم فر عن بيضة الخضر
ترى لوامع الخفافيش في غسق الدجى ... وخافوا طلاب الشمس في عقب الفجر
اذ الهم عقبان رايتك لجلجت ... اعزوا من الغربان اجنحة الغر
رميتهم في فيلق قد تعودت ... به طائرات النجح في عذب السمر
بكل كمي من سلالة هاشم ... من الحيدريين العظام ذوي الغر
اذا ولجوا في معرك كاد نفسه ... لطيبهم يربي على طيب العطر
سحايب جود كلما سيلوا همت ... ننا نجم للوفد بالبيض والصفر
اسود كفاح باسهم في رماحهم ... كسم الافاعي في انابيبها يجري
وكم قبلها صبحت قوما بغارة ... فلم يجتمعوا منها بنبز ولا بجر
رجعت ضحى عن اسدهم بجنس القطا ... وعن عينهم عف الرداء طاهر الازر
ابا السبعة الاطهار لا زلت ناظما ... لهم عقد جيد المجد بالانجم الزهر
ملوك اذا اشتنوا الاغارة لم تكن ... لهم همة الا الى مغنم الفخر
فمن شئت منهم فهو مصباح الدجى ... يفيد العلا نورا او كوكب الدري

والهم

والهم ايامه السبع التي ... على الخلق تقضي بالمنافع والضر
والجوالج الذي قد جعلتها ... بيوم الندا والضرب للمد والجزر
اذا انتسبوا اللا كرمين فانهم ... بمنزلة السبع المثاني من الذكر
حواميم رشد فصلت للهدى هدى ... وايات فتح انزلت ليلة القدر
بهم تغذ الرحمن حلمك في الورى ... فعشت وعاشوا في السعيد من العمر

وقال يمتدح السيد حيدر خان عند ايابه من عند الشاه ويعتذر عن تخلفه عنه في السفر

ما بال وتوصلاتكم لا يشفع ... وعلام فيكم مفردي لا يجمع
والى م ادجوا قربكم وشموسكم ... عن دهق الى يجمر لو تشع
غبتم وصيرت الحمام بعدكم ... النا ولكني انوح وتسجع
وشققت بعدكم الجيوب فعصلت ... منهن لي حمر الثنا بالادمع
حتى م اطلب سلسبيل وصالكم ... واردعنه وغلتي لا تنقع
اني لا عجب من حفاظ عهودكم ... عندي وجسمي في الرسوم مضيع
هجر الضنى جسدي لوصلكم النوى ... اذ للضنا لم يبق فيه موضع
وتشاركت في قتل نومي خمسة ... سهر الليالي والدموع الاربع
لله من رشقات نبل جفونكم ... فلهن وقع في القلوب وموقع
وتهيجي نار علي وجناتكم ... نوري وما الحسن منها يبنع
بالله يا اهل الشفاه لصبكم ... ادوا زكاه كنوزها لا تمنع
منطقتم خصري بخاتم خنصري ... حيث استوى جسمي بكم والاصبع
واقاقه المضني بكم ونطاقه ... لبنفسي ياقوت الدموع مرصع
تحدث جفونكم دمي وخدودكم ... فيهن منه مشبه لا تدفع
وعذلتموني اذ خلعت بحبكم ... عذري فعذري عندكم لا يسمع
لا تعذروني بواسعات عيونكم ... لعلمتموني ان عذري اوسع
كم يا سراة الحي فوق صدوركم ... من حية تسعى لقلبي تلسع
ولكم بحكم قمر تبرق بالسنا ... وجبين شمس بالظلام مقنع

لله كم بعيونكن عين كنا سكم … من ضيغم يسطو واخر يصرع
عضبت غصون قدودكم دول القنا … فغدت لعزتها تلين وتضرع
واستخدمت اجفانكم بيض الظبا … فغصيبهن لهل مجيب طيع
كل العوارض دونكم يوم النوى … عند الوداع تزول الا البرقع
ياليته اضحى لنبل لحاظهم … هدفا فخرق سهامها لا يرقع
كيف المزار ودارهم من دونها … سمر مشرعة وبيض تلمع
منع النسيم بها عناق غصونها … فيد الصبا لوصافحتها تقطع
ياجيرة جاروا على فزلى لوا … مني الفواد وركن صبري زعزعوا
ما حيلتي بعد المشيب لوصلكم … وصباي عند جنابكم لا ينفع
اشكو اليكم من جفاكم وهو من … احدى نوايبه ومنها افضع
ياقلب تلقى ولا ناث والقنا … بالشر منه فانه متصنع
وبره لا تستعز فانه … في جبته يكيد ويخدع
كم في بنيه ظالم متظلم … كالذيب يقتنص الغزال ويطلع
لم يبق فيه كريم كفو يرتجى … الاعلى والسحاب الهمع
نجل الكرام اخو الغمام وصاحب … الفضل التمام اخو الحنين الاروع
سمح تفرد بالنوال وان غدا … وكف السحاب لكفه يتمتع
يهمي وتهمي المعصرات وانما … هذاله طبع وتلك تطبع
لله شعلة بارق لا تنطفى … في راحتيه وديمة لا تقلع
يجري بيوم السلم لعذب ورده … ولعود يوم الحرب نار تسقع
لو تسبح الاقمار في فلك به … لم تنسطع في العام يوما تطلع
ولو ان حوت الافق يسكن بحره … كادت لعنبره الدجنة تبلع
انشا من العدم المكارم فاغتدى … منها بصورة ما يشا ويبدع
فطن تنور قلبه من ذهنه … قطبا ولا يغميه تشعشع
فكان عين الشمس كانت ضرة … تسقيه من لبن الصباح ويرضع
راجي نداه لديه يعذب باسه … فيكاد في در الكواكب يطمع

وجيادة

وجياده في الغزو يعطشها السرا … فتكاد في نهر المجرة تكرع
فضل الملوك وطينه من طينهم … ومن الحجارة جوهر واليرمع
بنو لهوى لادرق الحديد هوى كما … يوالي ورق اللجين المدفع
ويميل حبا للرماح كانه … صب بقامات الملاح مولع
كالعلب في صدر الخميس تظنه … في جانبيه من الصوارم اضلع
يسطو وافواه الجراح فواغر … تشكو والسنة الاسنة تدلع
لم يرو من قطع الغزاة حسامه … كالنار من اضرامها لا تشبع
لو اربحته لهم لذي الندا … جدفا لاوشك بالليالي يطلع
بثناه يلهج كل ذي روح فلو … نطق الجماد لكان فيه يصدع
لهوى لعزته الروس مهابة … ولوجهه تعنو الوجوه وتخضع
يبدو فكم من دعوة مسفوعة … في حاجة يهدى اليه وترفع
لمعاذ الارزاق من اكمامه … طرق وللبحرين فيها مجمع
عجبا له يسع الحمص وانه … لو كان شمسا لم تسعه بلقع
لا يبلغن اليه سهم معاند … لو كان في قوس الكواكب ينزع
دانت له الايام حتى لو يشا … عود الماضيه لكانت ترجع
نظر العفاة نواله فاستبشروا … ورآ العداة نزاله فاسترجعوا
يا بن الميامين الذين على الورا … بالفضل قد اخذوا العهود وبويعوا
حازوا العلا ارثا ومن ابايهم … عرفوا اصول المكرمات وفرعوا
ما الحوز بعد نداك الا مقلة … مطروفة فدموعها لا تهجع
لبست مشارقها الظلام فشمسها … لا تنجلي حتى جبينك يطلع
احييتها بالعود بعد مماتها … وكذا بعود الغيث يحيى الاربع
فارقتها فكام موسى قلبها … يبدى الصبابة فارغا يتوجع
ورجعت مسرورا فقرت بالقا … عينا وقر فوادها المتفزع
ناداك نور عليها من دوحة … صفو به ازكى الاصول وانيع
مغوطات اشرف بقعة قدقدست … ولبست خلعة ان نعلاك يخلع

وخصصت بالرو يا هناك وفزت في شرف الخطاب ولذ منك المسمع
فليهنك الشرف المجدد وليفز في عودك المجد التليد الارفع
مولاي لم اهدي القريض اليك من طمع ولا بي عن عطاك ترفع
لكنني قد خفت ليرقد دك المتشاعرون وفي سواك بصنيع
وهواك الجاني لذلك والهوى سحر به نشي القريض ويصنع
فاستجليها بكرا يقلدها الثنا بالدر منه وبالحرير تلفع
عذرا قد زفت اليك وانما سنها الوصال على سواك ممنع
قد طرزت بسني مدحك بردها فكانما هو بالحرير مجزع
وتمسكت بذيولكم فتمسكت اردانها من طيبكم والاذرع
محجوبة سفرت اليك ووجهها مني بحسن الاعتذار مبرقع
خشيت مشاركتي بذنب تخلفي عنكم فكان لها اليك تسرع
سبقت لتشفع لي اليك وانما الوجه الجميل لذي الكرام يشفع
زهرا مطلعها بافق ثنا بكم وختامها مسك بكم يتضوع

وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر عفى عنه

سطعت شموس قبابهم بزرود فهوت نجوم مدامعي بخدودي
وتلاعبت فرحا بهم فتيانهم فطفقت ارسف في الهوى بقيود
وعلى الحماء ضربوا الخيام فليتهم جعلوا من الاطناب حبل وريدي
عهدي بهم تحيي الرسوم وان عفت فعلى م احشاي ذوات همود
وحياتهم لولاهم ما لذ لي سهد الهوى المسموم بالتغنيد
كلا ولا استعذبت سايل عبرة لولا ملوحتها لاورق عودي
تغدى القنا في مناطقهم وان هي اشبهت شذاتها بعقود
لم تكاد لطيبهم باكفهم تحكي ذوابلهم رطيب العود
لا زال في وجناتهم ما الصبا يسقي رياض شقايق التوريد
وسقتهم مقل الانام من الحيا دمعا تخدد وجنة الجلمود
لله فيهم اسرة لا تغتدي اسرى الهوى من بيعتهم بقيود

كم من

كم من قلوب بينهم فوق الثرى وجبت وايد الصفقت بكبود
تلق المنية بين بيض خدودهم بسطت ذراعيها بكل وصيد
تحت المغافر والمغافر تنجلي منهم بدور اسرة وسعود
ضربوا القباب من الحرير ردوا الابواب منها في دخول حديد
رقت خدودهم فرق تغزلي وقست قلوبهم فلان نشيدي
طلبوا احفاظ رهان ارباب الهوى فاستودعوها في حقاق نهود
وحموا الثغور فطاعنوا من دونها برماح خط او رماح قدود
ما خلت قبل ثغورهم ان ينبت الياقوت بيض اللؤلؤ المنضود
ولو استطعت بان اجسم لفظهم لنظمت منه قلايدي وعقودي
في الكرام معنى سرى لشفاههم نمت عليه معاصر العنقود
بعثوا الى الطيف في طلب الكرى فابى ورد اليهم بجحود
يا صاح هذا حيهم فانزل به وانشد هناك محجة المعمود
بمعارج الاقمار من تلعاته عرج فثم مهابط المقصود
واطل بعرصته السجود فانما مسعاك منه في محل سجود
والثم حشاه مفتشا في تربه فهناك ضيعت الحسان عهودي
وهناك القيت العصى واناخ بي هادي الهوى ووضعت ثم قتودي
يا حبذا عصر على السفح انقضى ولذيذ عيش بالعقيق رغيد
عصر بسمعي اذ مر حد يثه يحلو لدي به قنا وجودي
مالي وما للدهر لا اصحو به من سكر بين او خمار صدود
او ما كفته نايبات خطوبه حتى رماني في صدور الغيد
ما بال اهوى البيض منها وهي في فودي تنكرها وتعشق سود
لا تنكري يا بيض بيض مفارقي فلرب شان ذم شان حميد
انا مجمر والشيب نار تسعري وسواد فودي مثل نار خمود
لبس الحسام اذا تجرد متنه في الضرب مثل الصارم المغمود
حتى م تجزع بالفؤاد من المهى وبن الزمان مرارة التنكيد

ويميل للبيض الحسان تطربا ميل العلى الى خصال الجود
خير الملوك سليل اكرم والد خلف الغطارفة الكرام الصيد
حوالى بعد النبي واله الاطهار للتاسيس والتاكيد
سمح اذا انتجع العفاة بنانه هطلت سحايبها بغير رعود
عضب اذا اما العزم جرد حده ضربت بشفرته يد التاييد
رام اذا اشتد النضال تنصلت منه سهام الراي بالتسديد
قاضٍ اذا اختلف الخصوم كانما فصل الخطاب رواه عن داود
بطل اسا ودلدنه يوم الوغا تذر الاسود فرايد التسديد
ذو راحة مربورة بخطوطها ايات وعد بينت ووعيد
وعزايم يوم الكفاح لذى اللقا قامت مقام الجحفل المحشود
تتنفس الصعدا خوف صعاده مهج العدى فتذوب بالتصعيد
عدم الشريك له بكل فضيلة تقضي له بمزية التوحيد
طلب العلا بسيوفه فاستخرجت بالفتك جوهر كنزها المرصود
حفظ العدو لديه بيض حديده والوقد جمر نظارة المفقود
وافى العلا من بعد طول تاوده فاقام ما فيهما من التاييد
وتعطلت بين النوال واذ نشا ظفر العفاة بعذبها المورود
ملك كاني اذ نطقت بمدحه ننت في الاسماع سمط فريد
وكانني للناشقين افض عن مختوم مسك فيه عند نشيد
لو تشعر الدنيا لقالت الحن ذا مضمون اشعاري وبيت قصيدي
لو تنصف الايام لاعترفت له بفضيلة المولى وذل عبيد
لو لم تنافسه النجوم على العلا خدمت رفيع جنابه المحسود
تلقى بروية المنا او ما ترى عنوانه بجبينه المسعود
يجري باجمعه المحبة للندى جري الصبابة في عروق عميد
واشد فتكا في الكماة بنصله من لحظ مودود بقلب ودود
قبس يكاد اذا السعر باسه عنه تسيل الدرع بعد جمود

لو

٢٨

لو ترمى في اليم منه شرارة لغدت به الامواج ذات وقود
تاوي اسنته الصدور كانما خلط العيون حديدها بعقود
والبيض حيث خدودها اعرفته بالفضل اكرمها بكل جحود
ما فاته فخر ولا ذم الورى برقا لكنه مقامه المحمود
بنداه بخضر الحصى فكانما اثر الصعيد له بكل صعيد
فالمجد مقصور عليه انبله والعز تحت ظلاله الممدود
مولا شوارد فضله ونواله فدنيا تفوت ضوابط التحديد
كل المفاخر والمناقب جمعت فيه على الاطلاق لا التقييد
يا ابن الصاليت الذين بسعيهم حازوا العلا من طارف وتليد
ورووا اسانيد المفاخر والتقى في عز آباء لهم وجدود
رهط بهم شرف الانام وعنهم نقلت اصول الذكر والتحميد
وصفوا لك المجد الاثيل واسسوا فرفعته بقواعد التمهيد
زخرفته ونقشت فيه لمن يرى صورا من التعظيم والتمجيد
لولا ورودك للحويزة ما زهت وجنات جنات لها بورود
كلا ولا سحبت على ساحاتها اغصان قامات ذيول برود
فارقتها فخشيت بعدك انها تضحى كما اضحت ديار ثمود
كانت بطوفان المهالك فاعتدت لما رجعت على نجاة الجودي
انقذت اهليها ولو لم تاتهم ما قوم لوط منهم ببعيد
الله حسبك كم عفوت لمذنب منهم وكم اطلقت من مصفود
فليهنها الرحمن منك برجعة فيها رجوع سرورها المفقود
والبس ثياب الاجر صافية فقد لبت الصيام لها رسوم العيد
لا زلت للاسلام اشرف كعبة لم تخل يوما من طواف وفود

وقال يمدحه وقد اقترح عليه ابيات القصيدة التي اولها
يا منة منى لسه الشكر لا ينقضي منى لها الشكر
فلق الدجى بعموده الفجر وبكى الندى وتبسم الزهر

وتنفس النسرين من عبق … منذ باذ بال الصبا عطر
والوقت قد لطفت شمايله … فصفى ورق ورقت الخمر
فانهض على قدم السرور الى … شمس يطوف بكاسها بدر
بكر اذا اما الما خالطها … منها لو لولو نثر
عذرا ما لبني الخلاعة عن … خلع العذار بحبها عذر
نفس من الياقوت سايلة … روح ولكن جسمها تبر
تبدو براقعها فتحسبها … برد تلظى تحته جمر
نو ر يكاد فواد شاربها … للعين منها يتجلى السر
لطفت فخلناذات جوهرها … فنيت وقام بنفسها السكر
تذر الزجاج بلونها ذهبا … فلها بعلم الكيما خبر
وكان سور الموميالها … فيها لكسر قلوبنا جبر
وكانما داوو قهادنف … اجرى دموع عقيقها الهجر
ومهفهف كالشمس طلعته … بالجيد منه كواكب زهر
شغفت بقامته الغنا فلذا … الوانها تسحو بها سمر
ورايا لبهار شقيق وجنتها … فخدوده كلفا به صفر
بو شاحه معنى عبارته … رقت ودقت شرحها الخصر
وبلحظه وفواد وامقه … سكر له بكلاهما كسر
باتت تضاحكني برلحته … راح كان حبابها ثغر
فارضته بعد الجماح لها … حتى تسهل خلقه الوعر
نظم الهوى عند العناق لنا … ومن العفاف تضمنا ازر
رفع الشباب حجاب اوجهنا … ومن الفتوة بيننا ستر
ولكم عرجت الى محل علا … فوق السماك وتحته غفر
بمطهم مثل الظليم اذا … ما سد قلت بانه صقر
تدرى المها ان لا نجاة لها … منها وتعلم ذلك العفر
فاذا له اجالها عرضت … عرضت لها اجالها الحمر

مثل

مثل الرياح رواح اربعة … شهر وسير غدوها شهر
كملت صفات الصافنات به … فبذاته لجميعها حصر
يجري ويجري الفكر يتبعه … فيفوت ثم ويحصر الفكر
ويكاد ان يرد السما اذا … ظن المجرة انها نهر
حتى بلغت ابا الحسين به … فبلغت حيث يرق النسر
اطلعت منه سهم حادثة … يرمى به عن قوسه الدهر
حيث العلا غربت سرادقه … فيه وحل المجد والفخر
حيث التقى والفضل اجمعه … ياوى اليه ويامن السر
فوثقت منذ حللت ساحته … ان لا يحل بساحتي فقر
ما زال يقذف لي جواهره … حتى علمت بانه بحر
يجدي ندا ويفيد مسئلة … فنواله وكلامه در
فوق الخصيب محل دفقته … وبه الخويزة دونها مصر
كم من اياديه لدي يد … ما ينقضي مني لها الشكر

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٢

روى من الريق منها الثغر والشنب … معنى عن الراح تروي نظمه الحبب
وحدثت عن نفوس الصيد وجنتها … اخبار صدق تقوم بها دم كذب
وارسلت للدجى من فرعها مثلا … تمثلته فروع البان والعذب
وجال ما محياها فوهمنا … ان الصباح غدير موجه ذهب
بيضاء عن وجهها في الجنح ما سفرت … الا وقامت لها الحربا ترتقب
لم يلقها الليل الا دهمت صدرت … بيض الشيات وغارت فوقها الشهب
ريم باحداقها اليث يصول وفي … اطواقها ذنب السرحان منتصب
اذا اصاب عنان السحب مقلتها … يكاد يرفض من احداقها العطب
من لحظها لا يصون القرن مهجته … ولا تضم عليه البيض والسلب
يحنو اليها حمام البان حين يرى … منها القوام فيشدو وهو مكتئب
قد ايدت دولة المران قامتها … وحكمتها على سلطانها القضب

مهات خدر سباع الطير تلفها … لعلمها بجنوب حولها تجب
تخال سمعا لديها وهي اقبلة … تهوي اليها وفيها الشرق يلتهب
لمسى العيون اذا من خدرها وردت … ما الشباب بما الورد ينسكب
للحسن سر طواه في مراشفها … اوحاه منه اليها النحل والعنب
يظن اصداغها الراي اذا اسدلت … تلو عقاربها سحر فتنقلب
كان منها سواد التبر شمس ضحى … شق الصباح حشاها فهي تصطحب
والخال لصاحب الحسن افرشه … نطع الدما وهزت فوقه القضب
لهوي على جيدها الاقراط ساكنة … فيسحب العزع ثعبان فيضطرب
كانما في عمود الصبح سحرتها … تحت الدجى في حبال الشمس قد طلبوا
اي القبايل من در البحار الى … عين الحياة سوى انسابها هرب
واي شهب سوى ما في قلايدها … امست صفوفا حوالي الشمس تصطحب
من خدرها في قلوب المدنفين لظى … وفي المحبين من اجفانها نصب
لم يسمك الحسن بيتا للهوى بحشا … الا وكان له من فرعها طنب
ولا بنوا المجد بيتا للنسيب بنوا … الا لها وعليها سجفه ضربوا
لله اسد عرين من عشيرتها … ترضى الصوارم عنهم كلما غضبوا
غر اذا انكشفت عنهم ترايكهم … تحت الدجنة من اقمارها حسبوا
تطلب الدر معنى من مباسمهم … فادرك النظم لما فاته الشنب
سيوفهم في صقاها مثل اعينهم … سود الجفون ولكن فاتها الهدب
قاموا لديها وبناحوا لها حرسا … اذا احسوا بطيف طارق وثبوا
غرت لديهم فحازت كلما ملكوا … حتى لها النوم من اجفانهم وهبوا
قد صيروا ابا لدم المخطوب سنتهم … خد المهات وكف الليث يختضب
لحاظهم هندويات ذوايبهم … زنجية اللون الا انهم عرب
لم يحسنوا الخط اذ راموا مكاتبة … فوق الصدور باطراف القنا كتبوا
سلوا البروق من الاجفان واتبعوا … عنها وجادوا فقلنا انهم سحب
اذا المنية عن انيابها كشرت … عضوا عليها بذيل النقع والتقبوا

تسنو الاغاد على نهب الجمال واذ … فيهم اتت وهبوها كلما نهبوا
رب الخصال اللواتي في مصابحها … تزهو الفرايض وفيها تشرق الخطب
حسب الكواكب لو من بعضها حسبت … يوما فينظمها في سلكها الحسب
خليفة ورث المعروف عن خلف … مجدا خلف حاز العلا واب
حر اذا افتخروا قوم لجوبتة … ففي ابيه وفيه تفخر الرتب
نجم رحى الحرب والركبان تعرفه … ودايرات الليالي انه القطب
زين العفاة اذا امداحه امتدحوا … حسانها خلعتهم في شعرهم سلبوا
لوانها مثلت في خلقها صورا … لنا فتهتز فيه الخرد العرب
فاق السحاب وابكاها اسا فاذا … تذري الدموع وفيها الرعد تنتحب
لولا تعجبها منه لما التمعت … لا يحدث الضحك حتى يحدث العجب
ان كان يشمله لفظ الملوك فقد … يعم بالجنس نوع الصندل الخشب
جسم تركب تركيب الطباع به … الحلم والباس والمعروف والادب
يغشى الرماح العوالي غير مكترث … لها فيحسب منها انه لعب
را العلا سكرا يحلو لطالبه … فظن اذ انابيب القنا قصب
لولاه جسم العلا اوصاله افترقت … كان اراه في ربطه عقب
يحمي الولي ويقضي ذو النفاق به … كانما يهلك فيه من به الكلب
في كل انملة منه وجارحة … يد بجود وبسطو فيلق لجب
قد اضحك السيف في ايديه صارمه … وهز في راحتيه رمحه الطرب
يسقي النجيع مواضيه فيضرمها … فاعجب لنار يليها ما الطلا حطب
ذوابة المود سمرا بلهذمه … كانه فوقها نجم له ذنب
لو هز جزعا هشيما في انامله … يوما لاورق منه يسقط الرطب
يفوح نشر العبا من طي بردته … وفي النبوة منه يعبق النسب
فاين طين الورى من طيب عنصره … وهل يساوي رطيب المندل الغرب
قد نزهت اية التطهير ملبسه … من كل نجس ولكن نسقه جنب
من معشر شرف الله الوجود بهم … وانزلت فيهم الايات والكتب

هم الملائك الا انهم بشر — على الورى خلفاء الهدى نجبوا
ابناء مجد كرام قبل ما فطموا — عن الرضاع لاخلاق الندا حلبوا
قوم اذا ذكر الرحمن من وجل — لانوا وان شهدوا ايام الوغا صعبوا
غر الوجوه مصاليت اذا نزلوا — عن السروج محاريب التقى ركبوا
لا تسكن الحور الا حيث ما سكنوا — وليس يذهب الا حيث ما ذهبوا
بجود جود اذا هبت رياح وغا — مالوا ومجوا واذ هم سالموا عذبوا
اذا تشتت رباهم عرفتهم — بانهم من جناب القدس قد قربوا
سكرى اذا اصبحوا تدري الصحاة بهم — من اي كاس طهور دائر الدجى شربوا
كانهم باعلى المجد اذ نظروا — تخيروك من الاولاد وانتخبوا
قد خلفوك اماما بعدهم ومضوا — وابرزوك الى الاسلام واحتجبوا
تحوي العروش اذا ما غبت عن بلد — حتى تعود فيحيي سيبك الخرب
لو لم تقدم تعد للحوز بهجته — ولا تورد لو ما خلك الترب
لولا وجودك فيه اهله هلكوا — كذاك يهلك بعد الوابل العشب
لو كنت مولا لجازيتهم بما اقترفوا — من الذنوب اذ ابليوا بما كسبوا
لم يرج بالعفو منهم فعل مكرمة — من عندهم بل على الرحمن محتسب
كسرت جبهتهم بالسيف فاجتمعوا — عليك لعزاب ذاك الجمع واعصبوا
هموا باطفا نور المجد منك فلا — نعم فيك ويأبى الله ما طلبوا
فكلما اوقدوا نارا بها احترقوا — واحدثوا الحرب فيهم يحدث الحرب
اخزاهم الله انى يوفكون ولو — حازوا الهدى لطريق الافك ما ركبوا
قدم على رغمهم بعلا لبكر علا — صداقها منك ضرب الهام والنشب
والبس قميصا من الاجلال في دمهم — قد بجته المواضي والقنا السلب
واسعد بعيد بحسن المعتدين اتى — مبشرا ارسلته نحوك الحقب
يوم وليك مسرور بعودته — وفي عدوك منه الهم والنصب
فلا عصتك الليالي ان تريدها — وحالفتك على اعدائك النوب

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨

امو ابنا نحو العقيق وادلجوا — وقفوا على تلك الربوع وعرجوا
واسكنوا الاسنة نحو سكان اللوى — والووا باعناق المطي وعوجوا
فاذا لكم بدت الرسوم فامسكوا — اكبادكم حتى يديكم تنضج
فهناك حي للعيون تترجح — فيه وللقلب الشجي تهيج
حي على الوادي كان قبابه — كتب بنو عمها الحيا وتبرج
حوم ترى من دون بيضة خدره — كم فيه بيضة خادر تتدحرج
يمسي بادبعة لنيران القرى — وقد وللبيض الرقاق تموج
عذب المناهل عز ان وروده — نار المنايا دونه تتاجج
لكواكب الفتيان فيه تحجب — ولا نجم الفتيان فيه تبرج
اوراقه تبكي ورجع قيانه — الشجا واوقع في النفوس واوهج
كم فيه ظبي بالحرير مسربل — وهزبر حرب بالحديد مدجج
ورفيع مجد بالنجيع مخضب — وصريع وجد بالدموع مضرج
ولكم به شمس تقلد جيدها — شهبا وبدر بالهلال مدملج
بصعيده لتشفي العيون وتنجلي — فكان كل حصى عليه دملج
لله ايام لنا سلفت به — ولبال وصل صفوها لا يمزج
اوقات انس كالعرايس بهجة — بالبيتها بالبين لا تتزوج
كالعقد كان نظامها فتفرقت — فحكت ثنايا الغر وهو مفلج
حي الحيا العرب الاولى ضيفهم — نسجوا ابد بسط الحرير ودبجوا
وبمهجتي منهم على اعزة — دخلوا الفواد ومنه صبري اخرجوا
صبح الوجوه تراح جبهاتهم — تزهو مصابيح الجمال وتسرج
اخذوا اجيادهم اهلة عسجد — وبانجم البيض الحديد تتوجوا
لم انس موقفهم وقد ازف النوى — والركب تحدي للرحيل وتحدج
ساروا فكم قمر على فرس بدا — تبعهم وكم شمس حواها هودج
ولرب سافرة غداة رحيلهم — ذهلت وافزعها الفراق المزعج
تبكي وتذري كحلها بدموعها — فيعود ورد الخد وهو بنفسج

لم ادر قبل اذى الدموع بجفنها ... اذ الليالي البيض قد تتنبج
حتى م اطلب النجوم فارتقى ... واهم في وصل النجوم فاعرج
واضل في ليل الغواية والهوى ... وبياض شيبي فجره يتبلج
ماكنت اول مدنف بفواده ... لعب الهوى وسباه طرف ادعج
والى م تطمعني الحسان بوصلها ... وعهود دهر عطية لا تتنج
واقول ان الدهر يسمح باللقا ... ولنوى الاحبة كربه لا يتفرج
لغسل الزمان وليس فيه منظر ... حسن اذا جوبته لا يسمج
هل فيه للطرف الجميل معرس ... او للقوافي السايرات معرج
همدت مرابعه فليس به سوى ... مغنى على روضة تتارج
غيث اذا ما النبت صوح والكلا ... اولا وجه الارض لا يبدج
الى ايت ربوعهم فريا ضها ... خضر وودق المكرمات يثجج
قاس الانام به الغمام وما دروا ... ان الغمام بجوده يتسدج
لو في سباخ الارض مطر كفه ... بالتبر فيها البود الفيروزج
خلق الندى خلقا له فان ادعى ... فيه سواه فاحول يتغنج
افديه بالمتصنعين فانهم ... ماعليه طحلب يتفلدج
يا من اظل الرزق تملك بنانه ... فيها اليه بكل حظ منهج
جمعت به شيم الكرام فاصبحت ... لجنا لجيش بنانه يتخلج
سمح اذا ما الدهر اصبح كالحا ... منه تبلج فيه وجه ابلج
هو للعلا زند وللدنيا اذا ... ما اسودة الايام خدا انج
دع عنك اخبار الكرام فذكره ... هو زبدة تكفيكها وامزج
عذبت موارده وطاب فمنه ... بالمن عند الورد لا يتاجج
لصفاته كم ضل عقل واهتدى ... بضيائه في الليل سار مدلج
فيس لهم خليج فولا ذ سبه ... غرق النفوس لحا بنانه تلجج
تجتاز ريح السخط فيه فيلتظى ... ويمر برد العفو فيه فيثلج
رضع الردى حتى ترشح جسمه ... لبنا فاصبح فوقه يترجرج

لمسي الاسود على الثرى صرعى اذا ... شهدت نمال الموت فيه تدرج
بطل اسنته تنضنض بالسنا ... منهن السنة الردى تتلجلج
فيه تغيبت الرماح فلو شكت ... تنسابن من يده القناة فتحلج
وتشحذت بيض السيوف بعزمه ... فمضت وكاد كهامها يتسرج
تلقى عواملها الجموع اذا اسطا ... فكانها الفات وصل تدرج
اباؤه بحج الاله وحجه ... فرض على ذي حاجة يتحوج
من عترة في جودهم ووجوههم ... امن الورى نوب الزمان والبجوا
رهط لهم طابت وزادت ليثرب ... شرفا وعزت اوسها والخزرج
لو يقسم الداعي لهم يوما على ... صم الجبال لاقبلت تتخزلج
ركبوا الخطوب والجموها بالظبا ... فلهم جوامحها ترض وتسرج
قرنوا السماحة بالشجاعة مثلما ... بالعفو قد خلطوا العفاف وادمجوا
وتفردوا بالمجد الا انهم ... شفعوا افرادي المكرمات وزوجوا
يامن اذا حدثت عنه باسه ... بحرا فلا احشي ولا اتحرج
ان قيل مشكاة فرايك نيره ... او قيل مراة فذهنك اسذج
انى تجاري في الكمال وانما ... لقمان في المضمار خلفك اعرج
فرجت ضيق المشكلات بفكرة ... في السم يمكنها الرضوع تولج
لا زلت خيراب لابنا الورى ... وطريق رزق بابه لا يرتج
فانعم باجر الصوم وابق بنعمة ... تغلي صدور الحاسدين وتوهج
وابهج بعيد انت اسنى غرة ... منه وابهى في القلوب وابهج
وارفل مدى الايام في حلل الثنا ... فذاك لبسها وفكري ينسج

وقال يمدح ولهنيه بختن سبطيه ولد السيد الاوي سنة

سفرت فرفعها حجاب جمال ... وصحت فرنحها سلاف دلال
وجلت بظلمة فرعها شمس الضحى ... فمحى نهار الشيب ليل قذال
وتبسمت خلف اللثام فخلتها ... غيما تخلله وميض لئال
رنت فشدت على القلوب بناظرها ... اسد المنية من جفون تزال

مثلي

ما كنت ادري قبل سود جفونها … ان الجفون مكامن الاجال
بكى نعوم تحت سحم ثيابها … عرض الجمال الجوهر السيال
ريانة وهب الشباب اديمها … لطف النسيم ورقة الجريال
عذبت مراشفها فاصبح ثغرها … كالاقحوان على غدير زلال
وسرى بوجنتها الحيا فاشبهت … وردا تفتح في نسيم شمال
وسحى الشقيق لها بحبة قلبه … فاستعملتها في مكان الخال
حتى م يطمع في تيسر وصالها … قلبي فتورده سراب مطال
علت بخمر رضابها فنواجها … لم يصح يوما من خمار ملال
هي منيتي ولها حصول منيتي … وصنيا عني وهي عين ضلالي
اذ نواليها والمنية دونها … فاري سماتي والحياة حبالي
تخفى فيخفيني النحول وتنجلي … فنقوم في الليل التمام ظلالي
علقت بها روحي تجردها الضنا … من جسمها وتعلقت بمثالي
فلو انني من غير نوم زرتها … لتوهمتني زرتها بخيال
لم يبق مني حبها شيئا سوى … شوق تنازعني وجذبة حال
من لم يصل في الحب مرتبة الفنا … فوجوده عدم وفرض محال
فكري يصورها ولم تر غيرها … عيني ورسم جمالها تمثالي
فوقي وقدامي وعكسها ارى … منها المثال ويمنتي وشمالي
بانت فلا سمعت بابل بانة … الا بانت بعدها بليالي
ومحا البلا مثلي معاهدها ومن … عجب تجددها الغرام ببالي
انا في غدير الكوخين ومهجتي … معها بنجد في ظلال الضال
حيا الحيا حيا باكناف الحمى … تحميه بيض ظبا وسمر عوالي
حيا حوى الاضداد فيه فنقعه … ليل تقابله نهار نصال
تلقى بكل مرخد وسرادق … شمسا قد اعتنقت ببدر كمال
جمع الضراغم والدمى فخيامه … كنس الغزال وغابة الريبال
وسقى زمانا مر في ظهر النقا … وليالياً سلفت بعين اسال

ليلات

ليلات لذات كان ظلامها … خال على وجه الزمان الخالي
نظمت على نسج العقود فاشبهت … بيض اللآلي وهي بيض ليالي
خيرا لليالي ما تقدم في الصبا … كم بين من جلى وبين التالي
لله كم لك يا زماني في من … جرح بجارحة وسهم نبال
صيرتني هدفا فلو سيحي الحيا … جدثي لا انبت تربتي بنبال
الفت خطوبك مهجتي فتوطنت … نفسي على الاقدام في الاهوال
وتوقفت بي همتي عن مدحة … لسوى جناب ابي الحسين العالي
وقطعت من كل الكلام علائقي … ووصلت فيه وفي بنيه حبالي
هو والد طاهر من طاهر … فاني بكل مطهر مفضال
هو نير كم اتى من صلبه … قمر وكم من كوكب مفضال
من كل وضاح الجبين كانما … مسحت عليه راحة الاقبال
او كل ماموني النقيبة ماجد … نجس الصوارم طاهر الاذيال
صيد علينا بالنجوم تشابهت … لتناسب الاثار والاشكال
هم عشرة مثل الاصابع للعلا … خلقت لضرب طلا وبذل نوال
تودي الليالي العشر اذ بدورها … لوجوه تلك العشرة الاقيال
فدع اليمين لها واقسم فيهم … فلقد تحول فضلها برجال
في العالم العلوي عقول رتبت … وهم لها في الارض كالامثال
ساواهم عددا وساواها علا … فالفرق لا يخلو من الاشكال
هي ثم اشكال السعادة والشقا … وهم نتائج تلكم الاشكال
جمعهم عند الحقيقة واحد … كالبحر فوق موجه المتوالي
لو اذا اسيلوا فاجاد وان … حف الكماة فراسيات جبال
ركبوا الجياد فقلت زيد فوقها العقبان … او تحت الاسود سعالي
ونضوا السيوف فقلت عزملائك … هزت بايديها ابنة الاغوال
عزلوا عن السمع الملام وحكموا … بيض العطايا في رقاب المال
اسد لجبهم الصوارم والقنا … قطعوا بان النقع ليل وصال

قبل البلوغ لغوا العدى وتحقّوا بالزعف وهي طويلة الاذيال
وتوضعوا لبن الفصاحة والنهى فتكلموا بالفصل قبل فصال
نتجوا انتاج الصاعقات على العدى من صلب ذاك العارض الجلجال
فتحلقوا في حلقة فتخلقوا بدم الاسود والعش الابطال
من جوده سالت اناملهم ندا وكذا السيول من الحيا الهطال
وتتبعوا الآثار منه فحاولوا فوق النجوم مدارك الامال
مازال يوسلهم سحايب رحمة طورا وطورا بارقات نكال
فبه على الاجمال كل فضيلة وهم مفصل ذلك الاجمال
اسرار لطف الله قد ظهرت بهم ومظاهر الاسرار في الافعال
من عترة عندي اعد ولاءهم وثناهم من اعظم الاعمال
في اية التطهير قد دخلوا ولو سبقوا لضمهم العبا في الآل
واليت والدهم عليا فهو لي مولى ولا احد سواه اوالي
قلبي وكل جوارحي و[illegible] تثني عليه وما حوى سربالي
فطفقت كاني اذ له اهدي الثنا اضع اللآلي في يدي لئالي
سمح به انفرجت عيون قريحتي فجرت وحل بي الزمان عقالي
بنداه علمني القريض وصغته فاتيت فيه مرصع الاقوال
وهجعت فيه وكان دهري عاطلا فازنته منه على خصال
ولقطت بوضاح فرائد لفظه فجعلته وسط العقد معالي
التلو مدايحه فيعبق طيبها وكذا العوالي في العاليات عوالي
يا زينة الدنيا ولست مبالغا واجل اهليها ولست اغالي
هنيت بالافراح يا اسد الشرى بختان سبط الاكرم الاشبال
سبط تشرف في ابيه وجده ونجابة الاعمام والاخوال
ما في ابيه السيد اللاوي به من فتكة وسماحة ومعالي
مذ استهل بربتين ذا ولم تلد الافاعي الرقم غير صلال
بالمهد قد اوتي الكمال وانما غلبت عليه عادة الاطفال

نو

نوراني من نيرين كلاهما منك استمداد اي نور حجا كما
سعداهما اقترنا معا فتلك يحبني اي فتى سعيد الفال
بجري الصبا في عوده فتظنه قصلا ترقرق فيه ماء صقال
ويلوح نور المجد وهو بمهده فيه فتحسبه شعاع ذبال
فعساك تختن نجله واولاده في احسن الاوقات والاعمال
وعسى لك الرحمن يقبل دعوتي ويجيب فيك وفي بنيك سؤالي

وقال يمدح السيد محسن ويهنيه بختن ولده سنة ١٢٦٩

امن البروج تعد اكناف الحمى فلقد حوت منه الملاعب انجما
مغنى توهمنا الحسان بارضه اذ الهبوط به العروج الى السما
آرامها في اوجه في اوجه طلعت على جيش الدجى فتصرما
فلك تدلى اطلسا واذا استوى هبطت به مصر فصار منجما
في كل سرب من فرائد سربه وضع الجمال من الفرائد توأما
حسد الهلال به السوار فود ان لو حل من بدل الذراع المعصما
حتى اذا اسطعت مجامر نده لبس النهار عليه ليلا مظلما
ان كان ما بين الديار قرابة فله الى وادي الطيب متيما
حرم به لمس المهند محرما وترى به الماء المباح محرما
رويته ضاحكة السيوف بدمعها حتى نهت عن تربه المتيمما
سقيا له من منزل نزل الهوى بربوعه وبنى الخيام وخيما
وبمهجتي العرب الاولى لولاهم لم تعرب الاجفان سرا معجما
عرب اذا ما البرق ضاحك بينهم خجلا باذيال السحاب تلثما
يا قلب اينك من بلوغ بدورهم ولو اتخذت حبال شمسك سلما
[illegible] ابا العدو دعى القنا وكفاهم حور العيون الاسهما
لبست اسودهم الحديد مسردا وظباؤهم وشي الحرير مسهما
تبدو بجهم الغزالة في الدجى والبدر يطلع بالنهار معمما
من كل ضرغام بظهر نعامة للطعن يمسك في الانامل ارقما

سحت السواد خدودهم فتوردت ... وجناتهم مما سفكن من الدما

تجرى لطافة بشره بباسه ... فيلين خطيا ويبسم مخذما

عشقوا الردى فتطلبوا اسبابه ... فلذاك هاموا في العيون تتيما

وتشفوا بشهد الشفاه لانها ... تحكي اسمرار اللدن في لون اللمى

ولحبهم سفك الدما وشربها ... شربوا لحمرتها المدام لونهما

سبحوا العذارى بالخيام فاشبهت ... خفراتها بقبابهم صون الدما

سدوا الكرى من دونهن على الصبا ... كيلا تمر بها النسيم مسلما

بوجوه فتيتهم ملاحة يوسف ... وبدار الفتيان عفة مريما

ظهر الجمال وكان معنى ناقصا ... حتى الم بجيبهم فتتمما

والدر في الدنيا تفرق شمله ... حتى حوته شفاههم فتنظما

عزلوا السلو عن القلوب وحكموا ... فيهن سلطان الهوى فتحكما

لله كم في حيهم من جوذر ... ليسطو بمهجته فيصرع ضيغما

وكم بهم خد تورد لونه ... خجلا وخد بالدموع تعندما

نظرا بهم تروي القلوب كما غدت ... بيد محسن تروى العطاش الهوما

غيث لديه رياض طلاب الندا ... تزهو بنوار النضار اذا همى

سمح اياديه لنا كم اوضحت ... من عزم بجبين خطب ادهما

حسن اذ بدا الزمان ملاحة ... نحلت ملاحته وكانت علقما

تلقاه في الايام اما ضاربا ... او طاعنا او معطيا او مطعما

طورا تراه لجنة مورودة ... عذبت واو ترشها بامضرما

لبس العلا قبل التمائم وقبل ما ... خلع التمام بالسلاح تختما

في وجهه نور الهدى وبكفه ... نار الردى وبكفه بحر طما

لو ان بعضا من سماحة كفه ... بيمين قارون لاصبح معدما

علم على ظهر الجواد تظنه ... علما لعرض للكتائب معلما

لهقن من طرب بمهنده فلو ... غنى الجماد لكاد ان يترنما

ويكاد ينطق في البنان يراعه ... لو ان مقطوع اللسان تكلما

واي

واتى وطرف المجد غض على القذا ... دهرا فابصر فيه من بعد العمى

واتى الزمان وقد تقطب وجهه ... غضبا على ابنائه فتبسما

فمتى تلوح بوجهه سمت العلا ... فتوسما اثارها وتوسما

وتاملاه فثم نور سعادة ... وسيادة بابي العلاء ان يكتما

يهمي براحته السيوف على العدى ... نعما تعود على الاحبة انعما

نار الحديد لديه في حر الوغا ... اشهى من الماء الزلال على الظما

لبس الحيا طبعا خليقته السخا ... بل علمته اكفه فتعلما

لولا فصاحته ولبنة حيدر ... لظننته يوم الكريهة رستما

ولد لاكرم والد من معشر ... ورثوا المكارم اكرما عن اكرما

عن جله يروي ابوه ما شرا ... لاباه وهو اليوم يروي عنهما

وكذاك اخوته الكرام جميعهم ... نقلوا روايات المحامد منهما

من كل ابلج طلعة من حقها ... شرفا على الاقمار ان تتخدما

من شئت منهم تلقه في حربه ... والسلم ليث وغى وبحرا مفعما

غربا خلاق الكرام تشابهوا ... حتى راينا الفرق امرا مبهما

فهم البدور الساطعات وانما ... بالعدل بينهما الكمال تقسما

مولاي انتم سادتي وسيادتي ... منكم وقدري في علا الحلم سما

قربتموني من رفيع جنابكم ... فغدوت مرفوع الجناب معظما

لو لم تكلفني السجود لشكرها ... نعما وكم عندي بلغت المرزما

لله درك من لبيب رايه ... لم يخطي اغراض الزمان اذا رمى

هنئت بالولد السعيد وختنه ... درعاه خالقه الحفيظ وسلما

ولد تصور يوم مولده الذكا ... والمجد عاد الى الشبيبة بعد ما

حملته من قمر الدجى بشمس الضحى ... فاتت به نجلا تخيله هما

طهرته بالحق وهو مطهر ... قبل الختان تشرعا وتكرما

انى لطهر بالختان صبيكم ... او تنجسون وانتم ماء السما

تشهدت لكم اي الكتاب بانكم ... منذ الولادة مطهرون وقبل ما

شهدت لكم آي الكتاب بانكم ... عند الولادة مطهرون وقبلها
انتم بنو المختار اشرف عترة ... فعليكم صلى الاله وسلما

وقال يمدح السيد جعفر خان وبهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٩

كشفت جناح السجف عن بيضة الخدر ... فرحزحت جنح الليل عن طلعة البدر
وهتك عن سين الثنايا لثامها ... فابصرت عين الخضر في ظلمة الشعر
وجاذبتها سود الذوائب فانثنى ... على قضيب البان في الحلل الخضر
وقبلت منها وجنة دون وردها ... وتقبيلها شوك المثقفة السمر
تأنيتها في الليل كالصقر كاسرا ... وقد خفقت في الجنح اجنحة النسر
وخضت اليها الخف حتى كانني ... افتش احشا المنية عن سر
وشافهت احراسا الى ضوء وجهها ... يرون سواد الليل اذ نحوها يسري
فبهت منها بين حسا ريم الكرى ... كانني فض النقع في قدح الخمر
وبتنا وقلب الليل يكتمنا معا ... وعزتها عند الوشاة بنا تغري
اذا الصبح في الظلما غار عديره ... فمن ضوئها لاح السراب بنا يسري
فلو لم تود الليل صنعة فرعها ... عليها لكان الحي في سرنا يدري
وباتت على السمع منا بلؤلؤ ... على عقدها المنظوم منثورة الدر
كلام ناله منا نصيب لجامد ... على نحرها يزهو وجاد على نحري
تبارك من قد علم الظبي منطقا ... هو السحر يجري الروح في رمة القبر
بروحي منها طلعة كلما انجلت ... تشمت في موت الدجى هالة القمري
ونقطة خال من عبير بخدها ... لحبة قلبي اجتبته يد الذكري
حلت من سواها مهجتي فتوطنت ... بها والمهجتي تتخذ دارا سوى القصر
كان مجي من ذكرها وطيبه ... قوارة بيت النحل او دارة القطر
اروح وجسمي كله ظرف عندما ... اذا خذها في القلب صولة فكري
اذ دنتها التشبيب في وزن ذكرها ... فعزلت في البحر الطويل من الشعر
وصغت الرقا اذ علمتني جفونها ... بنا القوافي الساحران على الكسر
اجانس باللفظ الرقيق خدودها ... والحظ بالمعنى الدقيق الى الخصر

اماني الهوى

اماني الهوى العذري لولا جبينها ... لما رمت في حبي لها واضح العذري
ولولا اللآلي البيض بين شفاهها ... لما جاد دمعي من لواقيته الحمر
شغفت بها حبا فرقت رقايقي ... وملكت رقي حيدر اقسما قدري
خلاصة ابنا الكرام مطهرا ... سلالة آباء مطهرة غر
حليفا لندى والبائن الحلم والنهى ... اخو العدل والاحسان والعفو والبر
جمال جبين البدر والنير الذي ... بطلعته قد اشرقت غرة الدهر
فتى جا والايام سود وجوهها ... فاصبح كالتوريد في وجنة العصر
واصبحت وجوه المكرمات قريرة ... بمولده والصدر منشرح الصدر
واينع من بعد الذبول به الندى ... فغرد في افنانه طاير الشكري
ووافى المعالي بعد تشتيت شملها ... فاحسن منها النظم بالنايل النثر
ارق من الراح الشمول شمائلا ... والطف خلقا من نسيم الهوى العذري
اذا زين الافلاك حلية مفخر ... فغنيه وفي اذايه زينت الفخر
تكمله في الصدق ايات سورة ... ولكنه في السمع في صورة السحر
تسميه باسم الجد عند كناية ... كما يسمى صاحب الجود بالبحر
اذا بطبيه فست مصباح نوره ... تيقنته من ذلك الكوكب الدري
يرق ويصبو رحمة وصلابة ... فيجري كما تجري العيون من الصخر
سما للعلا والشهب تطلب شاوه ... فغير عند السبق عن جهة الغفري
فلو كان حوض المزن مثل يمينه ... لما هطلت الا بمستحسن الدر
ولو منبت الزقوم يسقى بجوده ... لما كان الا منبت الورد والزهر
لهم سيوف الهند وهي جداول ... فتقذف في امواجها شعل الجمر
ويحمل اغصان وهي ذبل ... فتحمل في راحته ثمر النصر
ويبنفر عن ديباجتيه لثامه ... فيلبس عطف الليل ديباجة الفجر
ويسلب نحو الافق حلية شهبه ... فيغنيه عنها في خلايقه الزهر
سحاب اذا ما جابوها تنورت ... رياض الاماني البيض بالورق الصفر
بوارقه بيض الحديد لذي الوغى ... ووابله في سلمه خالص التبري

له فطنة يوم القضا عند لبسه … تفرق ما بين السلافة والسكر
وعزم يذيب الراسيات اذا سطا … فتجري كما تجري السحاب من الذعر
وعدل بلا نار وضرب يكاد ان … يقوم فيه الاعوجاج من البتر
وسخط لواذ النحل ترعى قتاده … لمجته من افواهها سايل الصبر
ولطف لوان الرقش فيه ترشفت … ليبدل منها السم بالسكر المصري
بعيد رفاة المعتفين كانما … تجر في راحلته مورد الخضر
اذا امر ذكر الفاخرين فذكره … كفاتحة القران في اول الذكر
فيا بن علي وهي دعوة مخلص … لدولتكم بالسر منه وبالجهر
لقد زادت الايام فيك مسرة … وفاق على وجه العلا رونق البشر
وغرة بك الايام حتى كانما … لياليك فيها كلها ليلة القدر
ففي يدك اليمنى المنية والمنا … ويمن لمن يبغي الامان من الفقر
فلا برحت فيك الولاة بهجة … ولا زال فيك المجد مبتسم الثغر

وقال يمتدح السيد علي حاو ويهنيه بعيد الفطر

لله قوم باكناف الحمى نزلوا … هم الاحبة ان صدوا وان وصلوا
وددتهم من جيرة معهم … لم يبرح القلب ان ساروا وان نزلوا
جعلتهم لحو لاة وارتضيت بما … يقضون في الحب ان جاروا وان عدلوا
هم هم ساد في رقوا اسوا عطفوا … جفوا ودنوا اخلفوني الجزو امطلوا
ودوا اقلوا هجروا زاروا صفوا كدروا … قد حسن الحب عندي كلما فعلوا
رعيا لماضي زمان فزت فيه بهم … وحبذا بالحمى ايامنا الاول
عصر كان الليالي فيه بيض دمى … لعس الشفاه وفاد اللقا قيل
اذا الرواة روى عنه لنا خبرا … كانهم نقلوا نابالذي نقلوا
لم في العباب لديهم من محجبة … في الحسن والظرف منها يضرب المثل
بكر هي الشمس في اشراق بهجتها … لو لم يحسن سناها فرعها الجثل
ودمية القصر لو لا سمط منطقها … وظبية القفر لو لا الحلي والحلل
سيان بيض ثناياها اذا ضحكت … ومبسم البرق لو لا الظلم والرتل

ميجوا

يبدو الصباح فيستجلي اذا اسفرت … عن المحيا فيعلو وجهه الخجل
تختال في السعي سكرا وهي صاحية … فتقتضي الصبر منها وهي تنتقل
تفري القلوب بلحظيها ومقلتها … لو لا النعاس لقلنا جفنها خلل
افديهم من سراة في جو اشنهم … وفي الوقائع منهم تلتظي شعل
فرسان طعن وضرب غير انهم … امضى سلاحهم القامات والمقل
شوس على الشوس بالبيض سطوا … وبالجفون على اهل الهوى حملوا
في غمد كل هزبر من ضراغمهم … وعين كل مهاة كاعب اجل
لم ادر من قبل الى سود اعينهم … ان المنية من اسمائها الكحل
كلا ولا خلت لولا حلي خدهم … ان الدنانير مما يمنع الاسل
بالبيض قد كللوا اقمارهم وعلى … شموسهم بالدياجي تضرب الكلل
صباحهم من وجوه البيض منفلق … وليلهم من قرون العين منسدل
صانوا من الدر ما حازت مباسمهم … وما حووا منه في رحالهم بذلوا
سود الذوائب والاحداق تحسبهم … تعمموا بسواد الليل واكتحلوا
يروق في اسدهم نظم القريض وفي … غزلانهم يحسن التشبيب والغزل
تمسي القلوب بصبو فاني منازلهم … ولا لهن سوى ابرزانهم نزل
هم الاكارم الا انهم عرب … عند الكرام منهم يحسن البخل
اما ولا اذن تنت في مناطقهم … تحت الحديد وقضب فوقها حلل
وبيض حبات در لعضها انتظموا … وبعضهن لاعناق الدما جعلوا
لولا عيون وقامات بنا فتكت … لم تخش من وقع ما سلوا وما اقتلوا
لا اطلع الله فجرا في مفارقهم … ولا انجلى ليلها عنهم ولا افلوا
ولا صحت من سلافا لغنج اعينهم … ولا سرى في سواها منهم الكسل
لولا هواهم لما ابكى ضنا جسدي … ولا استجني رسوم الدار والطلل
ولا تعرق قلبي بالرسوم ولا … تعرقت من علي في الورى الحول
الموسوي الذي مشكاة نسبته … ارحامها بشهاب الطور تتصل
كريم لعنس تزان المكرمات به … ومنه تنشا بالدنيا وتنتقل

طود لو ان سرنديب نبت له ... لساكني الحوز بالراهون ما قبلوا
و لو الى ارضه لهوى الهلال د جى ... لم ترضه انزمن نعلها بدل
قرن يميل الى نحو الظها شغفا ... كانهن لديه اعين نجل
يغشى العدى مثل ماضيه وعامله ... لهيتز لبشر او يثنى عطفه الجدل
من طوف هنديه من ضربه رمد ... وفي عواليه من خمر الكلى غلل
لا سيوف اذا ما النصر اضحكها ... تبكى الرقاب وتمنى نفسها القلل
جوانحها وعيون العضب ولحظه ... لا تلك ترقى ولا هاتيك تندمل
بيض الجواب كالانهار من لبق ... تظنها بالوفا يجرى بها العسل
حليف باس اذا اشتدت حميته ... لولا ندى راحتيه كاد يشتعل
لغزو العدو على بعد فيدركه ... كالنجم يسرى اليه والدجى جمل
يكاد كل مكان حل ساحته ... يقفوه شوقا اليه حين يرتحل
تلقى مراقد نور في مواطنه ... كانه بادم الشمس منتقل
لا يطمع الخصم فيه لين جانبه ... فقد تلين الافاعى والقنا الذبل
ولا يغر العدا ما فيه من كرم ... فمحدث الصاعقات العارض الهطل
يمد نحو العلا والمكرمات يدا ... خطوطها للمنايا والمنى سبل
يد الى كل مصر من اناملها ... تسرى الايادي وفيها يترك الامل
كان خاتمه يوم النوال بها ... قوس السحاب الغوادى حين تنهمل
حاز الكمال صبيا منذ مولده ... وقام بالفضل طفلا قبل ينفصل
نفس من القدس في ذات مجرده ... بالعرف جاز عليها بصدق الرجل
ما لاح فوق سرير مثله قمر ... ولا عطى جوادا قبله جبل
ولا تنسك زهد عنه اسد ... ولا تدين في دين الظبا بطل
هل عاتق الشمس الا سيفه فلق ... واستغرق البحر الا درعه وشل
باهت مناقبه الدنيا به فعلا ... قدرا على سائر الامثال واستعلوا
حكوه خلقا وما حازوا خلايقه ... والناس كالوحش منها الليث والوعل
انى يحاول فيه مدح صفة ... وهل يحصل طيب النرجس البصل

ماكل

ماكل ذي كرم تحوي مكارمه ... والدر في كل بحر ليس يحتمل
لديه اغلا لباس المرء اخشنه ... ولحسن الخز والديباج مبتذل
لو باللباس بدون الباس مفتخر ... فاق البزاة بجنس الملبس الحجل
يا بن الاسود الاولى يوما اذا حملت ... بالافق يشفق منها الثور والجمل
زانت بابنايك الدنيا وفيك فلو ... لم تولدوا لم تجد كفوا لها الدول
لانتم شموس ضحاها بل وانجمها ... ليلا واوقاتها الاسحار والاصل
عنكم ومنكم رواة المجد قد اخذوا ... علم المعالي ولولاكم به جهلوا
يدرون انكم حقا ايمتهم ... ويعلمون يقينا انكم قبل
اذا العبا كساكم فضل ملبسه ... فاي فخر عليكم ليس يشتمل
اراؤكم لسقيم المجد عافية ... لكنهن لابصار الثنا علل
كانما خلطت بالطيب طينتكم ... فنبتها اليس لا الورد والنفل
مولاي ذا الصوم التي اجر ومضى ... لديك والفطر والاقبال مقتبل
واسعد بعودة عيد عاد فيه لنا ... فيك السرور وزال الهم والوجل
عيد تشرف بابن الطاهرين بكم ... لذا به ملة الاسلام تحتفل
فاق الزمان كما فقت الملوك فما ... كلا كما سيد في قومه جلل
واستجل طلعة فكر فوق غرته ... هلال سعد سناه هنك منتحل
شيخا اتاك كالعرجون منحنيا ... وانت كالرمح رطب العود معتدل
راك بعد النوى اليلا فعاد له ... عمر الشبيبة غضا وهو مكتهل
لا زلت برد سعود لا افول له ... يبدو نهارا وليلا وهو مكتمل
ولا برحت مطاع الامر مقتدرا ... يجرى القضا بما تقضي ويمتثل

وقال يمدحه ويهنيه بختن ولده وسبط ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠

لعله فانيا

ضحكت فانبت عن عقود جمان ... فجلت لنا فلق الصباح الثاني
وتزحزحت ظلم البراقع عن سنا ... وجناتها فتقلّت القمران
وتحدثت فسمعت لفظا نطقه ... سحر ومعناه سلافة حان
ورنت فخرقت القلوب بمقلة ... طرف السنان وطرفها سيان

وترنمت فشدت حمام حليها ... وكذاك داب حمائم الاغصان
لم تلق غصنا قبلها من فضة ... يهتز في ورق من العقيان
عربية سعد العشيرة اصلها ... والفرع منها من بني السودان
خود تصوب عندرية خدها ... ارآء من عكفوا على النيران
يبدو محياها فلولا لطفها ... لحسبتها وثنا من الاوثان
لم تصلب القرط البرى لغاية ... الا لتبصر دولة الصلبان
وكذاك لم تضعف جفون عيونها ... الا لتقوى فتنة الشيطان
خلخالها يخفى الانين وقرطها ... قلق ككلب الصب في الخفقان
تهوى الاهلة ان تصاغ اساورا ... لتحل منها في محل الجاني
لسوارها غسق وتحت لثامها ... شفق وفي اكمامها الفجران
سبحان من بالخد صير خالها ... فازان عين الشمس بالانسان
امر الهوى قلبي يهيم بحبها ... فاطاعه ولهيبه فعصاني
هي في عذار الشهد تحزن لؤلؤا ... ولجاج دمعي مخرج المرجان
كثرت على العاذلون بها فلو ... عددتهم ساووا ذنوب زماني
يا قلب دع قول الوشاة فانهم ... لو انصفوك لكنت اعذر جاني
اصحاب موسى بعدهم في عجلهم ... فتنوا وانت بالمح الغزلان
عذب العذاب بها الذي فضحى ... سقمي وعزي في الهوى بهواني
للا نعمان الاراك فطال ما ... نعمت به روحي على نعمان
وسقى الحيا بني كرام عشيرة ... كحلوا اصيانتها بكل امان
اهل الحمية لا تزال بدورهم ... تحمي الشموس بانجم الخرصان
اسد تخوض السابقات رماحهم ... خوض الافاعي راكد الغدران
تودي لهم بيض كان سهامهم ... وهبت لهن قوادم العقبان
كم من مطوقة لهم تشدو على ... رطب الغصون ويابس العيدان
لانت معاطفهم وطاب اريجهم ... فكانهم قضب من الريحان
من كل واضحة كان جبينها ... قبس تقنع في خمار دخان

ويلحمه

ويلحمه كم اشتغل بهم والى متى ... فيهم تخلد بالجحيم جناني
ولقد تصفحت الزمان واهله ... ونقدت اهل الحسن والاحسان
فقصرت تشبيبي على طيباتهم ... وحصرت مدحي في علي الشان
فهم دعوني للنسيب فصغته ... وابو الحسين الى المديح دعاني
ملك على سما اذا همت بمدحه ... تملى شمايله بديع معاني
جاريت اهل النظم حتى نابه ... فتلوا وجلت خيول رهان
مضمون ما نثرت على بنانه ... ولسانه ابرزته ببيان
ناجيته فتشرفت بكلامه ... اذن الكليم وحل عقد لسان
سمح اذا ما سيل وصف نواله ... حدث ولا حرج عن الطوفان
بالبحر كني والغمام عن اسمه ... والبدر والضرغام لا يخلان
صرعت ثعاليه الاسود فاصبحت ... محشورة بحواصل الغربان
بطل يريك اذا انجلى درعه ... اسد العرين بحلة الثعبان
رشف النجيع من الاسنة عنده ... رشفا حمر بوارق الاسنان
يرتاح من وقع السيوف على الطلا ... حتى كان صليلهن اغاني
ويرى كعوب السمر سمر كواعب ... وذكور بيض الهند بيض غوان
لم تستطع وترا بلا له سوى ... اوتاد كل حنية مرنان
قرن يغادر حظه بحسامه ... فيعود سعد ذابح الاقران
صاح تدب الاريحية للندا ... فيه دبيب السكر بالنشوان
ذو راحة هي للعدى جراحة ... اعيت وايت راحة للعاني
اقوت بيوت المال عنه تحرز ... فيها ربوع للندا ومغاني
للدهر افلاك تدور بكفه ... والناس تحسبها خطوط بنان
دارت فعدلك ليلها ونهارها ... نقع ولمع مهند وسنان
اطراف فضل كالخواتم اصبحت ... بيديه وهي طوارق الحدثان
بالنحس تقضي والسعادة تجري ... منهن بين تخوف وامان
في سلمها نهب العدو وفي الوغا ... بالشهب تقذف مارد الرطان

قد اضحك الدنيا سرورا مثل ما * ابكى السيوف واعين الغزلان
حر تولد من سلالة مطلب * خلف الائمة من بني عدنان
من هاشم اولى المفاخر والتقى * والامر بالمعروف والايمان
بيت النبوة والرسالة والهدى * والوحي والتنزيل والفرقان
قوم تقوم فيهم اود العلا * والدين اصبح ايد الاركان
قد حالفوا سهر العيون وخالفوا * امر الهوى في طاعة الرحمن
من كل من كالبدر كلف وجهه * اثر السجود فزاد في اللمعان
اشباح نور في الزمان وجودهم * روح لهذا العالم الجسمان
اقران حرب كلما اقترنوا لدى * الهيجا تحسبهم ليوث قرات
لبسوا سوابغهم لاجل سلامة * الاعراض لا لسلامة الابدان
وتحملوا طعن الرماح لانهم * لا يحملون مطاعن الشنان
بوركت من ولد جريت باثرهم * فبلغت غايتهم بكل مكان
جددت اثار المائر منهم * وورثت ما حفظوا امر القران
مولاي لا برحت لهنيك العلا * نجتاز عزاكرم الفتيان
نطف مطهرة الذوات ازدهم * نورا على نور بطهر ختان
خلفا مجد من بنيك كانهم * للارض قد هبطوا من الرضوان
اقمار تم لا بوفي نقصها * الا بليل عجاجة الميدان
وفخار فتح قبل نبت ريشها * همت بصيد جوارح الشجعان
مثل الليالي لم تزل محمولة * فوق التراقي او على التيجان
بلغوا وما بلغوا الكلام فادركوا * رشد الكهول بغرة الصبيان
ما جاوزوا قدر السهام بطولهم * فتطولوا وسموا على المران
شرد تواردت في زنادك اذ ورت * امست شموس مسرة وتهاني
فحسانا نوارد تعود الى اللقا * شعلا تذيب مواضع الاضغان
ستردعنك المشرفية والقنا * ولديك تشهد كل يوم طعان
وستضحك البيض الظبا باكفهم * ضحك البروق بعارض هتان

لعله فراح

وقيل

ويمتن من خمر النجيع رماحهم * مثل السكارى في سلاف دنان
فاسلم ودم معهم باسبغ نعمة * والذ عيش في اتم تداني

وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب ويهنيه بالظفر سنة ١٠٧٩

اما والهوى لولا الجفون السواحر * لما علقت في الحب منا الخواطر
ولولا العيون الناعسات لما رعت * نجوم الدجى منا العيون السواهر
ولولا ثغور كالعقود تنظمت * لما انتثرت منا الدموع البوادر
ولم ندر كيف الحتف يعرض للفتى * وما وجهه الا الوجوه النواضر
وانا اناس دين ذي العشق عندنا * اذا لم يمت فيه قضى وهو كافر
ولم يرضنا في الحب شق جيوبنا * اذا لم تنشق منا المرائر
لقينا المنا قبل نلقى سيوفها * تسل من الاجفان وهي نواظر
نروع المواضي وهي بيض فواتك * وتشفق منا وهي سود فواتر
ونخشى رماح الموت وهي معاطف * ونسطو عليها وهي سمر شواجر
نعد العذارى من دواهي زماننا * واقتلها احداقها والمحاجر
ونشكو النهاد ابرات صروفه * واعظمها اطواقها والاساور
لنا قدرة في دفع كل ملمة * ثم نبا الا النوى والتهاجر
وليس لنا الدفع الاقاحي بضاير * اذا لم نظافرنا عليها الضفائر
الم يكف هذا الدهر ما صنعت بنا * لياليه حتى ساعدته الغدائر
رعى الله حيا بالحمى لم تزل به * تعانق ارام الخدود الجآذر
تميل بغصان الحديد اسوده * وتمرح في وشي الحرير الجآذر
حمته بطعنات الخواطر دونه * قدود الغواني والرماح الخواطر
محاربه الاغصان تحمل عسجدا * وتنبت ما بين الشغاف الجواهر
وتلتف من فوق الغصون وتلتوي * على مثل اجفان الحبيب المآزر
تظن عليه الفت انجم الدجى * يدي ناظم او فوق الدنانير
ملاعبه هالاته وبيوته * بروج الدراري والنوى الدوائر
بها الحيا فيه وجوه اذا انجلت * تعيد ضيا الصبح والليل عاكر

وجوها ترى منها بدور العمت ... ومنها شموسا قنعتها الدياجر
تردد ما الحسن بين خدودها ... فاصبح منها جاريا وهو حاير
فذيتهم من اسرة قد تشاكلت ... محاجرهم في فتكها والخناجر
اذا من مواضيهم تجاقلب زايو ... فمن بيضهم تردد سود بواتر
اقاموا على الابواب حجاب هيبة ... فلم تعتشهم ليلا سوى النوم زاير
فلولاهم لم يصب صوت لمنشد ... ولا هز اعطاف الجبين سامر
ولولا غوالى لولؤ في نحورهم ... وافواههم لم يحسن النظم شاعر
فما الحسن الا روضة ذات بهجة ... وما هم الا وردها والازاهر
لقد جمع الله المحاسن فيهم ... كما اجتمعت بابن الوصي المفاخر
سليل على المرتضى وسميه ... كريم اتت فيه الكرام الاكابر
عزيز لدا المسكين يبدى تذللا ... وتسجد ذلا اذ تراه الجبابر
منير تجلى في سموات رفعة ... كواكبها الخلافة والماثر
مليك اقام الله في حمل عرشه ... ملوكا هم ابناؤه والعشاير
عظيم يضيق الدهر عن كتم فضله ... فلو كان سرا لم تسعه الضماير
فما المجد الا حلة وهو ناسج ... وما الحمد الا خمرة وهو عاصر
يسر العطايا وهو دون تشفع بها ... وهيهات تخفى من محب سراير
تحدث عنه فضله وهو صامت ... ويخفى نداء وهو في الخلق ظاهر
بغص العدا في ذكره وهو طيب ... وكم طيب فيه تغص الحناجر
اذا اشتد ضيق الامر بان ارتياحه ... وهل تحدث الصهبا لولا المعاصر
غمام اذا اضنى الغمام بجوده ... توالت علينا من يديه المواطر
فاين الجبال الشم من وزن حلمه ... ومن فتكه اين الاسود القساور
واين ذوو الرايات منه اذا سطا ... وما كل خفاق الجناحين كاسر
همام اعاد المجد بعد مماته ... وجدد رسم الجود والجود داثر
وورد جنات الظبى وتسودت ... بيمن عطايا راحتيه الدفاتر
لدا شيم تصحو فتغنى حطامه ... هبات كما تغنى العقول المساكر

فكم

فكم هم في غمر المنايا الى المنى ... فجاز عليها والسيوف القناطر
وكم وقعة معروفة في العدى له ... لها مثل في ساير الناس ساير
وكم موقف انثت صدور القنا به ... عليه ودمته الكلا والخواصر
ولم انس في الميدان يوما تجمعت ... قبايل احزاب العدى والعشاير
عصايب بدو لخطاوا بادي العدا ... فراموه بالخذلان والله ناصر
تمنوا محالا لا يرام وخادعوا ... وقد مكروا والله بالقوم ماكر
اصروا على العصيان سرا واظهروا ... له طاعة والكل بالعهد غادر
وقد جحدوا نعما على وانكروا ... كما جحدوا نصر الغدير وكابروا
تو الوا على عزل الوصي ضلالة ... وقد حسنوا السوء او فيها تشاوروا
شياطين انس جمعوا حول كاهن ... وامة غي بينها قام ساحر
فقاد اليهم اذ بغوا ادعيا به ... زعانف يها تجري العتاق الضوامر
وكل فتى مثل الشهاب اذا ارتمى ... غدا الشياطين العدا وهو داحر
وفرسان حرب من بنيه الى العدا ... مواردهم معروفة والمصادر
اسود اذا ما كشر الحرب نابه ... سطوا والظبا انيابهم والاظافر
لهزون في نار الوغى كل جدول ... يموج به بحر من الموت زاجر
هم عشرة في الوصف كاملة لهم ... مآثر للنجوم تكاثر
بهم شغفت منه الحواس مع القوى ... فصحت لهم اعضاؤه والعناصر
هم جمرات الحرب يوم حروبه ... وفي السلم اسنى شمعه والمحاجر
اذا اشرفوا فوق السروج حسبتهم ... بدور تمام للمعالي تبادر
فمن شئت منهم فهو في السبق اول ... ومن شئت منهم فهو في العز آخر
فلما التقى الجمعان وانكشف الغطا ... وقد غاب ذهن المرء والموت حاضر
وقد حارت الابصار فالكل شاخص ... على وجنات القوم والريق غاير
واضحت نفوس الشوس وهي بضايع ... بسوق الردا والمكرمات التجاير
سطا وسطوا في اثره يلحقونه ... يريدون اخذ الثار والنقع ثاير
وصال وصالوا كالاسود على العدى ... ففروا كما فرت ظبا نوافر

فكم تركوا منهم هماما على الثرى … طريحا وفيه الراس بالجو طاير
فلم يخل منهم هاربا من جراحة … فان قيل فيهم سالم فهو نادر
ترى لو اخلوا غانيات خدورهم … مبرقعة بالذل وهي سوافر
تنادي ولا فيهم سميع يجيبها … فتلطم حزنا والروس حواسر
فصاحت باعلى الصوت يا حامي الحما … لعفوك مامول ولطفك وافر
فرد عليها سترها بعد هتكه … وبشرها بالامن مما تحاذر
وامست لديه في اتم صيانة … وان عظمت من فوقهن الجراير
فتبا لهم من معشر ضل سعيهم … وقد عميت ابصارهم والبصاير
لقد ضيعوا اما الله باللوح حافظ … وقد كشفوا اما الله بالعيب ساتر
الا فاسمعوا يا حاضرون نصيحة … تصدقها اعرابكم والحواضر
عظيم ملوك العرب يعرف قدره … وتغبطهم فيه وفيك العناصر
لقد شرف الاسماع درحديثه … وشمت فتيق المسك منه المناخر
فشكرا لمن حيث حقك لطفه … بنصر وحسبي انك اليوم ظافر

وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب في شهركا ويهنيه بالظفر

خطبت المجد بالاسل العوالي … ففزت بوصل ابكار المعالي
تناولت العلى فلذذت منها … بشهد دونه لسع النبال
وحزت الى لثنا لجج المنايا … فخضت اليم في طلب اللالي
وقارعت الخطوب السود حتى … ارحت جوامح النوب العضال
وارعشت المعالج حتى ظننا … نفخت بهن ارواح الصلال
وصلفحت الصفاح فلاح فيها … وجوه الموت في صور التمال
حوبت الموت اجمعه صبيا … نحن هوى الى الحرب السجال
نكني بالقريض عن المواضي … بذكر قصار ايام الوصال
وعن عذب القنا بعرون ليلا … فتنسب في لياليها الطوال
فكم اقرحت اكباد الاعادي … وكم ارمدت اجفان النصال
وكم صبحت بالغارات حيا … فاصبح مبيت الاطلال بالي
وامسي

وامسي والديار معطلات … من الوثبان والبيض الحوالي
وكم لك بالحويزة يوم حرب … تشيب لهوله لمم الليالي
ويوم مثل يوم الحشر فيه … تميد الراسيات من الجبال
به الاعلام كالام لتسري … فتنشت به الرعان مع الرعال
مهول فيه نار الحقد تغلي … مراجلها باقيدة الرجال
به اجتمعت بنو الام جميعا … تستر جانب الطرف الشمال
ولاذوا بالحصون فما استفادوا … نجاة بالجدار ولا الجدال
غوات قام بينهما غوي … يمنيهم بانواع المحال
جزا نعماك طغيانا وكفرا … فحلت فيه قارعة النكال
تخيل سحر باطله لديهم … واوهمهم بحيات الحبال
فجيت ببينات الحق حتى … تهدم ما بنوه على المحال
ترومهم رماتهم عيا وغدرا … تصيب علاك في سهم اغتيال
اما علموا بانك يا سمي على … لبارئ قوسها يوم النزال
ملات الرحب حولهم جيوشا … تكاثر عد حبات الرمال
الى عقبانها العقبان تاوي … وتمرح في ضواغمها السعال
كتايب للحديد بها وميض … تمر عليك كالسحب الثقال
ولما لم تجد للصلح وجها … ولا للعفو عنهم والنوال
قذفتهم بشهب من حديد … واقمار سوافي الكمال
بدور من بنيك تحف فيها … نجوم من بني عم وخال
سلالات الى المختار تعزى … وارحام بر ذات اتصال
رووا اسند المفاخر عن ابيهم … وعن اجدادهم شرف الخصال
فعالهم واوجههم سواء … تمام بالجميل وبالجمال
جعلتهم امامك في التلاقي … مقدم للجيوش وانت تالي
فكنت كفعل اظهرهم وكانوا … لك الكفلاء من قبل النزال
اذا جفل الخميس ثبت حتى … يعود الحاربون الى القتال

المفاخر

البهم بالعفو ان من الغنائم

ونادوا بالدبار وكتب اسري

كانت يا علي المجد فينا ... سمعك يوم احزاب الضلال
حملت على العدى وبنوك صالوا ... فضاق بجيشهم رحب المجال
وكانوا كالجوارح كاسرات ... فولوا مثل نافرة الرئال
وعن نار الظبا النشط فروا ... فكان المامن نار الوبال
راوا ان الردا بالسيف مر ... فذاقوا الموت بالعذب الزلال
فكم صرعت سيوفك من هزبر ... بجيشهم وعفت عن غزال
لان اغضيت بني الشوبر منهم ... فقد ارضيت بيضات الحجال
تركت سراتهم صرعى عراة ... وحزت الحمد في ستر العيال
الا يا معشر الاعراب كفوا ... وتوبوا عن خبيثات الفعال
فان تبتم فبشراكم بعفو ... ومغفرة وحسن مال حال
وان عدتم يعد يوما باخرى ... تصبحكم اشد من الاوال
ليهنك سيدي فتح قريب ... بعيد الصيت مرتفع المنال
ونصر لا يزال الدهر منه ... عليك يرف الوية الجلال
فلا برحت ديارك مونقات ... وروح علاك ممدود الظلال
ولا زالت شموسك مشرقات ... بدايرة الزوال بلا زوال

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٢٨١

تضاحي وهو مخمود الجنان ... وهل يصحو فتى لهوى الغوان
واورى وجده فشكا ووري ... عن الاحداق في نوب الزمان
وهل في الناهبات السود شي ... اشد عليه من وجد الحسان
وهل كذوايب الفتيان منها ... عليه تطاولت ظلم امتحان
تدير في الهوى العذري حتى ... راى عز المحبة بالهوان
اشد من الاسود اذا التقيها ... وفيه عن المهالك فرق الجبان
فليس يعز الا عن قتال ... برا القامات من عدد الطعان
الى من يوم ستر الحب فيه ... فتنكشف عند عثرات اللسان
يشيب بالحوبة وهو صب ... تغزله بغزلان اللقان

ويسفح

ويسفح دمعه بالسفح شوقا ... ويلمح مضحك البرق اليماني
ويطوي الستر منه وليس يخفى ... وفي عينيه علوا العلان
لقد شغفت حشاشته بنجد ... فهام بها وحن الى المحاني
راى حفظ العهود لساكنيها ... وضع قلبه بين المغاني
رهين قوا على خديه تجري ... سوابق دمعه حمرى الرهان
وتنفحه الصبا فيميل سكرا ... كان بريحها راح الدنان
فهل من مسعد لفتى تفانا ... فادركه الوجود من التفاني
عليه قضى الجهاد فؤاد حيا ... لا جل عنا بريقها العيان
اذا اقبض لايابس الروح منه ... بريح الوجا وروح المندان
تشب بقلبه النيران لكن ... بنسيم من الجنان نفس الجنان
سقى الله الحمى غيثا كسيب محي ... تسيل به البطايح بالدجوان
ولا برحت تجيب بدار ليلى ... قمار الدوح اقمار القيان
حمى فيه البنود تمد منها ... على البيض اجنحة الامان
ومن يتهابه الضرغام يبني ... كناس الظبي في غاب اللدان
تلوح عليه نار من حديد ... واخرى للضيوف على الرعان
فكم تزهو بربوجنات حسن ... وكم تجري عليه عيون هاني
باجفن بيضه حمر المنايا ... وتحت قبابه بيض الاماني
محلا في الملاعب منه تبدو ... كواعب كالكواكب في قران
حسان كالشموع ترى عليها ... ذوايبها كاعمدة الدخان
تماثيل تظلك لو تراها ... عذرت العاكفين على المداني
بروحي غادة منهن تبدو ... الى قلبي وتنأى عن مكاني
يمثلها الخيال خيال طيف ... فانظرها واحجب عن عياني
تقلد البيض في جفن نحيف ... وتزري السابغات بغصن بان
اذا انبذت الى سمعي كلاما ... حسبت لسانها نباذ حابان
ثنا باها كلدر ثنا على ... مرتلة مرتبة المعاني

ومقلتها وعزمته سواء … كلا السيفين نصل هندواني
هواه الى المديح كما دعتني … كذا التشبيب فيه قد دعاني
حليف المكرمات ابو حسين … عزيز الجار والمال المهان
اخوهم اذ انبعث فادني … مواضيها على هام الزبات
واخبار سرت في كل ارض … لها عبق يضر بكل شان
وامثال تلذ بكل سمع … كان بضربها ضرب المثان
واخلاق كروض الحزن تحكي … مباسمها ثغور الاقحوان
خصال كاللآلي نافستها … عليه قلائد البيض الحصان
شهاب وغى لهم سوى نصل … وليث شرى يصول بافعوان
يرى وضح المفصول بضول شيب … فيخطبها بالحمر كالدهان
تبناه السحاب فكان احرى … يدي الدعوى عليه النيران
وواخاه الحسان فكان منه … بمرتبة القناة من السنان
وحلت منه منزلة المعالي … فاضحت كالخواتم في البنات
وحلى المجد في درر السجايا … فامسى وهو كالافق المزان
كسى ترك النجوم مسوح نفع … وروى النهار بطيلسان
وابنت في فؤاد الصبح روعا … فهاكا فوره كالزعفران
كان بنوده حجاب كسرى … على كل قميص خسروان
وحمر ظباه للمريخ رهط … فكل عندمي اللون قان
توهم ان تمد الارض فيه … فوفرها براسية الجنان
وايقن ان بذل المال يبقي … له يبقى بخلده بغان
لقد غلط الزمان فجاد فيه … واعقم بعده فزج الاوان
فلو حملت من العمر الثريا … لما كادت تجي له بثان
تورث كل فخر من ابيه … وكل تقى وفضل وامتنان
كانهما صلاة الفجر هذا … لذا شفع او السبع المثاني
على مقداره فحكى عليا … فشا ذكره بتسمية وشان

هما نجمان بينهما اشتراك … لو اقترنا لكانا الفرقدان
فكم من نهر سابعه تالي … له نصر كيوم النهروان
وكم في التابعين لا لحرب … له من فتكه بكر عوان
واشرف ماله في الدهر يوما … قضى يوم الصفوف بشهر كان
الا يا ابن الايمة من قريش … هداة الخلق من انس وجان
لقد اشبهتهم خلقا وخلقا … وحكما بالقضايا والبيان
ووافيت الزمان وكان شيخا … فعاد سواد مفرقه الهجان
عرجت الى المعالي فوق طرف … فجاريت البواق على حصان
كانك في اليد البيضا موسى … ورمحك كالعصي في زي جان
سنانك من لسان الموت اضحى … لذي الهيجا افصح ترجمان
وسيفك لم يزل اما سوار … لمهجة واما طوق جان
فدم حتى يعود اليك امس … وعش حتى يؤوب القارضان
ومتعك الاله بعيد فطر … وخصك بالتحية والتهاني

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنه ١٠٨٢

نظر البدر وجهها فقلاها … فسلوه عن اخته هل حكاها
ورأت للبدر يوما فابقت … خجلا فوق وجهه وجنتاها
وتجلت على النجوم فولت … واستغربت بصدرها فرقداها
واضافت قرونها لليالي … فاطالت على المشوق دجاها
فتنت في جمالها الشهب حتى … شاركتنا ونازعت في هواها
علقت شمسنا بها فلهذا … عينها في الرواح تجري دماها
لم تخل من فراقها كل يوم … فهي صفرا خشية من نواها
قد يرى حبها الاهلة وجدا … فاطالت على الضلوع انحناها
ذات حسن لم تحسن النطق يوما … سبعة الشهب اقسمت نصحاها
ومحيا لو انه قابلته … ابة الليل بالنهار محاها
كم لها بالجمال ابة سحر … قد اضلت عقولنا عن هداها

ابنيت في الجبال حيات تبر	تنفث النار من خيال لثناها
غرة ذات عزة ضاع عمري	بالمنى بين صبحها ومساها
خالها في الخدود في الحال مثلي	حاير بين لججها ولظاها
هي لولا ملابس الوشي غصن	وغزال الصريم لولا سواها
وجهها جنة وعذب لماها	سلسبيل وحورها مقلتاها
يتمنى الرحيق لو كان يحكي	ريقها والكؤوس تغبط فاها
والى الغصها تحن القماري	فهي تشكي الى الغصون جفاها
دوحة حلوة الجنا ولكن	مرخوط القنا حول جناها
جمعت في صفاتها كل حسن	فهي كنز مرصودة في حماها
ضربت دونها سرادق عز	طنبتها حماتها في فناها
كم ترى حولها بدور كمال	برزت في اهلة من ظباها
واسود لهب مثل النعام	في ظهور النعام يوم وغاها
وبدور تدرعت بتراب	تلتظي نارها ويجري نداها
سقم جسمي وصحتي وفنائي	ووجودي في سخطها ورضاها
حبذا رامة وليلات وصل	بيضهن مضت بخضر رباها
وعهود بها لنا محكمات	حكم الدهر بانفصام عراها
يا رعى الله رامة وسقاها	ضاحكات البروق دمع حياها
وتحاما الخسوف اقمار تم	تنثني على غصون نقاها
دار انس بها شموس العذارى	تمشي على نجوم حصاها
قربت ارضها الكواعب فيما	بين ارحام ارضها وسماها
خضبت في دم القلوب اكفا	وخدود ارجالها ونساها
بقعة زينت بكل عجيب	جل من علم الكلام مهاها
وعلى منشئ اليواقيت فيها	واللآلي مباسما وشفاها
جنة اشبهت يمين علي	حيث فيها لكل نفس مناها
فاطمي سليل فخر ابوه	خلف الطاهرين من آل طه

ما عين

ما عين الحياة نار المنايا	صرصر الحادثات صر بلاها
مخلب الحرب نابها حين يسطو	سابها اذ تقوم قطب رحاها
سمح للندى يد يلبسنا	تقلم المزن انه انواها
ذو ايادي ترى لهن التباسا	بالغوادي وبالنجوم اشتباها
سايرات لا تستقر بمصر	دون مصر ولا يحول نواها
واكف تدري البرية حقا	اذ فيها نعيمها وشقاها
طلسم البأس فوقهن خطوطا	ليس للمسلمين حرز سواها
ونصال تدب فيها نمال	ترهب الاسد خيفة من لقاها
فاصبح جمرها تظن سريجا	وهي بالنار بالنجيع سقاها
لجراح الهوى لهن جراح	ليس ترقا ولا يصاب دواها
كتب الموت بالغبار عليها	اذ للضرب عنوة لا الى ها
وخصال تود هن الغواني	بدلا من عقودها وحلاها
غرد كالجمان مستحسنات	جل باري النجوم كيف براها
كل معشوقة الى النفس اشهى	من ثنايا الحسان دون ثناها
لو حوت بعضها سماها الليالي	بدلت غدرها بحسن وفاها
شيم عطرت جيوب المعالي	وانطوى بالنسيم نشر شذاها
منعم فاز بالثناء فاضحى	سكره بالسجود يدعو الحياها
صقلت ذهنه التجارب حتى	صور الكائنات فيه راها
ذات قدس تكونت فيه نفس	قد نفاها عن كل رجس لهاها
مثل ما السما بوشك يبدو	كالدراري صفا لها في صفاها
ثم ايجادها والله فيها	حكمة بان فيه وجه خفاها
عظمت هيبة وعمت نوالا	فالورى بين خوفها ورجاها
كم له في العريض من بيت فكر	ينبغي البدر ان يكون اخاها
قد رقت حسنا ورقت كما لا	فاستقرت قلوبنا في رقاها
صاغها عسجدا ورصع درا	في حشاها وبالحرير كساها

اصبحت بيننا اليتيمه تدعى ... متع الله بالحياة اباها
جملة من كواكب كالثريا ... وقعت فى كلامه فحكاها
موسوى ازكى الملوك نجارا ... خيرها قدرة وقدرا وجاها
زينة الاكرمين فى كل مصر ... تاجها عقدها سوار علاها
ليثها فى النزال غيث نداها ... زندنيران حولها وقراها
ربما وقعة تشيب النواصى ... قدالمت به فكان فتاها
وقعة وقعها يهد الرواسى ... ويذيب الحديد حر صلاها
جورها اسود الجبين ولكن ... بيضها وردت خدود دراها
خضب النقع فودها فرمته ... بنصول نصوله اذ نضاها
وشوت نارها اللحوم فامسى ... يكره اللدن فى ضفيف شواها
بطل تضحك الظبا بيديه ... فتطيل الرقاب حزنا بكاها
مرضت قبله صدور العوالى ... فسقاها دم الكلا فشفاها
كلما خاض فى دجنة نقع ... فلق الفجر سيفه فجلاها
عشقت لفنه السماح فعدت ... ماعدا قوت يومها من عداها
يابنى الوحى والنبوة انتم ... رهطها والخواص من اقرباها
ولاتكم كرام من كرام ... عترة مخبى العباء حواها
كم لكم فى الكتاب اى مدح ... بين الله فضلها وتلاها
لتعلم الارض انكم لعليها ... ثم اوتادها وخط استواها
قد نشرتم موتى البقاع فكنتم ... روح سكانها وعصر صباها
وحكمتم على الليالى فخلت ... ملكتكم يد الزمان اماها
وصرفتم صروفها للاعادى ... فاسرتم نفوسها فى عناها
وهززتم على الخطوب رماحا ... فسكنتم صدورها فى شباها
سيدى ليت المكارم الا ... لفظة انت واضع معناها
انتم للنفوس داء وطب ... قد قضيتم لبوسها وبقاها
بانصرى الخصوب وغوثى ... ومعاذى اذا اخشيت اذاها

اقبل



اقبل العيد فلنهنيه فيكم ... اذبكم زاد قدره وتباها
لكم العيد فى الحقيقة عبد ... صحفت باكوه بتاء سقاها
حزت اجر الصيام مولاى فاغنم ... لذة الفطر وابتهج فى هناها
وابق فى نعمة وعزة ملك ... يحمل النصر والفتوح لواها
واسم واسلم واستجل بكر رثى ... ختمت مدحكم بخير دعاها

وقال يمدح السيد بركه ويهنيه بختن سبطيه ولدى السيد حسن سنه ١٠٨٣

خطرت فمال الغصن وهو ممنطق ... وبدت فلاح البدر وهو مطوق
وتبسمت فجلت عقيقا نشره ... كالعقد فى خيط الصباح منسق
وتحدثت فحسبت ان مرطها ... صنما يخاطبنى وطيبا ينطق
ورنت ففوق لحظها نبلا له ... عند الرماة على السهام تفوق
وتدرعت حمر الثياب فاشبهت ... شمسا تورد من سناها المشرق
مصقولة صقل الحسام كانما ... بجبين طيبها اذيب الزيبق
لم تدر قبل قوامها ان القنا ... مما ينود فى النظار ويورق
سرى اذا انفتلت للين عظامها ... اعنتى على اوصالها تتفرق
واغض طرفى عن تموج خدها ... حذرا براه فلا يعود فيغرق
هى اية الحسن التى قد بينت ... كفر العذول وغى من لا يعشق
تهوى زيارتها وتحذر قومها ... ريح الصبا فلذا ترق وتصفق
بيضا منها الخدر يكنف بيضة ... حصنت برشق سهام حتف ترشق
لا الريح يمكنها تبلغ نحوها ... منى السلام ولا الخيال يطرق
لم تخل كعبة خدرها من طايف ... اما عيون راو محب شيق
وكذاك لم يبرح ترفرف حولها ... اما بنود او قلوب تخفق
لمسى قلوب العاشقين لنارها ... تعشو كما يعشو الفراش فتحرق
لم فى هواها مهجة من معلة ... بحر تاسا او لديه بكبد تلصق
وبكم ترى من ليث غاب دونها ... شاكى السلاح بلحظ ريم يرمق
جمع الشهامة والجمال فتارة ... تخشى لقاه وتارة تتشوق

سلم

من كل ابلج قده من رمحه   امضى واوقع في النفوس وارشق
حسن تشاكل خده وحسامه   فكلاهما بدم القلوب مخلق
يلقاك اما بالنضار معرطا   او بالحديد يميل وهو معرطق
يفتر عن شنب الحبيب وان راى   خصما فعن انياب حتف يصلق
بيديه من نار المنية مارج   وبخده ما الشباب مرقرق
ولرب ليل زرت فيه كناسها   والموت يرقبني وحولي يحدق
بادرتها اسعى على شوك القنا   وادوس هامات الضلال واسحق
حتى ظفرت لدرة مكنونة   عنها محارة خدرها لا تغلق
فكففت عنها عفة وتورعا   عن وصمة منها العرضى تلحق
لولا التقى عن وصلها لم ينثنى   حمر المنايا والحديد الازرق
لله ايام تجمعنا على   جمع وطرف البين عنا مطرق
والدهر يعكس ما تحاوله النوى   منا فيجمع بيننا ويوفق
اذ عودنا رطب ومورد لهونا   عذب وروض العيش خضر مونق
ومبهجين اقمار حين بكلهما   ضربوا القباب على النفوس وسردقوا
غر الوجوه كانهم من انجم   او خصال ابي الحسين تلفقوا
ابن الوصي المرتضى وسميه   خلف الكرام السابقين لمن بقوا
غيث الندى فلاوهامات العدى   رب المواهب والفصيح المغلق
حرك شيم يريك اذا انجلت   في ليل حادثة شموسا تشرق
ومكارم فيه تدلك انها   خلق وفي طبع الغمام تخلق
اندى الملوك يدا واكرمهم ابا   وابرهم للمسلمين وارفق
روح الزمان وقلبه ويمينه   كف السماح وزنده والمرفق
سمح اذا امطل الزمان فوعده   او في من النجز الاخير واصدق
بحر يشب من الحديد بكفه   نار يخرلها الكليم ويصعق
هو في الندى على السرير مسرة   واذا استوى بالسرج خطب موبق
سبق الكرام وقد تاخر عصره   عن عصرهم فهو الاخير الاسبق
قال الاحوى

قل للاولى مجدوا واعلاه وسكلوا   فيه الا فاملوه وحققوا
وتصفحوا صحف المعالي فهو في   صفحاتها المعنى الادق فدققوا
لا تدرك السادات سودده ولو   طاروا باجنحة النسور وحلقوا
كم يطلبون تشبها بخصاله   او يشبه الروض الانيق الخلفق
ما في الكواكب منه ارفع رفعة   كلا ولا في الارض منه احذق
لفظ الجواد على كريم غيره   الا اباه حقيقة لا يطلق
ريحانه سمر الرماح ووردة   حمر الصوارم والبنود الزنبق
عشق المكارم فاستهام فقلبه   ولع بغير حسانها لا يعلق
يلهو بنجد في الحديث وقصده   نجد المعالي لا النقاق الابرق
لولا اشتباه البرق في ضحك الظبا   ما شاقه ايماضه المتالق
ولرب ملحمة بلا بل نصرها   تشدوا وغربان المنايا تنعق
عقدت عليها السابحات سحائبا   تهمى بوارقها النجيع وتغدق
تحمى سوابقها صفائن اسدها   فيكاد جامدها يذوب فتدفق
عذرا منذ بحرها ولد الورى   شب الحديد وشاب منها المفرق
دهما بيضنا الشيات كانها   من بعضها في العين عيد البهق
ضاقت فوسعها وان فضاءها   لولاه سم الخياط لا ضيق
وعلا غياهبها ولولا سيفه   لوثقت ان صباحها لا يفلق
فودتري في كل جارحة به   يجري خضم ندى ويسطو فيلق
ما حاز صدر قلبه الدنيا له   في جوفه جمع البرية يلحق
رب الندى وابو العطا رفة الاولى   فكوا وثاق المكرمات واطلقوا
خير البنين نجوم افاق الهدى   اقمار ليل النقع لما يغسق
حلفا اندا للسائلين عطاؤهم   لا ينتهي عددا ولا يتعوق
شم الانوف على قناو همهم   نسيم ارق من النسيم واروق
حملوا الاهلة بالاكف وجاولوا   فيها النجوم وبالبدور تدرقوا
صيدا اذا ركبوا الجياد حسبتها   عقبان جو بالاسود ترنق

الفلفق شجرة مع بالحجاز ونبتها غاية للدباغ

٥٧

لو كلفوا الخيل العروج الى السما … كادت لهم فوق المجرة تعنق
وسماهم وبجدهم انى لهم … لسليم قلب وده لا يمذق
احسان والدهم تملك عاتقي … فانا له الرق الذى لا يعتق
مولا بخدمته تشرف عبده … وتهذبت اخلاقه والمنطق
بحنا سبطك احمد وشقيقه … المحمود فاض على البرية رونق
فالورق تصدح بهجة وتطربا … والدوح في ورق الغصون يصفق
سبطين كالسمطين في جيد العلا … كل مناط فوقه ومعلق
للمجد كالقرطين لا بل موضع العينين امسى فيهما يتحدق
قبسين من نور تبي مشتقين كالنسرين بين بناهما لا يفرق
كالفرقدين تلابسا فكلاهما … اسنى من القمر المنير وافوق
دربين من بحرين كل منهما … لج يتيه بخوضه المتعمق
سهمين كالسهمين عن كبد ترى … كلابه تصمي العداة وتخرق
ولدي حسين ذى المفاخر والتقى … قمر العلا باليته لا يمحق
حوله من بعد احياء الثنا … ذكر جميلا يستطاب وينشق
ابقى لنا منه بدورا خمسة … تموا واوسطهم اتم واليق
فعليه ما سدت الحمام رحمة … تسقيه ادميها الصبوح وتغبق
ولك السلامة والامان من الردى … وكفاك ربك ما يسوء وتعلق
وانشق رياحين المكارم والعلا … واشمم بجيبك اي فخر يعبق
وارشف هنيا اي شهد مسرة … شيم تغص به العداة وتشرق
والبس من الاجلال اشرف حلة … تبلى بجدتها الزمان وتخلق

وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٣

افي طي الصبا نشر التصابي … فقد نفحت بنا دوح الشباب
وهل طرقت مجر ذيول ليلى … فقد جات معطرة الثياب
وهل رشفت ثناياها فامست … تحدث عن رحيق مستطاب
تمر بنا فتثنينا سكارى … كانا لا نفيق من الشراب

كان نسيمها

كان نسيمها شكوى مشوق … الى ادب تلطف بالعتاب
سلوها سل الها وجد بنجد … فرقت رقت الصب المصاب
سقى نجدا او اهليه ملث … يجارى رعده طول السحاب
ولا برح الزمان بربيعها … تطرز زهره حلل الروابي
بموردة لصادي القلب ري … كان بمايه برد الرضاب
اذا بربوعه جزنا مزجنا … لجين الدمع بالذهب المذاب
تسير جسومنا فوق المطايا … وانفسنا تسيل على التراب
فكم من فاقد فيه فوادا … وواجد مهجة ذات التهاب
الى نخل النخيل نحن شوقا … وترزم تحتنا خوض الركاب
ونلثم من ثنايا الجذع برقا … فنحسبه تغور بني حباب
بنفسي اسرة اسروا رقادى … وخلوا بين قلبي والذهاب
سراة تلحف العقبان منهم … بريش النبل بيضات القباب
لهم اكفهم حيات لدن … وتمرح خلفهم بالسود غاب
اذا لبسوا الدروع حسبت فيها … نجوم الليل غرقى في السراب
فكم فيهم ترى قمرا تجلى … وشمس ضحى توارت في حجاب
وصبح طلا تستر في خمار … واخرى قد تنفس في نقاب
وراحات بدمع او نجيع … مضرجة واخرى في خضاب
وكم نجدود لنسوتهم وايدى … فوارسهم توقد من شهاب
حوت افواههم خمرا فضيفت … ثناياهم على نسق الحباب
يكاد يعربد المسواك فيها … اذا منها ترشف باللعاب
كانهم اذا سطعت عليهم … مجامرهم شموس في ضباب
تحن الساجعات اذا انثنوا … فنوبرهم على القضب الرطاب
هم راحي وريحاني وروحي … وجنائي وان كانوا عذابي
وعافيتي وامراضي وبرئ … وافراحي وحزني واكتيابي
تولوا والصبا معهم تولى … فهل لهم الينا من اياب

الم اطالب الايام فيهم … فلم تسمح ولم ترد دجوابي
اعوذ من الزمان ومن نواهم … برب المجد والمولى المهاب
اخي الشرف الرفيع ابي حسين … على المجد ذي الشيم العجاب
مبيد المال في بيض العطايا … مجلي السبق في يوم الطلاب
زكي النفس محمود السجايا … مصان العرض ممدوح الجناب
قديو ذو قدور راسيات … تقابلها جفان كالجواب
فصيح ما لمنطقه شبيه … ولو حملت به ام الكتاب
شهاب في الثغور عليه تثنى … بيوم الحرب السنة الحراب
تسير جيوشه فتكاد رعبا … تميد الراسيات من الهضاب
تقاتله البوارق مغمدات … وتصحبه السحايب في العتاب
به تذري الخميس اذا اراه … سيجبره باحشا الذباب
ويعذره الهزبر اذا التقاه … بان دجاه جوف الغراب
اذا اهتز المثقف خلت فيه … جرا من باسه سم الحباب
كريم صاغ من بيض الاياد … خواتمه واطواق الرقاب
وحسن بالذي وجه المعالي … وورد خدها بدم الضراب
ومن مسك الغبار اثار سحبا … مخضبة المبارق بالملاب
مكارمه تسير بكل ارض … كان يمينه خوض السحاب
وانعمه تعلمنا العوافي … فهذا الدر من ذاك العباب
حلت منه الطباع فعز باسا … فاصبح وهو من شهد وصاب
فاحدث في الورى نعما وبوسا … كذلك شيمة الغيم الرباب
يسوق الى الولي ولي فضل … ونحو عداه صاعقة العقاب
يرى عقبان رايات الاعادي … اذا خفقت كاجنحة الذباب
يفوق ابا السحاب ابا وجودا … اذا ما قيل ذا ابن ابي تراب
تزف جياده الفرهات منه … زفاف النبل اجنحة العقاب
له عضب بليل الخطب فجر … وناب في النوايب غير ناب

تصيد

تصيد انما له الاسد الضواري … وتقتنص الجوارح بالذباب
واراك سهمه نفاذا … مفوقة لادراك الصواب
واثار على دهم الليالي … حكت غررا المسومة العراب
الايادي الاولى شرفوا وسادوا … على الدنيا بفضل وانتساب
لقد فلقت هامات الرزايا … وقدت ابية النوب الصعاب
واثكلت الخزائن فهي تنعى … على الولد المعمط بالحراب
خلت دار الندا فظهرت فيه … ظهور الكنز في البلد الخراب
ليهنك سيدي عيد شريف … يبشر عن صيامك بالثواب
تقابل بالمسرة وجه فطر … تبسم من ثناياه العذاب
كان لقاءه لقيا حبيب … تعطف ذا بعيد اكتياب
وجل بمونق البشرى هلالا … تصدا كالحسام بلا قراب
هلالا لاشق جيب الهم عنا … بحاجبه وضرسه بناب
اخا كلف اذا رام انصرافا … ثناه الشوق وهو اليك صابي
قدم بالمجد ما حنت قلوب … الى الاوطان في دار اغتراب
ولا برحت اكف نداك تجري … نثير الدر منظوم الخطاب
ولا زالت لك الاقدار تقضي … بما تهوى الى يوم الحساب

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ١٠٨٤ سنة

قد براها للسرى جذب براها … فبراها باكل السير ذراها
ودعاها للحمى داعي الهوى … فدعاها فالهوى حيث دعاها
واسقياها من صفا ذكر الصفا … وصفا الخيف لها كي تسكراها
بالها من احرف مسطورة … تسبق الوحي اذا الحادي تلاها
تومي شوقا فلولا تعقلها … في صدور الركب طارت في سراها
سحب صيف قدح الدنيا الحصى … برقها والرعد اصوات رغاها
كلما حنت لارض المنحنى … وكلاها قدح الشوق كلاها
كم ترى من خلفها من مروة … وردت اخفافها بيض حصاها

سفن تجري باشباح غدت   سعيها غرقى بطوفان بكاها
ذات انفاس حرار صيرت   فحمة الظلما جمرا فى لظاها
كل ذي قلب مشوق لم يزل   للمطايا زجره اوها واهنا
اسهم فوق سهام مثلها   لم يصيبوا النجح الا فى خطاها
تبتغي نجدا باطراف الحما   وهم همتهم بدر سماها
او شكت تعرج فيها للسما   اذ درت قصدهم شمس ضحاها
حى اكناف الحمى من اربع   ما سقت احياها المزن حياها
عرصات عطرت ارجاءها   باريج المسك انفاس دماها
وبقاع قدست لكنها   تحسبها الاسد فى حمى ظباها
ومغان بالغواني لم تزل   غانيات عن مصابيح دجاها
سمك المرتبة ابنية   افصح الاعراب ما ضم بناها
كم ثنايا فى ثنايا ها دجى   سبعت النجم اليها من كواها
جنة فيها اللالى فصلت   واليواقيت لغورا وشفاها
ماها شهد هواها قرقف   طينها العنبر والمسك ثراها
كم به بيت غدا مضمونه   درة بيضا من بيض سناها
وقطوف من جمان ذللت   عن كل الغر مستجلى جناها
يا بنى فهر سلوا بلقيسكم   كيف تسبى مهجتى وهى سباها
واسالوا الحفا لكم عن صحتى   فهى عنا عوضت جسمى ضناها
ورق نجد بعدكم لى رحمة   ندبت شجوا ورقت فى صباها
وبكت لى وحشها حتى محت   كحلها بالدمع احداق مهاها
تلفت نفسى بكم الا شفا   والشفات اللعس لم تنح شفاها
هى تدري ما بها من بعدكم   والعيون السود تدري من رماها
وبجاهكم تشتفي بابي الهوى   وعلى كل مجذور كفاها
كفها كافلها عصمتها   من اذى الدهر اذا الدهر دهاها
كنزها جوهرها ياقوتها   قوتها قوتها خمس قواها

زينة

زينة الدنيا واهليها معا   طوقها دملجها تاج علاها
ساعد الهيجا مروى زندها   سيفها عاملها قطب رحاها
موسوى عنده اذ لم يجد   نار موسى فيه اذ لاح هداها
قد حكاها فى البيضا وفى   رمحه فى عزمه سر عصاها
حيدريا وشكت راحاته   تلتظى نيرانها لولا نداها
غيث جود لو اصابت قطرة   منه رضوى كان يخضر صفاها
ليث حرب اشفقت اسد الشرى   منه حتى بايعته فى شراها
خائض الحرب الذي نيرانها   فى التلاقى تنزع الاسد شواها
فالق الهامات بالعضب التى   حين تنضى تغلق الليل سناها
يحسب البيض ثنايا خسروا   وعليها الدم معسول لماها
حازت النصر لها الوية   جعلت معكوسة خط عداها
كلما كبر فى حشر وغا   سبح الصف لايات براها
صورة الرحمن فى صورته   كتبت بالنور فى لوح صفاها
ملك قد شرف الملك به   وازدهى المنصب والمجد ثناها
طيب لولم تصل اخباره   شجر الكافور ماطاب شذاها
لو صبا نجد تلت من مدحه   بيت شعر لحكى العود عضاها
او تغنت ورقها فى شعره   هزت الاعطاف بالرقص رباها
لسن كل لال سيده   فوقها هو فى النطق حواها
بحر علم لجة من جعفر   قبس شعلته من نور طه
كم بروضات القراطيس له   كلمات تشبه الزهر رواها
علمه نور مبين للهدى   ظلمات النصب بالنص جلاها
جاد فى خير مقال صدقه   شبه الباطل بالحق محاها
طاهر لو سبق الدهر به   جاذب العفة فى فضل كساها
سمح يبسط للوفد يدا   ثم معنى الجود فيها وثناها
راحة مبسوطة لو مدها   للسما امكنها قبض سهاها

نارها مشبوبة في لجة ... تقذف العسجد امواج لهاها
ظللت علياوه في راية ... تنسف الاعلام في خفق لواها
راية منصوبة في رفعها ... تنصب الاعدا في كي جواها
حاوي غر خصال زينت ... عطل الايام في حسن حلاها
غبطتها انجم الافق فما ... هي في الاشراق فيها تتضاها
لو بافكار الليالي خطرت ... بيضت انوارها سود اماها
يا علي المجد لازلت بكم ... تشرق الدنيا ولا زلت ضياها
ولدتكم والمواضي شعلة ... تجري في عودها ما اصياها
كانت الايام مرضى قبلكم ... فاستفادت من معانيكم دماها
حسنت اوقاتكم فيكم فلا ... زلتم يا بارق الدهر لهاها
كل اخبار المعالي والندا ... عنكم صحت ومنكم مبتداها
عنوة قد صح عندي انها ... ليس للايام ارواح سواها
سيدي هنيت بالصوم وفي ... بهجة الافطار والنعم في هناها
وتلقى العيد بالبشر فقد ... جا منكم يجتدي قدرا وجاها

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٥

اتنكر باس احداق العذارى ... اما تدري بعربدة السكارى
وتفتنك العيون وما عهدنا ... جريحا قلبه لهوى الشفار
وتغرم في القدود فهل طعين ... هوى من قبلك الاسل الحرارا
ولمني في الذوايب مستهاما ... متى عشقت سلاسلها الاسارا
لقد فتكت بنا الاجفان حتى ... شكت ضعفا لذلك وانكسارا
الى م لها نلام ولا نبالي ... فتوسعنا جراحا واعتذارا
راينا ان حبل الحب فينا ... شعور فاتخذناها شعارا
وهمنا بالحسان وما فهمنا ... بنات صدورها تلد البوارا
وهبنا العذر للعذال لما ... خلعنا في عذاراها العذارا
على م عيوننا بالدمع غرقى ... ومن وجناتهن تخوض نارا

ونسال

٦١

ونسال من مراشفهن ريقا ... ورد برودها يروي الاوارا
تود قنادة وايها ولسنا ... نرى لدجى لياليها قصارا
فهل تدري نقابتها المداري ... فقد ضاقت على المرضى النهارا
لعمرك ليس من حمر المنايا ... سوى الجنات تسلبنا القرارا
اذ العشاق بنا الاجال طالت ... تخلصنا الخصور لنا اختصارا
وان كهم الودي يوما فمنه ... ليس لقتلنا النفس العذارا
تحادرنا المنايا السود جهرا ... وتاتينا العيون بها سرارا
بروحي جيرة جاروا وقلبي ... لديهم لم يزل بالحي جارا
مصابيح اذا اسفروا بليل ... حبست ظلامه لبس النهارا
بدور بالخيام ذووا شموس ... بتقبيلة البيض تحميها الغيارا
مرنحة معاطفهم صحات ... تكاد عيونهم تجري عقارا
لهم صور كان الحسن صب ... تامر طرفهم فيهم فحارا
والفاظ اذا الخمور فيها ... تداوي طبعه فقد الخمارا
واسنان تقدها اللالي ... باكبرها وان كانت صغارا
باعينهم يجول السحر حتى ... تثير الكحل تحسبه غبارا
لسوق سنا الصباح الى لقاهم ... تنفس حسرة ورمى جمارا
اذا بقبابهم سفرت ظباهم ... حسبت بيوتهم بيع النصارى
سقتهم اعين الانواء دمعا ... يخلط نجد واديهم عذارا
ولا درست نوى الحزن منهم ... ولا فصم البلا منها سوارا
هم بالقلب لا بالخيف حلوا ... وفي جمراتها اتخذوا ديارا
اقاموا في بعد رحيل صبري ... فاضحت مهجتي اهلا قفارا
اذا حضروا ابا لي فرط شوقا ... فلو حملته قادمة لطارا
اروح ولي بهم روح تلظت ... اذا استمطر منها قدحت شرارا
واجفان كسحب ندا علي ... اذا استمطرتها مطرت نضارا
حليف المكرمات ابي علي ... اجل الناس قدرا واقتدارا

اعز بني الملوك الغر نفسا   واشجعهم وامنعهم ذمارا
وانجدهم واطولهم نجادا   وافخرهم واطهرهم ازارا
اخو شرف تولد من علي   وبضعة احمد فزكى نجارا
تلاقى مجمع البحرين فيه   وشارك هاشم فيه نزارا
هو النور الذي لولاه لاقت   بدور المجد في الظلم السرارا
محى ايضاحه صبغ الليالي   فصبح لونهن وكان قارا
اتى الايام والايام غضبى   فاحدث في مباسمها افترارا
ووافى والندا شمط فغاضت   موارده ولولاه لغارا
رسى حلما فقر الجوز فيه   ولولا حلمه فينا لمارا
بصبوة مهده طلب المعالي   وقبل قماطه لبس الوقارا
وحاز تقى ومعروفا وفضلا   واقدارا وباسا واصطبارا
واصبح للعلا بعلا كريما   فاولدها المحامد والفخارا
غمام صافح البيض المواضي   فاحدث في جوانبها اخضرارا
تكاد الارض تنبتها حريرا   حيا كفيه لانشبا وغارا
ويوشك ان تعود النور تبرا   فلون الغيث نائله استعارا
وروض من خمايله التقطنا   دنانير العطايا لا العرارا
حكى فصل الربيع الطلق خلقا   ووافق جود راحته القطارا
كسى قتلا اعاديه شقيقا   وبرقع وجه حبهم بهارا
وهز على الكماة قطوف لدن   فدلت من جماجمهم ثمارا
واحدث عصره فينا سرورا   فاثبت في الخدود الجلنارا
مطاع لو دعا الصخر ليوما   سمعت لها وان صمت خوارا
جواد في ميادين العطايا   ومضمار الفصاحة لا يجارى
فصيح نطقه نظما ونثرا   يرصع لفظه الدرر الكبارا
تود مداده الايام تمسي   باعينها اذا اكتب احورارا
فكم في خطه من بيت فكر   لها نسجت محابره خمارا

وذكاء

ذكا من سناها كاد يحكي   ظلام مداده الشفق احمرارا
له قلم الذي في كل سطر   ترى في خطه فلكا مدارا
يمج على صباح السطر ليلا   تكوكب في المعالي واستنارا
تشرف منه في انداء يمين   فلجج في اناملها وسارا
ومن يسعى الى طلب اللآلي   فلا عجب اذا ركب البحارا
يراع روع القضب المواضي   فاثبت في نحورها ازورارا
ترى ثعبانه الافلاك تسعى   فيخفق قلب عقربها حذارا
يرد حسام جوزاها كهاما   ويطعن في عطاردها احتقارا
مويد ملة الاسلام هاد   اذا ضل الهداة ولا منارا
له كتب نفى النصب عنها   اذا شنت كتائبها مغارا
حكت زهر الرياض الغض حسنا   ونشر المسك طيبا وانتشارا
وفاقت عين تسنيم صفاء   وعين الشمس نورا واشتهارا
فواصلها سيوف فاصلات   وهدي بالضلالة لا يمارى
من الديباج البسها ثيابا   وصاغ من النضار لها قفارا
اذا في اثرها الافكار سارت   لتدرك ثارها وقفت حيارى
فنقد مبينها جمع الدراري   ونجم مقالها الدرر النثارا
وفي نكت البيان ابان فضلا   بمختصر حوى حكما غزارا
كتاب كل سفر منه سفر   من الاقمار في الاقطار دارا
فلو ام الكتاب اتت بمثل   لقلنا فيه قد حملت قصارا
اذا ورد العدا منه كتاب   توعدهم ادبر طلب الفرارا
كأن كتابه جيش عليه   دجا ترابه نقعا مثارا
وان صدرت ظباه عن الهوادي   حسبت حديدها ذهبا بمارا
وهوب يوسع الفقرا اتبرا   ولم يهب العدا الا تبارا
الا يا ايها الملك المرجى   اذا غدر الزمان بنا وجارا
ويا غيثا اذا الانوا اصدت   وطاء جفا الحيا حيا وزارا

لعمرك ان قدرك لايجارا … وقطرك بالسماحة لايبارا
بطولك ثم نقصان المعالي … فطالت بعد ما كانت قصارا
لئن اضحكت بيض الهند يوما … فقد ابكيتهن دما جبارا
ليهنك بعد صومك عيد فطر … يريك بقلب حاسدك انفطارا
اتاك وفوق غرته هلال … اذا قابلته خجلا تسوارا
يشير به اليك هوى كصب … الى حب بحاجبه اشارا
ولابرحت لك العلياء دارا … ومتعك الزمان بملك دارا

وقال يمدح السيد عبد الله ابن السيد علي خان
ويهنيه بختن ولده السيد نصر الله سنه ١٠٨٠

لله منزلها على الروحاء … درت عليه مراضع الانواء
وسقت ثراه عيون ارباب الهوى … دمعا يورد وجنة البطحاء
واستخرجت ايدي الربوع كنوزها … فحباه بالبيضا والصفراء
اكرم به من منزل اكنافه … جمعت اسود شرى وعين ظباء
مغنى اذا اسفرت وجوه حسانه … ليلا يطول تلفت الحرباء
بهج يكلفك السجود صعيده … شوقا للثم مباسم الحصباء
حتى توهمنا ملاعب بيضه … فتطنها ليلا بروج سماء
دارت كهالات البدور نوونه … فهما سواء في سنا وسناء
تهوى الكواكب انها لو صوغ سوارها … طوق الجيد مهاته الحوراء
ويود ضوء الفجر يصبح خيطه … سلكا لعقد فتاته العذراء
رفعت على عمد الصباح بيوته … فجنى لهن ذوائب الظلماء
قطعت من الليل البهيم الى الثرا … هبطت وفيها النجم الجوزاء
ليلات قدر كل حسن انزلت … اياته فيها وكل بهاء
كم فيه من حقف يموج بمئزر … وقضيب بان ينثني بظباء
سقيا له من روضة لم تخل من … ورد بني ورد حيا وحياء
لاصحت النسمات فيه ولا صحت … سكرا العيون رجاله ونساء

يا صاح

ياصاح ان شارفت مكة سالما … فاعد ليمن منا فثم مناء
واسال بجانب طورة عن عن … قرب غريب ضاع من احشاء
اطلبه ثم تجده في جمراته … ابدا تعذبه مدا برحاء
لاتعدلن الى سواه فمنزل النخوي به ومعرس الاهواء
حرم له حق لدي وحرمة … وضعت له خدي مكان حذاء
ماحله دنف فاصبح محرما … الا احل مقمصا بضناء
قرب به قلبي فان لم تلقه … فانحر به نومي وضح عزاء
وامزج لجين الدمع في عرصاته … بنضار جاري العبرة الحمراء
هو مربع للعاشقين ومصرع … فليسود دمعك روضة الشهداء
كم فيه من بيت لقفقا بالظبا … مضمونة كالدرة البيضاء
تتوهم الاطياب منه لما ترى … من ضوء دهيته حبال ذكاء
افدي يدا وردجيه قد زرروا … ظلم السواد على شموس ضحاء
ودمات احدا قهم فتورها … صاغ السقام لها نصول بلاء
وسرات حي لم تزل تشتاقهم … شوق العطاش الى زلال الماء
بسرات قلبي من طريقة معتلى … دخلوا ومنها اخرجوا اهوباء
غرحوا كل الجمال كما حوت … راحات عبد الله كل سخاء
بشر يريك لدى السماح جبينه … بشر يحاكي الزهر غب سماء
ولد لاكرم والدعوة الندا … والباس عن اباية الكرماء
اعني عليا صاحب الفضل الذي … هو زينت الايام والاناء
السيد الورع التقي لنا الندا … علم الهدى علامة العلماء
مولا تسعى مسعى ابيه الى العلا … فاعتاد بسط يد وقبض ثناء
هو صدر اسمره وقبضة قوسه … وغرار بيضته لذي الهيجاء
ويمين دولته وآية ملكه … ودليل نصرته على الخصماء
غيث الندى غوث الصريخ اذا دعا … قوت النفوس وقوة الضعفاء
ملك بحكم يمينه وشماله … تجري امور سعادة وشقاء

يتعاقبان على الدوام تعاقب ... الملوين بالسراء والضراء
تلقاه اما واهبا او ضاربا ... فزمانه يوما ندى وغناء
تدري ذكور البيض حين تسلها ... بيد يسيكبها طلا الاعداء
والتبر يعلم اذ يحل وثاقه ... ان لا يزال اليسير في الاحياء
تهوى البدور بان تكون بملكه ... بدرا يفرقها على الفقراء
وكذا اللآلي البيض تهوى انها ... تمسي لديه وهي سود اماء
حسدت مدايحه النجوم فاوشكت ... تهوى لتسكن السن الشعراء
يجد ازديادا الوافدين الذهن ... وصل الاحبة بعد طول جفاء
ويرى بان البيض من بيض الدما ... وصليلها بالبيض رجع غناء
لو ان هذا الدهر ادرك شيمة ... منه لبدل غدره بوفاء
ذو راحة تغنى الندامى روحها ... في حيث لاماء ولا روح رجاء
مشكاة نادي المجد كوكب افقه ... مصباح ليل الكربة الدهماء
سر بذات ابيه كان محجبا ... فبدا بر الله في الافشاء
ولرب ملحمة بنار جحيمها ... تغلي القلوب مراجل الشحناء
نار مقامعها الحديد وانما ... يجلي الصدا بديها على الرحضاء
يسقى الحمام بها الحميم فظلها ... يحموم ليل عجاجة وكباء
نزاعة لشوى الضراغم تهتمي ... ان حركت فذرا هضاب اجاء
نضجت بمارجها النجوم فاكم ... البيض السواغب في صفيف شواء
وجرت عليه من ظباه جداول ... فخبت وفاضت في دم الاشلاء
علم تفرد وهو اوسط الحق ... شركوه في شرف وصدق اخاء
من كل ابلج تستضي بوجهه ... وبواتر في الليلة الظلماء
من شئت منهم فهو رام معرض ... بالحزم من نصل اسهم الاراء
جمرات هيجا اذا ما سالموا ... كانوا اجنانا طيبات جناء
كهان غيب يعلمون فراسة ... قبل الوقوع حقائق الاشياء
تزهر بوالدهم اذا ما فقتهم ... فهم لالي ذلك الديماء

وجبال

وجبال حلم ان اليه نسبتهم ... فهم هضاب القدس حول حراء
فاذا بدا وبدوا علمت بانهم ... قبسان ساطع ذلك اللالاء
لله في تقسيم جوهر فرده ... حكم بدت في هذه الاجزاء
ولدوا فكانوا في محل بنانه ... من راحتيه واكمل الاعضاء
فهم سواعده وزينة مجده ... وجمال وجه الدولة الغراء
نطف مطهرة اتت من طاهر ... فصفت من الارجاس والاقذاء
مولاي سمعا ان عزمت مدايحي ... فيكم لتشهد لي بصدق ولاء
ولين شككت بما ادعيه من الولا ... او ليس هذا المدح نفح ولاء
اوما تروني كلما بصدودكم ... احرقتم عودي بطيب شذاء
جارتني الفصحاء نحو مديحكم ... فتلوا وكنت مجلي البلغاء
انا غرس والدك الذي لو انما ... منه جنيته لكم يد النعماء
ارضعتكم در الفصاحة طيبا ... ان كان طيب روضة مرعاء
يا من اصول على الزمان بباسه ... ويجيب عند الحادثات نداء
بختان نصر الله قرت اعين ... الدنيا وسرت مهجة العلياء
والورق داق ورق حتى صفقت ... ورق الغصون على غنا الورقاء
فتهن بالولد السعيد وختنه ... وارشف هنيا شهد السراء
ولدته مافيك من شرف ومن ... فخر ومن باس ومن اعطاء
في بيتك المعمور منذ ولاده ... نشاه السرور دبر وكل هناء
نجم اتاك نرى بي كلاهما ... وهباه اي سعادة وضياء
خلع القماط ففاز في خلع العلا ... وسعى فادرك غاية العقلاء
لله طينته اكانت نقطة ... وقعت بسم الله تحت الباء
لله خاتمك الذي في نقشه ... كتب المصور اعظم الاسماء
ريحانة النادي وشمعة انسه ... سلوانه للجلساء والندماء
الله يحرسه ويحرسكم معا ... من سائر الاسواء والارزاء
وعسى يمدكم الاله جميعكم ... بزيادة الاعمار والابناء

ويبدو الذكر ودولة جدكم … بدوام اقبال وطول بقاء

وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٦

هلم بنا يابرق في ابرق الحمى … تساقط در الدمع فرداً وتوءما
هلم بنا نقضي من الذنب واجبا … لعصر مضى فيه وعهد تقدما
فان كنت لي يابرق عونا فقم بنا … نروي قلوبا صاديات وارسما
تشبهت بي دعوى ولو كنت مشبهي … بوجد اذا ابصرت تبكي معي دما
فكم بين باك مستهام وبين من … تباكى خليا وهو يبدي التبسما
تقمصت ثوبا من دخان ومهجتي … عليها قميص من لظاه تجسما
فواعجبا تسقي الربوع مدامعي … وقلبي الى سكانها يشتكي الظما
اروح ولي قلب اذا ما نصحته … بما عيوني كي يبوح تصرما
وامسي ولي دمع يجول بمقلتي … ولوب اذا ما احجم الصبر اقدما
فلله ما اجراه في معرك النوى … اذا الوجد اجرى جيشه كان مقدما
فمن لي بعصر كلما مر ذكره … بسمعي حلا عندي ووصل تصرما
وليلات انس نادمتني بدورها … وفي الارض زارتني بها انجم السما
شهاب تظن الشهب فيها لحسنها … ثغور الغواني البيض في حوة اللما
سقى الله مغنى بالحماصيب مزنه … يجود له وشي الربيع المسهما
ولا برحت فيه الاقاحي ضواحكا … ولا سرقت منها يد الدهر درهما
محل به حل الشباب تمائمي … فلا نقص اذ اصبحت فيه متمما
ومصرع اسرى مرتقين قلوبهم … بحومته اضحت مع الطير حوما
حمى حرمت مس الصعيد صعاده … واصبح فيه السيف بالحل محرما
ولثم غدت منه الثنايا منيفة … فاضحى بنقع الصافنات ملثما
لقد ابشرت افاقه في عراصه … فكل حوا منها بدورا وانجما
فكم ثم من شمس بليل تقنعت … وبدر ظلام بالنهار تعمما
وليث عرين بالحديد مسربل … وخشف كناس بالنضار تختما
تميل باثواب الحرير غصونه … وتنطق بالسحر الحلال به الدما

وتفتر



وتفتر عن مبسمات بدر حسانه … يكاد بهن الحسن ان يتختما
مكان به كنز من الحسن لم يزل … بابيات ارصاد الحديد مطلسما
حمته سراة لا ترى الدما تهم … مفوقة للحتف هدبا واسهما
قد اتخذ واللفتك والطعن الة … قدود العذارى والوشيح المقوما
يرون هوان الحب عزا وسوددا … واحسن اجمال النفوس التتيما
تكاد الاقاحي خجلة من ثغورهم … تعود ثناياها شقيقا معندما
اذا نظرت اقمارهم عين مبغض … يطالبهم في مغرم عاد مغرما
يروح منهم جيرة جاوروا الحمى … فجاروا على قلبي وهم قد تندما
هم الهبوا صدري وفيه توطنوا … فلله جنات ثوت في جهنما
حلى لي بهم مر العذاب كما حلى … لنفس علي خوضها الحتف مطعما
همام لدى الهيجا لو ان باسه … بمرطما في مدة لتجهما
وذو عزمات لو تصاع صوارما … لاوشكن في صم الصفار تصمما
سلالة خير المرسلين مطهر … الى طاهر من كل ابلج اكرما
اجل ملوك الارض قدرا وقدرة … واشرفهم نفسا واطيب منتما
جواد اتى والجود جود فاصبح … ايادي فيه كالشباب بادهما
واوفى المعالي بعد ما خرسقفها … فشيد من اركانها ما تهدما
اذا الدهر اجرى جحفلا كان قبله … واذهر سلفا كان كفا ومعصما
كريم عيون الجود لولا وجوده … لفاضت جواريها واغضت على عما
ولطف براه الله للناس مجملا … فنوعه بالمكرمات وقسما
هو العدل الا انه اذ يرومه … عدو ببطلم كان ادهى واظلما
هلال حمام فوقه من دلاصه … هلال الحياة يترك الحتف اقصما
وبدر كمال بالسروج بروجه … وليس نزال بالعوالي تانجما
بواعامل الخطي قدام مهفها … ويحسب لماض اليماني مبسما
اذا ما تولى للوثوب على العدى … يكاد عليه الدرع ان يتقصما
غني لديه لا يزال من الثنا … كنوزا وان اضحى من المال معدما

له نقم محذورة عند سخطه   ولا غرو ان عادت مع العفو انعما
ضحوك اذا استمطرته فهو بارق   يجود وان جربته كان مخذما
وصعب اذا استعطفته لان جانبا   وعذب اذا اعاديته صار علقما
حوى البأس والمعروف والنسك والنهى   وحاز المعالى والتقى والتكرما
اعار ومض الصاعقات حسامه   وصاغ لسان الموت للرمح لهذما
و يوقع في فجر الصباح جياده   وجللها الليل من النقع معلما
فتى اصلح الايام بعد فسادها   وكمل اعوان الكرام وتمما
وبين ما بين الضلالة والهدى   فاوضح نهجا طالما كان اقتما
وقوم زيغ الدين بعد اعوجاجه   فاصبح فيه سنة ما كان ذو قيما
والزم اهل النصب بالنص فاغتدى   فصيحهم لا يحسن النطق ابكما
فلولاه لم يصفو الغدير من القذا   واصبح عود ابائه وتاخما
افاض عليه من ادلة فهمه   عليه فامسى طيب الورد مفعما
وكى اذا اقصت دواوين مدحه   تنفس صبح التبر مسكا مختما
له قلم يجري الزمان بما جرى   ويسعى العصي في اثر مسعاه حيثما
يمج رضاب النحل طورا لسانه   وينفث طورا ابن سم ارقما
براع يريع البيض امضا حكمه   فيحسب امضاه ظفرا سعيلما
يترجم ما يوحى اليه جنانه   فينشر درا في السطور منظما
وضح عن الايما بجهم لفظه   واسمع معناه القلوب وافهما
يروح منه راحة نفخت به   انامله من روحه فتكلما
تتبع خض الخط حتى استوى بها   فحل على عين الحياة وخيما
وناد قسينا روضة القدس فادعى   لنا عصى موسى واقلام مريما
تقدست من طود بامن طوده   كريم روى فصل الخطاب وترجما
امولاي ان الدهر يعلم فضلكم   وليعرفكم انه ابتسم واكرما
تملكتم رق الزمان واهله   فليس الليالى فيه الا لكم اما
لقد كان وجه الارض اطلس مغبرا   فامسى لكم كالافق يزهو منجما

تواضعكم

تواضعكم ادنى مواضعكم لنا   وقدركم فوق السموات قد سما
لعمرك ما جود السحاب غزيرة   ولكنه علمته فتعلما
جريت مع المقدار في كل غاية   فلم تدر من كان المقدم منكما
تهنوى اخيك السهم وجب بالعلا   فعز حماها حيث صرت لها حما
فدم سالما ما نبه الصبح طائرا   وما هيج الاشواق شادي ترنما
ولا زلت غيثا برقه يصعو الكدى   ويثبت نوار النضار اذا هما
ولا برح الدهر الحروب اذا سطا   يزورك بالافراح سلما مسلما
ووافاك عيد الفطر بالعز دائما   ووافاك صوم الدهر اجرا معظما

وقال يمدحه وهو يومئذ قد انهكه الفالج والى عليه فكانت يملي على ما يحضره فارقمه الى ان كملت فلما اراد بياضها انبهت المسودة فلم اصبها فاخبرته فاخذ يملي على ما حفظه وذهب كثيرا منها وذلك في السنة السابعة والثمانين والف

خلط الغرام الشجو في امشاجه   فبكى فخلت بكاه مزن وداجه
ودعته غزلان العقيق الى الربى   فغدى يبساري النجم في ادلاجه
ودعته ناحلة الخصور الى الضنا   فكسته صفر الوشي من ديباجه
تملى عيون الغانيات عليه ما   تملي النديم بركوس زجاجه
يا من لقلبي يستضيء بعقليه   فكانه حبته دبالسراجه
دنف اعارته الخصور سقامها   اين الاطبا من عزيز علاجه
قد ظن سكب الدمع يخمد ناره   سفها بهن فتاججت باججه
من لي بوصل غزال خدر صادني   في صاد لحظ تحت نون حواجبه
وبياض ساعده المساعد لو عتى   لله ما صنعت يدي عواجه
قربت محاسنه وعز وصوله   فبدا بدو البدر في ابراجه
كم من ظلام فيه قد نادمته   ولقد بدت نار الصباح بساجه
ولرب نام اربكة لو انه   يدعو الجماد لزاد في ابهاجه
ولقد تاملت الزمان واهله   واجلت عين النقد في افواجه

فرايت عربرة الزمان عزيزة — في حال سكرته وصحو مزاجه
ولو يماظن السفيه بانه — نصحو بلى لكن لا استدراجه
وبسر قلب لدهر كل عجيبة — لم يشفه الا نبوا ازواجه
ورايت اعلاما عليه من الحلى — اربابه وعلى دره تاجه
قبل تواخا بالمكارم والتقى — والجود والمعروف منذ نتاجه
سمح اذا فقد الورى صوب الحيا — وشكى الظما يسقيه من مجاجه
بطل اذا اهز القنا باكفه — تنضي القلوب مراجز الزجاجه
اسد اذا لقي الخميس فعنده — كبش الكتيبة من اذل نعاجه
جمع الاسود اذا لقيه لذا الوغا — حذرا بيدل ذراع بجواجه
لجب الجيوش اذا امر بسمعه — لجب الذباب لظني اهزاجه
يغري بلحم الشوس ساغبة الظبا — ويزيد حر الضرب في انضاجه
ترجى منافعه ويحذر صبره — في يوم نايله ويوم هياجه
كسد المديح واكدحوا نظامه — حتى اتى فاقام سوق رواجه
يا بن الذي ساد الانام وبخل من — فاق الملايك في علا ادراجه
ان المديح اذا اردت ثناءكم — هوى النجوم الى من ابراجه
واذا قصدت سواكم فيه فلم — تظفر يدي الا ببيض دجاجه
ابدت دين الحق بعد تاود — وسددت بالاحكام كل فجاجه
وشفيت علته بكتب قد غدت — مثل الطبايع لاعتدال مزاجه
اشفا رصدق كل خصم مبطل — منها شعلم كاذبات حجاجه
نور مبين قد ازال دجى الهدى — ظلم الضلالة في ضيا سراجه
وغدير ختم بعد ما لعبت به — ريح الشكوك واضحى الى لجاجه
امطرته بسحايب سميتها — خير المقال وضاق في امواجه
وابت في نكت البيان عن الهدى — فاديتنا المطوي من منهاجه
ولذاك منتخب من التفسير لم — تنسج يدا احد على منساجه
للاعوجين وان يدت شرفاته — لم يبلغ المعشار من معراجه

مولاي

مولاي قد ذهب الصيام مودعا — واتاك شهر الفطر باستبهاجه
شهر النوى قتل الصيام هزبره — فاغتال مهجته بمخلب عاجه

وقال يمدح ميرزه مشهدي

وقد كان عزم على ان يسيرها الي حضرته او يوجهها الي بلدته فمكث بها ولهذا الامر دهرا يقدم رجلا ويوخر اخرى ولم يمكنه الزمان ولم يسمح بارخا العنان حتى بلغه نعي النواب فمتت بكوا لم تبرح خدرها

سل ضاحك البرق يوما عن ثناياها — فقد حكاها فهل يروى حكاياها
وهل درى كيف رب الحسن ثناها — والجوهر الفرد منه كيف جزاها
وهل سقات الطلا تدري اذا بسمت — اي الحبابا ان عند الشرب اشهاها
وسل اراك الحماء طعم ريقتها — فليس يدري سواه في محياها
وهل رياض الربا تدري شقايقها — في خدها اي خال في سويداها
وان رايت بدور الحي وهي بهم — تحيي بالسر عني وجه احياها
واقصد لبانات نعمان وجيرتها — واذكر لبانات قلبي عند لبناها
عرج عليها الا لبات تنشدها — فاننا منذ ايام فقدناها
وقف على منزل بالخيف نساله — عن القيس وقلوب ثم متواها
معاهد كلها امسيت عامرها — ليلا واصبحت مجنونا بليلاها
ورب ليل به خضت الظلام كما — تخوض في مغرق لعذرا مذراها
جون تخطى به الافاق قد خضبت — بياضها وجرى بالقار جرياها
تبدو النجوم فلم تبصر لظلمته — مثل الشرار يجوف الزند اخفاها
صوت بنا فيه عيس كالجبال سمت — نحو السما ولو شينا مسسناها
ركايب كحروف ركبت جملا — اكرم بها من حروف قد سطرناها
العام نحن حكت دوح النعام اذا — مرت بها الريح ظنتها نعاماها
حتى نزلنا على الدار التي شرفت — بمن بها ولثمنا درخصياها
فعارضتنا بدور من فوارسها — تحمي خدور شموس من عذاراها
ضيفا اتكم غزانا لا انزلي قرى — الا فلو بالبهم قد اضفناها

ما كان يجدي ولا يغني الزري دنفا   لكن حاجة نفس قد قضيناها
من لي بوصل فتاة دون مطلبها   طعن يصور بالاجسام افواها
عزيزة هي شنفع الكيمياء لها   تدري وجودا ولكن ما وجدناها
فيها من الحسن كنز لا يرا وكذا   تخفى الكنوز المنايا في زواياها
تكاد تترشح نورا كلما خطرت   بالمشي لا عرقا من كل اعضاها
كانما الفجر رباها فارضعها   حليبه وبقرص الشمس غذاها
قد صاغها الله من نور فابرزها   حتى تراها الورى يوما وواراها
محجوبة لا ينال الوهم رؤيتها   ولا تصيد شراك النوم رؤياها
قد منعتها اسود مثل اعينها   سود فهم لا تنال البرء جرحاها
لو تمسك الريق كادوا حين تطرقها   اذ يلعقوها فلم تحصل برياها
اذا على حبها من زن الحيا وقعت   لفت على زفرات الوجد احشاها
وان تنفس صبح عن لظى شفق   قاموا غضابا وظن الصبح يهواها
حرصا عليها نواح الورق يسخطهم   توهما ان ذا الحبيب اشجاها
لهوى الغواني اليها كلما سفرت   فيسترون غيارا هم محياها
بين القلوب وعينيها مضى قسم   ان لا تصح ولا تصحو سكاراها
وبالجمال على اهل الهوى حلفت   ان لا تموت ولا تحيي اسراها
لله ايام لهو بالعقيق وان   كان قصاري وساءتني قصاراها
اوقات انس كان الدهر اعتقها   او من صروف الليالي ما عرفناها
لم نشك من محن الدنيا الى احد   من البرية الا كان احداها
اعيذ نفسي من الشكوى الى بشر   بالله والقايم المهدي مولاها
ابن النبي ابي الفضل الابي اخي المعروف خير بني الدنيا وازكاها
نور الزجاجة مصباح توقد من   نار الكليم التي في الطور ناجاها
جزء من العالم القدسي همته   تنوء بالعالم الكلي ادناها
تاج الوزارة طوق المجد خاتمة   انسان عين المعالي زند يمناها
حليف فضل به تدري الوزارة اذ   فيها تحلى باي الفضل حلاها

طيب

طيب النبوة فيه عنه تخبرنا   بانه ثمر من دوح طوباها
كريم نفس من الاحسان قد جبلت   منه الطباع فعم الناس جدواها
ذات من اللطف صاغ الله عنصرها   ورحمة لجميع الناس سواها
عظيمة يتقي الجبار سطوتها   زكية تعرف العباد تقواها
تقضي بسعد ونحس الورى قلمها   حكم النجوم الدراري في قضاياها
للطالبين كنوز في اناملها   وللزمان عقود من سجاياها
في اصفهان ديار العز منزله   ولنفسه فوق هام النجم مسعاها
يرمي الغيوب بآراء مسددة   مثل السهام فلا تخطي رماياها
عزت به الدولة العليا واعدلت   حتى ملا الارض قسطا عدل اكراها
عمادها العلم المعروف نائبها   اكبرها موسياها برواد واها
لم يترك ظالما عز العيون بها   اذ لا يجازي بما يجنيه مرضاها
افديه من عالم تشفي براعته   مرضى قلوب الورى في نفث افعاها
للفاضلين سجود حين يمسكها   كان سر العصي فيها فالقاها
كانما ليلنا تطوى غياهبه   اذا صحائفه فيها نشرناها
سطورها عن صفوف الجيش مغنية   واي جيش وغا بالرد يلقاها
كانما الفات فوقها رقمت   على الاعادي رماحا قد هززناها
نسطو بهن على الخصم الملم بنا   كان راآتها قضب سللناها
اذا ادانينا الحروف المهملات بها   فودنا بالاناسي لو نقطناها
قوم تنال الاماني والامان بها   وللحروف بها تلقى منا باها
لم يظفر الفهم يوما من تصورها   ولا بنور خيال الوهم معناها
وبنت فكر سحاب الشك تحجبها   عن العقول وليل الغي غشاها
جرت فاجرت لنا من عين حكمته   ما لو تفيض على الاموات احياها
فنزعها نقاب الريب وانكشفت   اسرارها وتجلى وجه معناها
قل للذين ادعوا في الفضل فلسفة   قد ابطل الحجة المهدي دعواها
من طور سينا هذا نور فطنته   فمن ارسطوه وما طور ابن سيناها

فليفخر والغربون ولتزهو اسود دهم … على جميع الورى وليحمدوا الله
بمن لنا سول في الدنيا ودولتهم … وزيرها من بني طه ومولاها
بما لك اصبح المهدي اصغرها … وقام فيها سليمان الورى شاها
ان الرعية لا تعزى الى شرف … الا اذا كانت الاشراف رعاها
يا ابن النبوة حقا انت عترتها … فقد حويت كثيرا من مزاياها
حافظت فيها على التقوى ومت على … عهد المودة والحسنى بقربا ها
كم في ثنايك منها نفحة عبقت … اليك فيها اهتدينا اذ شممناها
من كل منقبة في الفخر معجزة … اياتها من سواكم ما عرفناها
مفاخر قبل نشر بعد بوبيتكم … امنت بالغيب فيها اذ سمعناها
عنها نقاة بني المهدي قد نقلوا … لنا روايات صدق فاعتقدناها
كانت كثير الليالي في مسامعنا … واليوم فيك عقود قد نظمناها
شكو الضعف من حول سادتنا … بعد الاياس وهبت المال والجاها
تنزلت في بني المهدي دولتهم … لكن فيك اله العرش ارساها
تطلب الفرس والاعراب خطبتها … فما سمحت بها الا لاولاها
زوجتها بكر تم النفس اطهرها … فخا واو فرها علما واتقاها
لولا وجودك يا ابن المصطفى غصبت … منا حقوق معال قد ورثناها
عنا دفعت عنان السوء فانجعت … بالكره شوكته حتى وطئناها
مولاي دعوة مشتاق حشاشته … لولا الرجاء اوار الوجد اوراها
اليك قد بعثته رغبة غلبت … لم يهجر الاهل والاوطان لولاها
لعل عزمة نشط فيك قد رحلت … اليك تخد عباب السير عقباها
اتاك يطوي الفلا يوما واونة … يرقى الجبال ليلقى طور سيناها
فحل بقعة قدس حين شاهدها … ما شك انك نار انت موساها
توهم النور نارا اذ راك وكم … نفس تخالطها في الصدق عيناها
وافى ليقبس نارا او يصيب هدى … الى مداركك غايات تمناها
حاشا عن الروية العظمى الحجاب بلن … فكل قصد كليم الشوق اداها

اذلم

اذ لم يعد بالبيد البيض منك الى … ديار مصر اتاه منها فقلدناها
عسى لكم ينجح الى حمى مطلبه … فقد تولى فيكم يا بني طه

وقال يمدح حسين باشا آل افراسان ويهنيه بعيد الفطر

نم عليه الدمع وهو جحود … وينتحل السلوان وهو ودود
ولا كرد هلا والهوى حين عامر … ومنزل حزوا والمراد زرود
ويظهر في لبنى الغرام مواريا … ومنه الى ليلا الضمير يعود
ويشتاق ارام العقيق وانه … لعمرك في اشباهها لعميد
ويصحو افاقته الصبا في وانه … عن البان تسقيه الطلا فيميد
تحدث عن اهله فتميله … وتنحله في نشرهم فيعود
اروح ولي روح تروح مع الصبا … لها صدر نحو السما وورود
وقلب على كل القلوب اذا ادهت … سوا الذل والبين المشيب جليد
وعين لوان المزن تحمل ماءها … لامشى اشتعال البرق وهو خمود
اذا شمت ايماضا جدت من زعبرتي … من الزفرات الصاعدات رعود
على ما لجفون السود منكم دمي … وفي الوجنات البيض منه شهود
وما بال هاتيك الخصور ضعيفة … اهن لا بنا الكمال جدود
وما بالنا احداقنا في نفوسنا … يجب الظبا الباخلات يجود
سيمي السيول الحمر منها تجاهلا … دموعا وتدري انهن كبود
واني من القوم الذين نباتهم … والسنتهم للسائلين تفيد
تسود الاسود الضاريات وان غدت … لنا الظبيات الكانسات تسود
تصرعنا بيض الظبا وهي اعين … ويخطمها بالهام وهي حديد
اما وبدور اشرقت وهي اوجه … وسود ليال طلن وهي جعود
واغصان بان تنثني في غلائل … وسمر رماح فوقهن برود
وبيض نحور تحتمي في اساود … وجعان ارام بهن برود
واطواق تبر هن للصين حلية … وتنسب في اسر الغرام قيود
لني القلب وجد لو حوى اليم بعضه … لاضحت له الحيتان وهي وقود

وفي الخد ورد لو سقى الروض اصبحت … اقاحيه بالاكمام وهي ورود
فكم في البكا ينثرن ياقوت ادمعي … ثغور تحاكي الدر وهو نضيد
ثغور تذيب القلب وهي جوامد … وتضرم في النار وهي برود
فحتى م لا نار الصبابة تنطفي … ولا للدموع الجاريات جمود
لعمرك قبل الشيب لم اعرف الدما … تشوقا الى الحسن وهو صدود
ولم ادر قبل الحب اذ يبعث القنا … الى الحنايا الحمر وهي خدود
وما خلت ان اللدن والصم لا هي … تمكن في الطعن وهي قدود
ولم احسب الرمان من ثمر القنا … الى ان دانه العين وهو نهود
بروحي ظباء ناظرات عيونها … شراك بها صيد الاسود تصيد
لها لفتات مهلكات كانها … لسرح الردى روض القلوب ترود
كان على اعناقها وخدودها … تنظم من مدح الحسين عقود
قريب الى المعروف تدعو شيمة … لها عرفت اباؤه وجدود
سحاب به تحمي النفوس اذا همى … وينبت في روض الحديد جلود
همام اذا لاقى العدى وهو وحده … يصيد اسود الجيش وهو عديد
عن الطعن يحمي العرض عن جنة الندى … وللمال في سيف النوال يبيد
اخو كرم اما نوال بنانه … فذاذ واما مجده فتليد
كان بيوت المال منه لجوده … عيون بمجد الحطام تجود
له شيمن اظفار المنايا صوارم … واجنحة النصر العزيز بنود
اذا الجدول الهندي يجري بكفه … ففي الورد منه كم لغيض وريد
سعى عوالية القلوب كانها … اذا اهرها نحو الصدور رعود
تكهل في علم العلى وهو يافع … وجاز بلوغ الحلم وهو وليد
وافصح عن فصل الخطاب بمنطق … لديه لبيد ضارع وبليد
له بصر يربو به عن بصيرة … يجوز حدود الغيب وهو حديد
وليل اذا استجلاه في ليل مازق … غدا الصباح النجح وهو عمود
وعم لواء البيض تحليه ما بنت … لها عن حدود الدار عنه حدود

وقيف

وقضب كامثال النجوم تقدرت … لهن نحوس للورى وسعود
كان ضياها للعباد طوالع … ففيها شقي منهم وسعيد
تشكى الظما منها الشفار وفي الدما … لها وهي في نار العيون ورود
وتهوى الطلا حتى كان اديمها … لها قدما فيه الكتين غمود
سل الغيث عنه ان جهلت فانه … يقر له بالفضل وهو حسود
وما الرعد الا صوت زجر له على … تشبهه في جوده ووعيد
وليس التماع البيض الا لعلمها … بان الا مضى فهن سجود
اذا الدهر افنى بخله القس الفتى … افيض عليها من نداه وجود
دنا فتدلى للعطاء وفضله … له فوق اكليل النجوم صعود
تسير وتغد الربد وهي سوابق … لديه وتضحي الفتح وهي جنود
قوادمها للشوس ترسل نبله … واحشاؤها للخائنين لحود
فيا ابن علي وهي دعوة مخلص … له عهد صدق في ولاك اكيد
لقد نفذ الرحمن حكمك في الورى … فكنت لهم لغظا وانت شديد
وكافيت بالاحسان من ساء فعله … اليك فخرت الفضل وهو حميد
وعطلت بين الظلم حتى تهدمت … فاصبح قصر العدل وهو مشيد
رضيت خطوب الدهر وهي جوامح … وطاوعك المقدار وهو عنيد
ليهنك عيد الفطر يا بهجة العلا … وملك قديم عاد وهو جديد
فما البصرة الفيحاء الا قلادة … وانت لها نحو يليق وجيد
بطيبك طابت ارضها مذ حللتها … فسافر منها المسك وهو صعيد
فلا زلت محروس الجناب ممكلا … عليها لك فيها دولة وخلود
تزورك املاك الورى وهي خضع … وتقصدك الايام وهي وفود

وقال يمدحه ويهنيه بفتح حصن الهفوف

هذا الحمى يا فتى فانزل بحومته … واخضع هنالك تعظيما لحرمته
وان وصلت الى حي بايمنه … تعد البلوغ فبالغ في تحيته
وحل بالحل والحل بالثرى بصرا … وقبل الارض واسجد نحو قبلته

واطمع بما فوق اكليل النجوم ولا ... ترجو الوصول الى ما في اكليلته
واحذر اسود الشرى ان كنت معترضا ... فان حمر ظباها دون ظبيته
لله حي اذا اوتاده ضربت ... يردها الصب لو كانت بمهجته
بجزعه كم فضت من مهجة جزعا ... وكم هوت كبد حرا بجوته
لم يمكن المرء حفظا للفؤاد به ... يوما ولو كان مقبوضا بقبضته
ما شئت فيه اقترح الا الامان على ... قرح القلوب والا وصل نسوته
رب الحسام وذات الجفن فيه سوى ... كل غدى الحتف مقرونا بضربته
لن تختفي الحجب انوار الجمال به ... قرب السجف فيه كابي مرنته
قد انشا الفتح سلطان الهوى اخذ ... يدا الى كل قلب عقد بيعته
اقمار حدائق الخدر حاملة ... تحمي شموس العذارى في اهلته
ضيفا لم كالمام الخيال بكم ... اليكم حملته ريح زفرته
الله يا اهل هذا الحي في دنف ... يجيب دجع اغانيكم بونته
صب غريق الهوى في لج مدمعه ... فان روح رضاكم من سفينته
الله في نفس مصدور بكم حرجت ... امشاجها كلفا فيكم بنفثته
فحبكم للمحبوب فهام وما ... ليدرى محبته لتصحيف محنته
صنتم صغار اللآلي من مباسمكم ... عنا وعزتم على ياقوت عبرته
فكم اسير رفاد عنه رفقكم ... فادا جفونكم المرضى بصحته
يا حاكمي الجور فينا من معاطفكم ... تعلموا العدل واخوا سنته
قلبي لدى بعضكم رهن وبعضكم ... هذا دمي صار مطلولا بوجنته
وذا ابن عيني حال في مودته ... وذاك نومي مسروقا بمقلته
افدى بكم كل مخصور ذوائبه ... تتلو لنا ذكر فرعون وفرقته
كانما الخصر فيما نال شاركته ... ففي المؤيد منه طعم جرعته
اعيذ نفسي بكم من سحر اعينكم ... فان اصل بلاء من بليته
في كل نوع تراه من محاسنكم ... نوع من الموت ياتينا بصورته
يكاد قلبي اذا مر النسيم بكم ... عليه في النار يحمى من حميته

ياحبذا

يا حبذا غر ايام بنا سلفت ... على منى ولياليا بجمرته
اوقات انس كست وجه الزمان سنا ... كانما هي اقمار بظلمته
كم نشقتنا ذيا جو الوصال بها ... يد الرضى وسقتنا كاس بهجته
كان لطف صباها في اصائلها ... لطف الوزير حسين في رعيته
فزنا بها وامنا كل حادثة ... كانما نحن في ايام دولته
مضت وللان عندي ليس يفضلها ... شيء من الدهر الا يوم نصرته
يوم به اعين الاعدا باكية ... والسيف يبسم مخضوبا بغرته
والحتف يترع كاسات النجيع به ... والرمح يهتز نشوانا بخمرته
والذئب اصبح مسرورا ومبتهجا ... والليث يندب مفجوعا باخوته
لقد رماها بمراد دوانيه ... مثل الضلال نسقت سم عزمته
جيش اذا سار يكسو الجو عثيره ... فتغتدي الشمس في اذيال رهبوته
دروعه الحزم من تسديد سيده ... وبيض راياته اراء حكمته
اذا الجبال له في غارة عرضت ... الى الرحيل تنادت خوف وطاته
ترمي به كل مقدام بكل وغى ... يرى حصول الاماني في منيته
شهم اذا ما غدير الدرع جلله ... منه توهمت ثعبانا بلجته
وان تابط سيفا خلته قدرا ... يجري ويجري المنايا تحت قدرته
فاصبح الحي منها حين صبحها ... تذري الدموع على الصرعى بعرصته
قد نوح الضرب بالهامات معقله ... وورد الطعن منه خد تربته
لم يدر نوح في فتح الحصين له ... اذ حازه ام بعزى في اعزته
فتح اتاه وكان الصوف ملبسه ... فهز عطفيه في ديباج خلعته
اشاب فوديه بالاهوال اوله ... وعاد اوله يوم من شبيبته
فتح تراه المعالي نور اعينها ... ونكتة المجد فيه يوم زينته
اذا الرواة انوا في ذكره سطعت ... مجامر الند من الفاظ فطنته
سل الصفوف عن الاعراب كم تركوا ... من الكنوز وجنات ببضعته
وسايل الجيش عنهم كم بهم نسفت ... عواصف النصر طوقا عند سطوته

ماهم باولا فوجهم مروا … فاهلكوا برجوم من اسنته
بضيق رحب الفضا في عين هاربهم … خوفا واضيق منها درع حيلته
يا خالدون خنتم عهد سيدكم … هلا وفيتم وخفتم باس صولته
سيحي دعاكم لمولاكم لتقتبسوا … من نوره فاصطليتم نار جذوته
من حسنه احرقتكم نار صاعقة … فكيف لو تتجلى نور طلعته
عاد صنموم لسحر من تخيلكم … فكان موسى ويحيى مثل حيته
اضلكم عن هداكم سامريكم … حتى اخذتم الها عجل ضلته
كنتم بغور وجنات فاخرجكم … ابليس منها وحزتم خزي لعنته
براك ربك يا يراك منه ولا … خصصت في بركات من عطيته
كفرت في ربك الثاني وخنت به … يكفيك ما فيك من حرمان نعمته
يا زينة الملك بل يا تاج سودده … وحلية الفخر بل يا طرز حليته
اذ كان من فتح عمورية نعتة من … ذرية من بنيه او عشيرته
فان فتحك هذا قد تاومه … وان نضرك هذا صنو نخلته
لو كان يدرى له في القبر معتصم … لقام حيا وجادت روح عزته
فليهنك اليوم في النصر العزيز وفي ال … فتح المبين وفي ادراك رفعته
وليت والدك المرحوم يشهد ما … فتك الحضور ولولا حال غيبته
من مبلغ عنك هذا الفتح مسمعه … لكي تكونا سواء في مسرته
سمعا فديتك مدحا من حليف ولا … عليه صدق ولاء من عقيدته
مدح علي وجنتيه وردنا خجلي … منكم وواضح عذري فوق غرته
بوجهه من ظنوني في مكارمكم … اثار حسن وبشر فوق بشرته
احرقت بالصد عودي فاستطاب شذا … اما تشم مديح طيب نفحته
هذا الذي كان في قطري فضحت به … فارشف طلا كاسه والتذ بشهدته
واغفر فذلك لعيني ذنب معترف … بفضلكم مستقيل من خطيئته
كن كيف شئت فما لي عنك مصطبر … وارفق بمن انت ملزوم بذمته
لا زلت يا بن علي ركن بيت علا … تهوي الوجوه سجودا نحو كعبته

وقال

وقال يمدح يحيى بن علي باشا ويهنيه بفتح البصرة لما استولت عليها الطوائف

طلبت عظيم المجد بالهمة الكبرى … فادركت في طلب العلا الدولة الغرا
وسرت على شوك العوالي الى العلا … ومن رام ادراك العلا يركب الوعرا
لكسب الثنا خضت الحتوف وانما … يخوض عباب البحر من يطلب الدرا
اذا اعرضت دون المنى لك لجة … من الحتف صيرت الحديد لها جسرا
وان غشيت نور البصائر ظلمة … جلبت من الراي السديد بها فجرا
ترى الملك يا يحيى بانك قلبه … فضمك حتى منه اسكنك الصدرا
جلست على كرسيه فازدان به … فاصبحت كالتوريد في وجنة العذرا
خلت منه احدى راحتيك فحزته … بسعيك بعد الفوت بالراحة الاخرى
فخاتمه لم ينتزع من يمينه … سواء كان باليد اليمين او اليسرى
فما البصرة الفيحا الا قلادة … وجيدك من دون النحور بها احرى
وما هي الا ذات حسن تحجبت … قد اتخذت حبس الاسود لها خدرا
حصانيها لا بل الحصون تسورت … مخدرة تستخدم البيض والسمرا
تمادى زمانا وعدها فتمنعت … وجادت بوصل بعد ما مطلت دهرا
ولجت قلوب البيض كالسر نحوها … وخضت بلمات الملمات كالمدرا
تزوجتها من بعد ما فاتها الصبا … فامست لديك الان ثيبها بكرا
شبعت لها حمر الملابس بالوغى … والبستها في سلمك الحلل الخضرا
جعلت روس المعتدين نثارها … وانقدت من بيض الحديد لها المهرا
دخلت عليها بعد ما انكشف الغطا … فكنت لعورات الزمان لها سترا
رجعت اليها بالولاية بعدما … عرجت عروج الروح في ليلة الاسرا
ترحلت عنها كالهلال ولم تزل … تنقل حتى عدت في افقها بدرا
وفارقتها محروقة القلب ثاكلا … وابت فابدت من مسرتها البشرا
لئن منعتك اليوم جهرا وصالها … لقد كان هذا الامر في نفسها سرا
فكم مر عام وهي تحنى جبينها … اليك ويحيى ليلها كاله سهرا
لامر عدا كانت تصد اذا ادات … لوصلك وقتا لم تجد دونه عذرا

بسمر القنا وردت في الطعن خدها   وبالبيض قد ربلت من ثغرها الثغرا
لقد ابصرت بعد العمى فيك عينها   واحدث في اجفانها فتكها السحرا
وقلدت في عقد المكارم جيدها   وو شحت منها في ضنا يغلك الخصرا
واضحكتها بعد البكا في صوارم   متى ابتسمت في الروع تستضحك النصرا
ورشفتها حتى حكى الترب لبها   ولو لم تكن في ارضها اصبحت صفرا
فكنت بها لما استويت لعرشها   كيوسف اذ ولاه سيده مصرا
فلم تجز اهل الكيد يوما بكيدهم   ولم تصطنع غدرا من صنع الغدرا
ووهبت جميع المذنبين نفوسهم   فاوسعتهم عذرا واثقلتهم شكرا
وجودك فيها للعباد مسرة   لانك بدر وهي في الشرف الزهرا
حويت الثنا والباس والحزم والنهى   وحزت الندا والعفو والحلم والصبرا
عمرت بيوت المجد بعد خرابها   فجددت يا يحيى لامواتها عمرا
بخفيك مشي النعل وهو جديده   تفوق على تاج النضار على كسرا
وفيك بنا الفيحا لما حان لبقها   لتشرف حتى شارف الانجم الزهرا
لهن بها مستمتعا والق وجهها   ببشر يسر الهم عن مهجة الغرا
وزف الطلا واشرب على ورد خدها   فشرب الطلا يحلو على الوجنة الحمرا
فلا برحت ايدي الملاحة والصبا   على وجنتيها تجمع الما والجمرا
ولا صح معتل النسيم ولا صحت   لعصرك فيها اعين الخرد السكرا
ولا زلت غيثا هاميا وهي جنة   مدا الدهر تجنى من خمايلها الزهرا

وقال يمدح السيد حسين بن السيد علي خان وارسلها له وهو بو مبيد بكومات

سلام حكى في حسنه لؤلؤ العقد   وضمخ منه الجيب بالعنبر الوردي
واروى بحات تغنى بروضها   حمام الثنا تشكي على فنن الود
وخير دعاء قد اصاب اجابة   بسهم خشوع فوقته يد الجد
من المخلص المملوك يهدي كرامة   الى السيد المعروف بالفضل والوفد
الى ابن الكرام الفاخرين ذوي الولا   حليف الندى المولى الحسين ابي الرشد
سحاب اذا استسقى العفاة نواله   يجود بلا وعد ويهمي بلا رعد

كريم

كريم اذا اهب السوال بسمعه   تبينه عن اخلاقه حدق الورد
بمولده طاب الزمان واهله   وشب وقرت مقلة العدل والمجد
بروق اذا ارق النسيم لذي الندا   وتقسو لذي الهيجا كالحجر الصلد
تكون من باس وجود وباسه   باعضائه توري ورحته تندى
اذا لجاد يوما من بني المزن خلته   وان هز سيفا خلته من بني الاسد
تكمل في وجه السعادة وجهه   فاشرق في اكليله قمر السعد
الا فاحملي يا ريح مني امانة   تحدث عن حفظ العهود له عندي
رسالة مشتاق اليه كانما   تنفس منها الصبح عن عبق الند
وعني قبل يا رسول بمينه   وبث له ما احس من الوجد
وبلغه تسليمي عليه فضله   يجيبك في رد السلام على العبد
فذلك موثق منه كالمن طعمه   يلذ به سمعي ويشفى به كبدي
واني لممنون لديك بفضله   ولو كنت تجري كالدموع على خدي
ويا ليتها نعل برجليك شرفا   بتربة وادي المقدس من جلدي
عليه سلام الله ما حن شيق   واورث صبا بالغرام صبا نجد

وقال يمدح السيد بركة ويهنيه بعيد النوروز بالرباعي المذيل وهو مكفوف الرجز

ما اشتق بياض مسكها الكافور **مسك الثوري** الاكسر الضحى بترك النور **زنج السحر**
خد كحلت جفونها بالغسق . وافتر ثنيها لنا عن فلق . قد ضم لثامها شعاع الشفق
واستودع فجر نحرها البلوري **شهب الدرر** وابنت ظلام فرعها الديجور **فوق القمر**
الخمر ملقب بفيها برضاب . والطلع بدا بثغرها وهو حباب . والدر نظمها اسما بخضاب
بكر بزغت ببيتها المعموري **شمس الخفر** وانقضت حول سجفها المزروري **شهب السمر**
ما الرمح ببالغ مدا قامتها . والصارم معتز الى مقلتها . والسهم روي النفوذ عن لفتتها
لم تحسب قبل طرفها المسحوري **عين البقر** اذ تضرع في ظبا العيون الحوري **اسد البشر**
من مبسمها العذيب اذ بان بريق . يا شامتها احرمي فوادي عقيق .
والقد قضيبه نوا بالطوري **مرخى الحبر** والخصر نطاقه نوى بالغور **تحت الازر**
فاقت بجمالها على الظبي كما . بالباس مليكنا على الليث سما . بحر بنواله على البحر طما

٧٢

بجل الملك المظفر المنصور حسن السير سيف ضربت به رقاب الجور سهم الغير
شمس نظم الشنا له الشهب عقوده . والبدر له الى محياه سجوده .
كالمومنون والبحر الى خضمه المسجور كالمفتقر
سامي رتب تقدست اسماله . هامي نعم تظاهرت الاه . الحمد له فلا جواد الاه
روض حسنت فعاله كالعقد غب المطر قرن يسري سبقه المشهور لاحدى الكبر
معنى كلامه عن قول لبيد . سبحان الذي ان جرى البحث بلبده . قادر لسن مهذب اللفظ مجيد
بالرمح يخط بالدم المحضور فوق الطرر يحلي بفصول سجعه المنثور نظم السطور
يا من بيديه مجمع الارزاق . والمشرف في نوء الله المهراق . اقصد فلو ملي في الافاق
والكف فيسير جودك الميسور فوق الوطر واربع فبطي سعيك المشكور جري القدر
نودونا اتاك زائرا يا بن كنه . بالخير اليك عائد والبركه . فاشرق بسمايه وزين فلكه
واشرب طي بالغفلة المقدور كاس الظفر واسرب ابدا ودم لنفخ الصور عالي السرر

فخر الورى . حيدري عم نائله … فخر الهدى . ذو المعالي الباهرات علي
نجم السها . ذكيات مراتبه … بادي السنا . بز بسمو على زحل
ليث الشرى . اسد تهمي انامله … غيث الندى . مورد اشهى من العسل
بدر البها . افق تدري كواكبه … شمس الدنا . صبح ليل الحادث الجلل
سامي الذرى . صاعد تخشى نوازله … حتف العدى . ضارب الهامات والقلل
طود النهى . عندية المال صاحبه … سمط الثنا . زينة الاجياد والدول
قطب العلى . كف بني الدهر كامله … ناب الردا . اجل في صورة الرجل
روض زها . منهل طابت مشاربه … روح المنى . منبع الالاء والنحل
بحر جرى . علقمي مج عاسله … مروي الصدى . مورد المسالة الذبل
معطي البها . بنويات مناقبه … رحب الفنا . نجل خير الخلق والرسل
مغني الثرى . فاضل عمت فواضله … عف الردا . علوي طاهر الحلل
دهر دها . وقد دارت نوايبه … كنز الغنا . كهف امن الخائف الوجل

وقال المجاور بالشيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحه بابيات مطلعها
يا فصيح اللسان نثرا ونظما … ومن الفضل والسماحة شانه

فاجابه

ايها المصقع المهذب طبعا … وفتى يسحر العقول بيانه
والفصيح الذي اذا قال شعرا … مخلته بنظم النجوم لسانه
لك من جوهر الكلام نظام … زان ما بين دره مرجانه
ومعان مثل اليواقيت اضحى … اللفظ فيها مرصعا عقيانه
عقده في نحور حور القوافي … وعلى معصم البلاغة خانه
لو راي ما بنيت منه بن عاد … جل في عينه وهانت جنانه
او ليعقوب منه جاء البشير … ذهبت عن فواده احزانه
يا بديعا فاق الورى واديبا … رق طبعا وراق فيه زمانه
انت اتحفتني بابلغ مدح … جل قدرا وفي فوادي مكانه
در الفاظه على الدر تزري … بل وتزري على السمو حسانه
منة منه كالامانة عندي … العلي منها نحيله اوزانه

انتهى ما وجدته من المديح وهو الفصل الاول ويتلوه المراثي وهو الفصل الثاني
وقال مرثيا لسيدنا الامام الحسين بن الامام علي كرم الله وجهه ورضي عنه

هل المحرم فاستهل مكبرا … وانثر بدرد الدموع على الثرى
وانظر بغرة الهلال اذا انجلى … مسترجعا متفجعا متفكرا
واقطف ثمار الحزن من عرجونه … وانحر بنحر نحو علك الكرا
واتل العقيق وانس جيران النقا … واذكر لنا ناجز الصفوف وماجرا
واخلع شعار الصبر منك وزد من … خلع السقام عليك ثوبا اصفرا
فثياب ذي الاشجان اليقها به … ما كان من حمر الثياب مزررا
شهر بحكم الدهر فيه تحكمت … شر الكلاب السود في اسد الشرا
لله اي مصيبة نزلت به … بكت السماء لها نجيعا احمرا
خطب وهي الاسلام عند وقوعه … لبست عليه حدادها ام القرى
او ما ترى الحرم الشريف تكاد من … زفراته الجمرات ان تتسعرا
وابا قبيس في حشاه تصاعدت … قسمان وجد مرها يصلي حجرا
علم الحطيم به تحطم الاسى … ودرى الصفا بمصابه فتكدرا
واستشعرت منه المشاعر بالبلا … وعفى محسرها جوى وتحسرا
قتل الحسين فيالها من نكبة … اضحى لها الاسلام منهدم الذرى
قتل لذلك اناس العدا … في ذلك الذبح العظيم تاخرا

فاجابه



روبا خليل الله فيه تعبرت   حقا وتاويل الكتاب تفسرا
رزؤ تداركه هنه لنفس محمد   كدرا وابكى قبره والمنبرا
اهدا السرور لقلب هند وابنها   واسا فاطمة واشجى حيدرا
ويل امر قاتله ايدري انه   عادى النبي وصنوه اومادرا
شلت يداه لقد تقمص خزية   ياتي بها يوم الحساب موزرا
حزني عليه دايم لا ينقضي   وتصبري مني علي تعذرا
وارحمتاه لصارخات حوله   تبكي له ووجوهها لن تسترا
مازاد بالرمح الطويل مدافعا   عنها ويكفلها بابيض ابترا
ويصونها صون الكريم لعرضه   حتى له الاجل المتاح تقدرا
لهفي على ذاك الذبيح من القفا   ظلما وظل ثلاثة لن يقبرا
ملقى على وجه التراب تظنه   داود في المحراب حين تسورا
لهفي على الهادي الصريع كانه   قمر هوى من اوجه فتكورا
لهفي على تلك البنات تقطعت   لوانها اتصلت لكانت ابحرا
لهفي على العباس وهو مجدل   عرضت منيته له فتعثرا
لحق الغبار جبينه ولطالما   في شاوه لحق الكرام وغبرا
سلبته ابنا اللئام قميصه   وكسته ثوبا بالنجيع معصفرا
فكانما اثر الدما بوجهه   شفق على وجه الصباح قد ابرا
حر بنصر اخيه قام مجاهدا   فهوى الممات على الحياة واثرا
حفظ الاخاء وعهده فوفا له   حتى قضى تحت السيوف معفرا
من لي بان افدي الحسين بمهجتي   وارى بارض الطف ذاك المحضرا
فلو استطعت قذفت حبة مقلتي   وجعلت مدفنه الشريف المحجرا
روحي فدا الرامي المفارق جسمه   لينشي التلاوة ليله مستغفرا
ريحانة ذهبت نضارة عودها   فكانها بالترب تسقى العنبرا
ومضرج بدمائه فكانما   بجبينه فتتت مسكا اذفرا
عضب يد الحدثان فلت غربه   ولطالما فلق الرؤس وكسرا
ومثقف حطم الحمام كعوبه   فبكى عليه كل رمح اسمرا
عجبا له يشكو الظماء وانه   لولامس الصخر الاصم تفجرا
يلج الغبار به جواد سابح   فيخوض نقع الصافنات الاكدرا
طلب الوصول الى الورود فعاقه   ضرب يشب على النواصي احمرا
ويل لمن قتلوه ظلما بعد ما   علموا بان اباه يسقي الكوثرا

لم تعلموا

لم تعلموا عن اليقين وانما   عرضت لهم شبه اليهود تصورا
لعن الاله القاتلين له كما   داود قد لعن اليهود وكفرا
وسقاهم جرع الحميم كما سقوا   جرع الحمام ابن النبي الاطهرا
يا ليت قومي يولدون بعصره   او يسمعون دعاه مستنصرا
لو انهم سمعوا اذا لاجابه   منهم اسود شرا مواثبة الضرا
من كل اشهم مهدوي دابه   ضرب الطلا بالسيف او بذل القرا
من كل اغلب يجود بمارض   وبكل جارحة تريك غضنفرا
قوم يرون دم العراق مدامة   ورياض شربهم الحديد الاخضرا
يا سادتي يا آل طه ان لي   دمعا اذا اجري حديثكم جرا
لي منكم كاسمي شهاب كلما   اطفاته بالدمع في قلبي ورا
اهوى مدايحكم فانظم بعضها   فاذا اجل المدح فيكم اصغرا
ينحط مدحي عن حقيقة مدحكم   لو انني فيه نظمت الجوهرا
هيهات يسوى في القريض ثناكم   لو كان في عدد النجوم واكثرا
يا صفوة الرحمن ابراء من فتى   في حقكم جحد النصوص وانكرا
واعوذ فيكم من ذنوب اثقلت   ظهري عسى بولاكم ان تغفرا
فبكم نجاتي في الحياة من الاذى   ومن الجحيم اذا وردت المحشرا
فعليكم صلى المهيمن كلما   كر الصباح على الدجى وتكورا

وقال يرثي السيد جمال الدين بن السيد خلف الموسوي عفي عنه

مضى خلف الابرار والسيد الطهر   فصمدا للملامي قلبه بعده صفر
وغيب منا في الثرى نير الهدى   ففارقت ذكاء الدين وانكسف البدر
وهمات الندا فليبكه السن الثنا   وليث الوغا فليبكه البيض والسمر
تحق المعالي ان تشق جيوبها   عليه وتبكاه المكارم والفخر
هو الماجد الوهاب ما في يمينه   هو العابد الاواب والشفع والوتر
هو المؤيد يوم الحرب تشهد حرابه   عليه وفي المحراب تعرفه الذكر
فلا تحسبن الدهر اهلك شخصه   ولكنه في موته هلك الدهر
فلو دفنوه قومه عند قدره   لجل ولو ان السماك له قبر
وما دفنه في الارض الا لعلمنا   به انه كنزلها ولنا ذخر
وما غسله بالماء الا تطوعا   والا فقولا لي متى ينجس البحر
فتى يورد الهندي وهو حديدة   ويصدق فيه وهو من علق تبر
حوى الفضل والايثار والزهد والنهى   وصاحبه المعروف والجود والبر
تعطلت الاحكام بعد وفاته   وضاعت حدود الله والنهي والامر
فهل لفروض الدين والنفل حرمة   وهل لليالي القدر من بعده قدر
لعز على المختار والصنو رزؤه   لعلمهما في انه الوالد البر

فقبر ملوم جازع لمصابه ... ففي مثل هذا الخطب يستقبح الصبر
اجل بني المهدي لو انه ادعي ... وقال انا المهدي وازره الخضر
كريم كان الله اختار موته ... ليكسب فيه الاجر من فاته البدر
فكيف رياض الحسن يبسم نورها ... وترجو حياة بعد ما هلك القطر
وكيف ترجي ان لليل آخر ... وفي ظلمات الارض قد دفن الفجر
فاي عظام في ثراه عظيمة ... تحل وعن ادراكها يقصر الشعر
نصلي عليها وهي عينا عتيقة ... ولكننا فيها لنا يعظم الاجر
ونثني عليها رغبة في ثنائها ... ليعبق في الافواه من طيبها عطر
ترفعن عن قدر المراثي جلالة ... وعن ادمع الباكي ولو انه در
فمن لليتامى والارامل بعده ... ومن نرتجي للنفع ان مسنا الضر
كان الورى من حوله قبل بعثهم ... دعاهم من الاجداث في يومه الحشر
لئن غدرت فيه الليالي فانها ... بكل وفي العهد شيمتها الغدر
وما ضرها لو انها في عشيه ... من الخلق يفدى ذلك السيد الحبر
سرت نسمة الرحمن نحو ضريحه ... ولا زال فيها من شذا طيبه نشر
وفي ذمة الرحمن خير مودع ... اقام لدينا بعده الوجد والفكر
تناءى فللدنيا عليه واهلها ... بكا وحزن والجنان لها نشر
دعته لوصل الحور طوبى فزارها ... ولم يدر فيمن بعده قتل الهجر
فلا يشمت الحساد فيه فانه ... ستر عمهم بالموت ابناؤه الغر
لئن سلمت ابناؤه وبنوهم ... فويل العدا وليفرح الذئب والنسر
فروع سمت للعلا وهو اصلها ... فطابت وفي افنانها اثمر الشكر
ملوك زكت اخلاقهم فكانهم ... حدائق اجنان واخلاقهم زهر
كان عليا بينهم بدر اربع ... وعشر اضاءت حوله انجم زهر
اذا ما علي كان في المجد والعلا ... سليما فما زيد يقول ولا عمرو
يهون علينا وقع كل ملمة ... اذا كان موجودا وان قدح الامر
اموالي هذا عادة الدهر في الورى ... وليس به خير يدوم ولا شر
فحذرا لما يجنيه فيكم فكم وكم ... له عندكم من قبل فادحة ونكر
عسى الله يجزيك الثواب مضاعفا ... ويعقب عسر الامر من بعده يسر
ويلهمك الصبر الجميل بفضله ... ويمتد في الحظ السعيد لك العمر

وقال يرثي السيد حسين بن السيد علي خان سنة ١٠٨١

الى الله نشكو فادحات النوائب ... فقد فجعتنا في اجل المصائب
رمتنا برزء لو رمت فيه يذبلا ... لزلزل منه راسخات الجوانب
فتبا لدهر لا تزال خطوبه ... يطالب في اوتاره كل طالب
كان الليالي فيه في بغضها لهم ... قد اتصلت ارحامها بالنواصب
فانا وان ساءت الينا صروفها ... فقد حسنت اخلاقنا بالتجارب
فيا ليتها افدت حسيننا بما تشا ... من الوفد من ماش اليه وراكب

لقد شفعت

لقد شفعت يوم الطفوف بمثله ... وثنت بليث من لوي بن غالب
هزبر يروي بيض المطايا بكفه ... وحمر المواضي بين حمر المخالب
صوارمه في اوجر الموت اعين ... واقواسه منها مكان الحواجب
فتى كان كالنور الذي في وجنة العلا ... وكالعقد حسنا في نحور المراتب
فلا انطبقت عين العلا بعد فقده ... ولا ابتسم الهندي في كف ضارب
عزيز ثوى تحت التراب بحفرة ... فيا ليتها محفورة في الترائب
فلا تحسبوه من دجى القبر راهبا ... اليس المحيا منه مصباح راهب
سقا الله مثواه بعفو ورحمة ... واقلاه سترا يوم كشف الغيائب
وما فقر مثواه الروي الى الحيا ... وفيه انطوى بحر لذيذ المشارب
وما في نبات النعش حاجة نعشه ... كفى ما حوته من حسان المناقب
نعته السما والارض حتى بكت له ... جفون الغوادي بالدموع السواكب
ودق الغمام حزنا عليه صدوره ... وحنت اليه صاهلات السلاهب
وشقت عليه الاسعدون جيوبها ... من الوجد فضلا عن قلوب الاقارب
قضى فقضى المعروف والباس والرجا ... وضاقت علينا واسعات المذاهب
فليس عليه القلب من اسد قومه ... باجزع من خمص الذئاب الثواعب
فقل لبني الحاجات كفوا عن السرى ... فوا خيبة المسعى وفوت المآرب
ارى الارض حالت دونه فتكسفت ... لحراه اقمار الدجى والملاعب
سنبكيه ما عشنا وان قل دمعنا ... ازدناه منا بالقلوب الذوائب
فلا سلمت نفس من الود لم تذب ... عليه ولا قلب غدا غير واجب
سل الارض عنه هل تصدى قرانه ... فيهدي به نصل صقيل المضارب
وهل اقشعت مزن الندا من بنانه ... فعلمي فيها وهي غير سحائب
فما للانام من بعده بهجة ولا سوى ... سرقن المعالي من ثناء الكواعب
متى بعده الايام تطغى او امنا ... وهل عودت بالارض بحر المذاهب
والى لها منها تحاول راحة ... وقد اوقعتنا في اشق المتاعب
كريم غدت للجانب بعد موته ... لعاداتها مبسوطة للرغائب
تمكن منه الموت في قبض روحه ... ولم يتمكن عند قبض الرواجب
ادام علينا فقده الليل سرمدا ... فلم نلق فجرا بعده غير كاذب
فلو لم يتم الله نور الهدى لنا ... لوالده عشنا بسود الغياهب
ابي الجود والتقوى علي اخو الندا ... ذكا المعالي لو شمس المطالب
جواد بارض الكرخ منه مقرم ... ومصر وفيه يسري الى كل طالب
عسى الله يبقي عمره وعلله ... ويكفيه بالدارين سوء العواقب
ولا شهدت عينا لا بني احبة ... ولا سمعت اذنا صوت النوادب
ولا برحت ابناؤه وبنوهم ... يحف به للنصر من كل جانب
اسود اذا انشدت ثعالب لدنهم ... تصيد اسود الصيد صيد الثعالب
ديار سقتها الفاطميات درها ... واذكى فروع من اصول اطايب

سلالات ارحام من الرجس طهرت … معادين انجاب اتوا من نجايب
وقاهم واياهم من السوء ربهم … وبلغهم اسنى المنى والمطالب

وقال يرثي السيد ناصر بن السيد محسن بن السيد علي خان ١٠٨٤ سنة

هو الكوكب الدري من افق المجد … فتبا للقلب لا يذوب من الوجد
ونقسا العين لا تفيض دموعها … فقد غاض بحر من بحور بني المهد
تداركه كسف الردي بعد عمه … فحال وحالت دونه ظلمة اللحد
مضى والنهى من بعده واحد الحشا … وصدر العلا من بعده فاقد الخلد
برته المنايا وهو عضو من الذا … فاصبح كف المكرمات بلا زند
الا فاندبوا يا وافدون ابن محسن … فقد هد ركن الجود من كعبة الوفد
وعزوا بني السادات فيه فانما … به رفعت من ذكرهم سورة الحمد
تواري فاوري في القلوب صبابة … فحيا وميتا لم يزل وارى الزند
هو ابن رسول الله والجوهر الذي … تكون من نور النبوة والرشد
لقد وهب الدنيا الاكرم والبد … واثر في طوبى القدوم على الخلد
تنازع فيه الحور حيا وغيرة … وتغبطه الولدان في جنة الخلد
لو ان بنات النعش في سمك نعشه … لصارت لبدر التم من اكمل العقد
فحقا لملك الحور تشكو فراقه … فعن غابه قد غاب خير بني الاسد
وحقا لعين الحرب تبكي له دما … فقد فقدت في فقده سيفها الهندي
وحق العلا ان تنبش الارض بعده … فقد ضيعت في الترب واسطة العقد
سرى طيبه في الارض حتى كانما … تبدل منها الطيب بالعنبر الوردي
فحسبك يا اكفانه فيه مفخرا … فانك من نصل العلا موضع الغمد
ويا نعشه بالله كيف حملته … ويا ليته كيف كيف انطويت على احد
جواد على اثار ابائه جرى … واجداده الغر الغطارفة اللد
ولو لم تعقه الحادثات عن المدى … لادرك من غاياتهم غاية القصد
ولو قبل الموت الفدا افتدى به … ولكنه لم يعط للحوبا العبد
ولو ان شق الجيب قد رد فائتا … لعل واني قد شققت لهم كبدي
بني المجد لا اصمتكم اسهم الردا … ولا سلبت الايام منكم يد الرفد
ولا امتحنت بالبين يوما عيونكم … ولا حرقت احشاكم لوعة البعد
ولا برحت ارآؤكم واكفكم … مصابيحها تهدي وراحاتها تجدي

تم الكتاب بعون الملك الوهاب

على يد افقر العباد الى الله الكريم … ابراهيم … [illegible] … ١٠٥٠ … [illegible]

ولصاحب الديوان ايضا رحمه الله تعالى

قال

قال

قلت اذ غاب منيتي اين روحي … فسمعت الخطاب من نحو قلبي
لن تراني ولست تدري مكاني … انما الروح امرها عند ربي

وقال في وصف العارض

بروحي عارضا كالبدر حسنا … على ياقوت خد كاللهيب
وحقك ما سعى في الخد الا … ليلقط نمله حب القلوب

وقال

وسوط شاهكي في سجع منطقه … ورق الحمام تغريدا وتصويتا
اذا تغنا غدا في جنب نغمته … هاروت في حليات السيف سكيتا
ما حاز در معاني لفظه اذني … الا تساقط من عيني يواقيتا

وقال

اوايل اسما الذين احبتهم … ليفرج عني فيهم المستند
ثلاثة حاءات واربع اعين … واربع ميمات وجيم موحد

وقال

جعلتك بالسويدا من فؤادي … ومن حدقي فديتك بالسواد
هويتك واصطفيتك دون رفقي … واولادي فكنت من الاعادي
جهلت ابوتي وجحدت حسبي … وقلبت المودة بالعناد
انسيتي حسن تربيتي ولطفي … وما سبقت اليك من الايادي
رجوتك كالفصال وانت شيبي … ومعتمدي اذا مالت عمادي
وان كسرت يد الحدثان عظمي … تري منه بمنزلة الصماد
ولست اخال فيك يخيب ظني … ويخطي سهم حزمي واجتهادي
عساك على تعطف يا حسيني … وتهجر ما تروم من البعاد

وقال في وصف زهر الباقلا

منذ زهر الباقلا تضوعت … نفحاته ام نشر مسك اذفر
يبقى به اكتنف السواد تظنه … فوق الغصون نضارة للمنتظر
احداقها در رصعت في عنبر … من فوق ايد من زجاج اخضر

وقال

يا ناقل المصباح لا تمرر على وجه الحبيب وقد تكحل بالكرا
اخشى خيال الهدب يجرح خده فيقوم من سنة الكرا مستذعرا

وهذه الثلاثة ابيات للسيد علي خان يرثي بعض حفدته

واني لاخفي لو عتى عن محدثي وفي القلب ما ينهى الجفون عن الغمض
فلو لا رضى الرحمن والصبر والحجى لما كان بعض القلب يصبر عن بعض
لسيل دموعي من جفوني ولم اقل معا لا يعيب الصبر مني ولا يرضى

فاجابه

كفيت خلاف الدهر يا واحد العصر ووفقك المقدار فيما به تقضي
وحاشا علاكم ان تميل نفوسكم الى جزع تفضي الى اللوم والخفض
بكم يتاسى في الخطوب ونهتدي الى سنن المعروف والندب والفرض
فكيف ظلام الحادثات يجنكم وانتم مصابيح الهدى انجم الارض
فتلتم نبات الدهر بالباس والندى فلا تجزعوا منه فذا سبب البغض
لئن اثخنتكم بالجراح سهامه فحسبكم ان قد سلمتم على العرض

وقال يصف الافق

كانما الافق لما شمسه غربت والليل يسبل در الشهب مسالفه
صب تردا بافواه الاسى فبكى بدمع يعقوب لما غاب يوسفه

وقال في ذم العارض

قضى حسنه فليبكه اليوم عاشقه وعاد هشيما انسه وشقايقه
تكدر في خديه ماء شبابه المرتوه لاحت عليه علايقه

وقال في غلام عليه عمامة بيضا وحلة سودا

وبي قمر امسى اضاع مني بنقطة خاله المسكي نسكي
تغيبا بالظلام لاجل حزني وعمم بالصباح لاجل هتكي

وقال مخمسا هذه الابيات

ماذا على من اذى الاشواق تهتكه او افضح الدمع عنه حين ينهكه

يالائمي

يالائمي في هوى من لست اتركه كم اكتم الوجد والاجفان تهتكه
واطلق الحب والاحشاء تمسكه

قالوا ادع الحب يا هذا ومسلكه فكم سعى فيه من صب فاهلكه
فقلت والشوق داعي البين حركه عصاني القلب لما ان تملكه
غيري فوا اسفا لو كنت امسكه

ويح الفؤاد ايرجو من معذبه وصلا ونيل الثريا دون مطلبه
بعدا لما يتمنى من محببه لهفي على الوصل لو اني ظفرت به
ما كل ما يتمنى المرء يدركه

طالعت ديوان الشهاب الموسوي فوجدته نظما بليغا محتوي
للشاردات الغاليات بلا مرا الا سوى معتوق فيه يستوي
حاز المعاني والبيان بديعه والحوز الا ما يكون نحو يروي
رصع وطبق بل وشبه قوله وارى وجنس صح نثر ما طوي
لولا ولو لا ثم لولا بعده فيه وجدت بعض شيء ملتوي
لقلت هذا في الدواوين غدا بيت القصيد وما سواه يهتوي
لكن فيه اقول قولا بينا هو هو في كل ما هوي هوى
فلي بما فاز وقد فاز بما رام واضحى راويا مما روي
عن عن وسلسل في القضايا كلها بالسلب والايجاب فيما يرعوي
كلي وجزئي منطقي منه سما حرفي ونحوي حيث حسي معنوي
نصبي وفتحي ضم رفعي جزمه ءالى متى والقلب ساكن مشتوي
او المضاف جر من شد ومد بكسر اسباب واوتاد غوي
ولسائلي عن نسبتي قلت له انا الشريف بن الشريف العلوي
ذا الفصل والوصل الذي قد قلته مني مراعات النظير المولوي
لقبت بالتقريب من دون الملا يا سعد من هو جعفري جعفري
هذا الذي خطر ببالي عندما طالعت ديوان الشريف الموسوي
تم

٧٨